

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ٢٣

الصفحات ٤٤٢-٤٦١

* وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا
 كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِدُونَ
 ﴿٢٩﴾ يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ
 أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ
 ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
 فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّتٍ مِّن نَّخِيلٍ
 وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ
 وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي
 خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ
 وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ
 فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا
 ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى
 عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ
 الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

الغريب

صَبِيحَةً

السطر ٢ · الآية ٢٩

(مادة صاح) الصَّبِيحَةُ: رفع الصَّوْت. قال تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً﴾

الراغب

خَامِدُونَ

السطر ٢ · الآية ٢٩

(مادة نحمد) وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾

الراغب

﴿خَامِدُونَ﴾: ميتون.

ابن الهائم

﴿خَامِدُونَ﴾ ... مَيِّتُونَ، هَامِدُونَ.

السراج

يَكْحَسِرَةً

السطر ٣ · الآية ٣٠

(مادة حسر) ﴿عَلَى الْعِبَادِ﴾ ، وقوله تعالى: في وصف الملائكة:

الراغب

الْقُرُونِ

السطر ٤ · الآية ٣١

﴿الْقُرُونِ﴾ ... الْأُمَمِ السَّابِقَةِ.

السراج

أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ

السطر ٥ · الآية ٣١

﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عمل الفعل الذي قبلها فيها «أَلَمْ يَرَوْا» إذا كانت معلقة بما قبلها فهي مفتوحة..

أبو عبيدة

وَأِنْ كُلِّ

السطر ٥ · الآية ٣٢

﴿وَأِنْ كُلِّ﴾ إذا خففت «إِنْ» رفعت بها وإن ثقلتها نصبت «لَمَّا جَمِيعٌ» تفسيرها وإن كل لجميع و «ما» مجازها مجاز «مَثَلًا ما بَعُوضَةٌ» (٢ / ٢٦) و «عَمَّا قَلِيلٍ» (٢٣ / ٤٠) .

أبو عبيدة

لَمَّا

السطر ٥ · الآية ٣٢

﴿لَمَّا﴾ ... إِلَّا.

السراج

جميع

السطر ٥ · الآية ٣٢

(مادة جمع) ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ ، والجماع يقال في أقوام متفاوتة اجتمعوا.

الراغب

قال الشاعر:

-٩٦

جمع غير جماع^١ وأُجمعت كذا أكثر ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل إليه بالفكرة

مُحْضَرُونَ

السطر ٥ · الآية ٣٢

(مادة حضر) وقوله تعالى:

الراغب

﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾

﴿مُحْضَرُونَ﴾ ... نُحْضِرُهُمْ لِلْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ.

السراج

الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ

السطر ٦ · الآية ٣٣

﴿الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ﴾ مخففة الميت والميت قال قوم: إذا كان قد مات فهو خفيف وإذا لم يكن مات فهو مثقل وقوم^٢ يجعلونه واحدا، الأصل الثقيل وهذا تخفيفها، مجازها مجاز «هين» ، «لين» ثم يخفون فيقولون: هين، لين، كما قال ابن الرعلاء الغساني:

أبو عبيدة

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

[١٧٩] فجعله خفيفا جميعا موضع: قد مات وموضع: لم يميت ثم ثقل الخفيف..

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ

السطر ٧ · الآية

٣٤

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ مجاز هذا مجاز قول العرب يذكرون الاثنين ثم يقتصرون على خبر أحدهما وقد أشركوا ذلك فيه وفي القرآن «وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (٩ / ٣٤) وقال الأزرق بن طرفة^٣ ابن العمرد الفراسي من بني فراص من باهلة:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت:

حتى تجلّت ولنا غابة ... من بين جمع غير جماع

وهو لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري في المفضليات ص ٢٨٥، وأساس البلاغة ص ٦٤، واللسان (جمع) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١١ «قال قوم ... قوم»: قال في اللسان (موت) : وقيل الميت الذي لم يميت بعد.

وحكي الجوهري عن الفراء: يقال لمن لم يميت إنه ماتت عن قليل ولا يقولون لمن مات هذا ماتت.. إلخ.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨ «الأزرق بن طرفة»: لم أقف على ترجمته.

رمانى بأمر كنت منه ووالدي ... برثا ومن دون الطوى رمانى^١ [٧٦١] اقتصر على خبر واحد وقد أدخل الآخر معه وقال حسان بن ثابت:
إن شرخ الشباب والشعر الأسود ... ما لم يعاص كان جنونا
(٢٩١) ولم يقل: يعاصيا وكانا..

السطر ٩ · الآية ٣٦

سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا

﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ أي الأجناس كلها^٢.

ابن قتيبة

(مادة زوج) ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾

الراغب

﴿الْأَزْوَاجَ﴾: الأصناف.

ابن الهائم

﴿الْأَزْوَاجَ﴾ ... الأصناف، والأنواع.

السراج

السطر ١١ · الآية ٣٧

نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ

﴿نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ نَمِيزُهُ مِنْهُ فَتَجِيءُ بِالظَّالِمَةِ

أبو عبيدة

﴿نَسَلَخُ﴾: نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ، وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا^٣.

البخاري

(مادة سلخ) وقال تعالى:

الراغب

﴿نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾

، أي: ننزع، وأسود سَاخٌ، سلخ جلده، أي: نزع، ونخلة مِسْلَاخٌ: ينتثر بسرهما الأخضر

﴿نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾: أي نخرجه منه إخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار.

ابن الهائم

﴿نَسَلَخُ﴾ ... ننزع.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٣٧

فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ

﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ أي يقال للرجل: سلخه الله من دينه»

أبو عبيدة

﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ أي داخلون في الظلام.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧٦١ - ٠: البيت منسوب في الكتاب (٢٩/١) والشنمري (٣٨/١) إلى ابن أحر ونسبه المحي للفرزدق (شواهد الكشاف ٣١١) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٨٠، وتفسير القرطبي ١٥/٢٦.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (نسلخ) ننزع عنه ضياء النهار نزع القميص الأبيض عن البدن الأسود.

الراغب

(مادة ظلم) قال تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾

، وَالظُّلْمُ عند أهل اللغة وكثير من العلماء: وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إمّا بنقصان أو بزيادة، وإمّا بعدول عن وقته أو مكانه، ومن هذا يقال: ظَلَبْتُ السِّقَاءَ: إذا تناولته في غير وقته، ويسمى ذلك اللبن الظَّلِيمَ.

وظَلَمْتُ الأرضَ: حفرتها ولم تكن موضعاً للحفر، وتلك الأرض يقال لها: المَظْلُومَةُ، والتراب الذي يخرج منها: ظَلِيمٌ. والظُّلْمُ يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز، ولهذا يستعمل في الذنب الكبير، وفي الذنب الصغير، ولذلك قيل لآدم في تعديهِ ظالم^١، وفي إبليس ظالم، وإن كان بين الظَّالِمِينَ بون بعيد. قال بعض الحكماء: الظُّلْمُ ثلاثة:

الأول: ظَلَمَ بين الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه: الكفر والشرك والنفاق، ولذلك قال:

﴿مُظْلِمُونَ﴾: داخلون في الظلام.

ابن الهائم

السطر ١٢ · الآية ٣٨

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ أي موضع تنتهي إليه فلا تُجَاوِزُهُ؛ ثم ترجع^٢.

ابن قتيبة

(مادة شمس) الشَّمْسُ يقال للقرصة، وللضوء المنتشر عنها، وتجمع على شُؤسٍ. قال تعالى:

الراغب

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾

السطر ١٣ · الآية ٣٩

وَالْقَمَرَ

(مادة قمر) وقال: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾

الراغب

السطر ١٣ · الآية ٣٩

قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ

﴿قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ ... قَدَرْنَا سَيْرَهُ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ فِي مَنَازِلَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: وذلك في قوله تعالى: وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ سورة البقرة: آية ٣٥. وقوله: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا [الأعراف/ ٢٣] ولا يقال ذلك إلا مع الآية دون الإطلاق.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٢٤٣، وتفسير القرطبي ١٥/٢٧.

حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ

السطر ١٣ · الآية ٣٩

﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ هو الإهانة إهانة العذق الذي في أعلاه العثاكيل^١ وهي الشماريخ والعذق بفتح العين النخلة.

أبو عبيدة

(مادة عرجن) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾

الراغب

، أي: ألفافه من أغصانه

(مادة قدم) نحو: ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾

الراغب

، وقوله:

﴿كَالْعُرْجُونِ﴾: أي عود الكباشة.

ابن الهائم

﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ ... مِثْلَ عِذْقِ النَّخْلَةِ الْمُتَقَوِّسِ فِي الرِّقَّةِ، وَالْإِنْخَاءِ، وَالصُّفْرَةِ؛ لِقَدَمِهِ.

السراج

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ

السطر ١٤ · الآية ٤٠

﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ مجازها: لا يكون أن تفوت..

أبو عبيدة

﴿أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾: لَا يَسْتَرُضَوْهُ أَحَدُهُمَا ضَوْءَ الْآخَرِ، وَلَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ ذَلِكَ.^٢

البخاري

﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ فيجتمعا.

ابن قتيبة

وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ

السطر ١٥ · الآية ٤٠

﴿سَابِقُ النَّهَارِ﴾: يَتَطَابَّرَانِ حَتِيثَيْنِ.

البخاري

﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ أي لا يفوت الليل النهار فيذهب قبل مجيئه.

ابن قتيبة

وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

السطر ١٥ · الآية ٤٠

﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ مجاز هذا مجاز الموات الذي أجرى مجرى الناس في القرآن «رَأَيْتَهُمْ

أبو عبيدة

لِي سَاجِدِينَ» (٤ / ١٢) وفي آية أخرى «لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ» (٢١ / ١٥) ..

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٧ «العثاكيل»: واحدها العثكال والعثكول والعثكلة العذق.

الشماريخ: واحدها الشمراخ والشمرخ.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أن تدرك ..) أي لا يجتمع ضوءهما في وقت واحد بحيث يداخل أحدهما الآخر ويطمس نوره، بل نور الشمس يسطع في النهار، ونور القمر سلطانه في الليل. أو المعنى: لا يدخل النهار على الليل قبل انقضاءه، ولا الليل على النهار.

﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ يعني: الشمس والقمر والنجوم يسبحون أي يَجْرُونَ^١.

ابن قتيبة

٤٣ و ٤٤- ﴿فَلَا صَرِيحٌ لَهُمْ﴾ أي لا مُغِيثَ لَهُمْ ولا مُجِيرَ.

(مادة كل) نحو:

الراغب

﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾

(مادة فلك) ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾. وفلكه المغزل، ومنه اشتق: فلك ثدي المرأة^٢،

الراغب

وفلكت الجددي: إذا جعلت في لسانه مثل فلكة يمنع عن الرضاع

﴿يَسْبَحُونَ﴾ ... يَجْرُونَ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٣٨

البخاري (٤٨٠٢)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٨٠٢): [صحيح]

البخاري (٤٨٠٣)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ قَالَ: مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ».

الحكم

الدرر السنية - شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند لشعيب (٢١٤٠٦): إسناده صحيح على شرط الشيخين

الدرر السنية - الألباني، تخريج كتاب السنة (٥٨٠): إسناده صحيح على شرط الشيخين

النسائي في الكبرى (١١٣٦٦)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «تَذْهَبُ حَتَّى تَنْتَهِيَ تَحْتَ الْعَرْشِ عِنْدَ رَبِّهَا، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا، وَتَسْتَشْفِعُ وَتَطْلُبُ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، قِيلَ: أَطْلَعِي مِنْ مَكَانِكَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٢٤٤، والقرطبي ١٥/٣٣، والطبري ٢٣/٧، واللسان ٣/٢٩٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال في المجمل: فلك ثدي المرأة: إذا استداره المجمل ٣/٧٠٦.

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَأَيُّهُ لَّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا
مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ
أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ
يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ
يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا أَيَوِّلُنَا مِنْ بَعثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

الغريب

حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ

السطر ١ · الآية ٤١

(مادة ذرو) وقال: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾
﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ... حَمَلْنَا مَنْ نَجَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الراغب

السراج

فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ

السطر ١ · الآية ٤١

﴿فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ المملوء يقال: شحنا عليه خيلا ورجالا أي ملأها والفلك القطب الذي تدور عليه السماء والفلك السفينة، الواحد والجمع من السفن..
﴿الْمَشْحُونِ﴾: الموقر.

أبو عبيدة

البخاري

مِّن مِّثْلِهِ

السطر ٢ · الآية ٤٢

﴿مِّن مِّثْلِهِ﴾: مِنَ الْأَنْعَامِ^١

البخاري

نَغْرَقَهُمْ

السطر ٢ · الآية ٤٣

(مادة غرق) ﴿وَأَن نَّشَأُ نُغْرِقَهُمْ﴾

الراغب

فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ

السطر ٢ · الآية ٤٣

﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ لا مغيث لهم..

أبو عبيدة

﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾: أي مغيث.

ابن الهائم

﴿فَلَا صَرِيخَ﴾ ... فَلَا مُغِيثَ.

السراج

وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ

السطر ٣ · الآية ٤٣

﴿وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾ مجازها مجاز المصدر الذي فعله بغير لفظه قال رؤية:

أبو عبيدة

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مثله) أي مثل الفلك المذكور في قوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ أي لهم برهان ودليل على قدرة الخالق سبحانه ووحدانيته في تسيير السفن في البحار، تنقلهم من مكان إلى مكان، هم وأولادهم ومن يهتمون بأمرهم وهي ممتلئة بأمتعتهم وبضائعهم، تطفو على وجه الماء وتتوجه بتأثير الرياح.

«إِنَّ تَارَا أَصْبَحَتْ تَارَا ... دعوة أبرار دعوا أبرارا
(٦٩٧) وقال الأحوص:
إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصَّدُودَ وَإِنِّي ... قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصَّدُودِ لَأُمِيلَ
(٦٩٥) .

﴿وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ * إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ أي إلا أن نرحمهم ونمتعهم إلى أجلٍ .
﴿يُنْقَدُونَ﴾: يخلصون.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السطر ٧ · الآية ٤٧

أَنْطَعِمُ

(مادة طعم) ﴿أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾

الراغب

السطر ٩ · الآية ٤٩

مَا يَنْظُرُونَ

﴿مَا يَنْظُرُونَ﴾ ... مَا يَنْتَظِرُونَ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٤٩

صَيِّحَةً وَاحِدَةً

﴿صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾ ... هِيَ: نَفْخَةُ الْفَرْعِ عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٤٩

يَخْصِمُونَ

﴿يَخْصِمُونَ﴾ أي يَخْتَصِمُونَ. فأدغم التاء في الصاد.

ابن قتيبة

﴿يَخْصِمُونَ﴾: يَخْتَصِمُونَ، فأدغمت التاء في الصاد.

ابن الهائم

﴿يَخْصِمُونَ﴾ ... يَخْتَصِمُونَ فِي شُؤْنِ حَيَاتِهِمْ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٥١

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ جميع صورة نفخجت مخرج بسرة وبسر ولتتحمل على ظلمة وظلم ولو كانت
كذلك لقلت «صور» نفخجت الواو بالفتحة ومجازها كسورة المدينة والجميع سور قال جرير:
لما أتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجمال انلشع
(٢٢٤) ومنها سور المجد أي أعاليه وقال العجاج:
فرب ذى سرادق محجور ... سرت إليه في أعلى السور

أبو عبيدة

(٤) .

﴿الصُّور﴾ ... الْقَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

السراج

مِّنَ الْأَجْدَاثِ

السطر ١١ · الآية ٥١

﴿مِّنَ الْأَجْدَاثِ﴾ واحداها جدث وهى لغة أهل العالية، وأهل نجد يقولون «جدف» ..

أبو عبيدة

و (الأجداثُ) القبور. واحداها: جدثُ.

ابن قتيبة

(مادة جدث) ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾

الراغب

﴿الْأَجْدَاثِ﴾: هي والأجداف: القبور، واحداها جدف.

ابن الهائم

﴿الْأَجْدَاثِ﴾ ... الْقُبُورِ.

السراج

يَنْسِلُونَ

السطر ١٢ · الآية ٥١

﴿يَنْسِلُونَ﴾ يسرعون، والذئب يعسل وينسل ..

أبو عبيدة

﴿يَنْسِلُونَ﴾: يَخْرُجُونَ.

البخاري

﴿يَنْسِلُونَ﴾ قد ذكرناه في سورة الأنبياء^١ .

ابن قتيبة

﴿يَنْسِلُونَ﴾ ... يُسْرِعُونَ فِي الْخُرُوجِ.

السراج

مِّن مَّرْقَدِنَا

السطر ١٢ · الآية ٥٢

﴿مَّرْقَدِنَا﴾: مَخْرَجِنَا.^٢

البخاري

(مادة رقد) ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾

الراغب

، وَأَرْقَدَ الظَّالِمَ: أَسْرَعَ، كَأَنَّهُ رَفَضَ رُقَادَهُ

﴿مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾: من منامنا.

ابن الهائم

﴿مَّرْقَدِنَا﴾ ... قُبُورِنَا.

السراج

هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ

السطر ١٢ · الآية ٥٢

﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ استئناف ..

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٨٨. وراجع القرطبي ٤٠/١٥٠-٤١، والطبري ٢٣/١١.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مرقدنا) مضجعنا.

السطر ١٣ · الآية ٥٣

صَبِيحَةٌ وَاحِدَةٌ

﴿صَبِيحَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ... نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْقَرْنِ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٥٣

مُحَضَّرُونَ

﴿مُحَضَّرُونَ﴾ مشهدون.

أبو عبيدة

﴿مُحَضَّرُونَ﴾ مشهدون.

ابن قتيبة

﴿مُحَضَّرُونَ﴾ ... مَائِلُونَ لِلْحِسَابِ.

السراج

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ
 فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ
 وَلَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَزُوا
 الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ
 أَن لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَن
 أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ
 جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي
 كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾
 الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ
 بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ
 فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
 عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾
 وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
 وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ
 ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

الغريب

فِي شُغْلٍ فَكِهُونٌ

السطر ١ · الآية ٥٥

أبو عبيدة

﴿فِي شُغْلٍ فَكِهُونٌ﴾ الفكه الذي يتفكه تقول العرب للرجل إذ كان يتفكه بالطعام أو بالفاكهة أو بأعراض الناس: إن فلانا لفكه بأعراض قالت خنساء أو عمرة بنتها: فكه على حين العشاء إذا ... حضر الشتاء وعزّت الجزر [٧٦٥] ومن قرأها فاكهون جعله كثير الفواكه صاحب فاكهة قال الحطيئة: ودعوتني وزعمت ... أنك لابن بالصيف تامر^١ [٧٦٧] أي ذو لبن وتمر أي عنده لبن كثير وتمر كثير^٢ وكذلك عاسل ولاحم وشاحم..

﴿فَكِهُونٌ﴾: مُعْجَبُونَ.^٣

البخاري

(فِي شُغْلٍ فَكِهُونٌ) أي يَتَفَكَّهُونَ. قال: أبو عبيد^٤ تقول العرب للرجل -إذا كان يتفكه بالطعام أو بالفاكهة أو بأعراض الناس-: إن فلانا لفكه بكذا، قال الشاعر: فَكِهٌ إِلَى جَنْبِ الْخِلْوَانِ إِذَا غَدَتْ ... نَجَاءٌ تَقَطَّعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ ومنه يقال للبراح: فاكهة. ومن قرأ: (فَاكِهُونٌ) أراد ذَوِي فَاكِهَةٍ؛ كما يقال: فلان لابن تامر^٥. وقال الفراء^٥ "هما جميعاً سواء: فَكِهٌ وَفَاكِهٌ؛ كما يقال حَذِرٌ وَحَاذِرٌ". وروي في التفسير: (فَاكِهُونٌ) ناعمون. وفكهون: مُعْجَبُونَ.

ابن قتيبة

(مادة شغل) الشُّغْلُ والشُّغْلُ: العارض الذي يذهل الإنسان. قال ُفَيْيُذُّ: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهُونٌ﴾^١ ، وقرئ: شُغْلٍ

الراغب

«

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧٦٧: ديوانه ص ٧٥ والكتاب ٢/ ٨٨ وفتح الباري ٨/ ٤١٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ - ٣ «ومن ... وتمر كثير»: روى ابن حجر هذا الكلام عنه (فتح الباري ٨/ ٤١٤) .

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فكهون) هذه قراءة يزيد، والقراءة المشهورة «فاكهون» كما جاء في روايات أخرى للبخاري رحمه الله تعالى، جمع فكه أو فاكه، والمعنى واحد، أي متعمون متلذذون معجبون بما هم فيه.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ١٧/٤٢٠ إلى آخر البيت الآتي. وذكر في الطبري ٢٣/١٤ عن بعض البصريين، وزيادة وبدون البيت. وانظر القرطبي ١٥/٤٤.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ١٧/٤٢٠ وتفسير القرطبي ١٥/٤٤ وحكاية الطبري ٢٣/١٤، وقال: هذا أشبه بالكلمة.

، وقد شُغِلَ^١ فهو مَشْغُولٌ، ولا يقال: أَشْغَلَ^٢، وشُغِلَ شَاغِلٌ

﴿فَاكِهُونَ﴾: أي يتفكهون، تقول العرب للرجل إذا تفكّه بالطعام أو بالفاكهة أو بأعراض الناس: إن فلانا لفكه بكذا. ويقال أيضا: رجل فكه، إذا كان طيب النفس ضاحكا، وفاكِهُونَ: الذين عندهم فاكهة كثيرة، كما يقال: رجل لابن وتامر أي ذو لبن وذو تمر كثير. ويقال فكهون وفاكهون واحد: أي معجبون، كما يقال حذر وحاذر. وفي التفسير: فاكِهُونَ: ناعمون. وفكهون^٣:

معجبون.

﴿فِي شُغْلٍ﴾ ... مَشْغُولُونَ بِالنَّعِيمِ عَمَّا سِوَاهُ.

ابن الهائم

السراج

السطر ١ · الآية ٥٦

وَأَزْوَاجُهُمْ

(مادة زوج) ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾

الراغب

السطر ٢ · الآية ٥٦

فِي ظِلِّ

﴿فِي ظِلَالٍ﴾ واحدا ظلةً وجميع الظل أظلال وهو الكنّ أي لا يضحون.

أبو عبيدة

﴿فِي ظِلَالٍ﴾ جمع ظِلٍّ و (فِي ظِلِّ) جمع ظِلَّةً.

ابن قتيبة

(مادة ظلل) ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ﴾ ، يقال: ظَلَّلَنِي الشَّجَرُ، وَأَظْلَنَنِي

الراغب

﴿فِي ظِلَالٍ﴾: جمع ظِلَّةً، مثل: قَلَّةً وقلال.

ابن الهائم

السطر ٢ · الآية ٥٦

عَلَى الْأَرَائِكِ

﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ واحدها أريكة وهي الفرش في المجال قال ذو الرّمة وجعلها فراشا:

أبو عبيدة

خدودا جفت في السير حتى كأنا ... يباشرن بالمعزاء مسّ الأرائك

(٤٦٨) .

(الأرائك) الشّرر في المجال. واحدها: أريكة.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجلد ٢ / ٥٠٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال السرقسطي: وأشغلي: لغة رديئة. الأفعال ٢ / ٣٢٥.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ أبو جعفر وحده من العشرة فكهون بغير ألف في جميع القرآن، ووافقه حفص في سورة المطففين (الآية ٣١) انقلبوا فكهين بغير ألف في هذا الحرف فقط. وقرأ الباقر فاكهين وفاكهون في جميع القرآن (المبسوط ٣١٣) .

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذه قراءة ابن مسعود والأعمش وحمزة والكسائي وغيرهم. والأولى قراءة العامة. كما في تفسير القرطبي ١٥/٤٤. وانظر الطبري ٢٣/١٤، والبحر ٧/٣٤٢.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قلة كل شيء: أعلاه.

﴿الْأَرَائِكِ﴾ ... الْأَسِرَّةِ الْمَزِينَةِ.

السراج

مُتَكَبِّرُونَ

السطر ٢ · الآية ٥٦

(مادة تكأ) ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكَبِّرُونَ﴾

الراغب

وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ

السطر ٣ · الآية ٥٧

﴿مَا يَدْعُونَ﴾ أي ما يمتنون^١ ، تقول العرب: ادَّع على ما شئت أي تمنى على ما شئت..
﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ أي ما يمتنون. ومنه يقول الناس: هو في خيرٍ ما ادَّعى؛ أي ما تمنى. والعرب تقول: ادَّع [عليّ] ما شئت؛ أي تمنّ [عليّ] ما شئت.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ

السطر ٣ · الآية ٥٨

﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ «سلام» رفع على «لهم» عملت فيها. و «قولا» خرجت مخرج المصدر الذي يخرج من غير لفظ فعله..
﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ أي سلامٌ يقال لهم [فيها] كأنهم يَلَقُّونَه من رب رحيم.
(مادة سلم) ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

وَأَمْتَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ

السطر ٣ · الآية ٥٩

﴿وَأَمْتَزُوا﴾ أي تميزوا..
﴿وَأَمْتَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ أي انقطعوا عن المؤمنين وتميزوا منهم. يقال: مرّتُ الشيء من الشيء - إذا عزلته عنه - فامتاز وأمتاز وميزته فتميز.
(مادة ميز) ﴿وَأَمْتَزُوا الْيَوْمَ﴾
وتميز كذا مطاوعُ مَارَ. أي: انفصل وانقطع
﴿وَأَمْتَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾: اعتزلوا عن أهل الجنة وكونوا فرقة على حدة.
﴿وَأَمْتَزُوا﴾ ... تميزوا وانفصلوا عن المؤمنين.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - ٠ «يتمنون»: روى القرطبي (٤٥ / ١٥) تفسيره هذا عنه.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ١٨ / ٢٨٥، والطبري ٢٣ / ١٥. وقد حكاه أبو عبيدة، على ما في البحر ٣ / ٤٢٠. وانظر القرطبي ١٥ / ٤٥.

* أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ

السطر ٤ · الآية ٦٠

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ أَلَمْ أُرْزَمْ أَلَمْ أُوصَمْ؟!

ابن قتيبة

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ (مادة عهد)

الراغب

هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

السطر ٦ · الآية ٦١

﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ... عِبَادَتِي وَمَعْصِيَةُ الشَّيْطَانِ طَرِيقٌ قَوِيمٌ.

الراج

وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا

السطر ٦ · الآية ٦٢

﴿أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا﴾ مثقل وبعضهم لا يثقل ويضم الحرف الأول ويثقل اللام ومعناه انخلق والجماعة.

أبو عبيدة

﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ أي خَلَقًا. وَجِبِلًّا بالضم والتخفيف، مثله. والجِبِلُّ أيضًا: الخلق. قال الشاعر:

ابن قتيبة

[جَهَارًا] وَيَسْتَمْتَعْنَ بِالْأَنْسِ الْجِبِلِّ^١

(مادة جبل) قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾

الراغب

، أي: جماعة تشبها بالجبل في العظم وقرئ: جِبِلًّا^٢ مثقلاً.

قال التوزي^٣: جِبِلًّا^٤ وَجِبِلًّا وَجِبِلًّا^٥ وَقَالَ غَيْرُهُ: جِبِلًّا جَمْعُ جِبِلَّةَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

جِبِلًّا^٦ وَجِبِلًّا^٧ وَجِبِلًّا^٨ وَجِبِلًّا^٩ وَجِبِلًّا^{١٠}: أي خَلَقًا (زه) واشتقاقه من جبه

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي. صدره - كما في اللسان، والديوان ٣٨:

منايا يقربن الحتوف لأهلها

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي ورويس وخلف، بضميتين وتخفيف اللام.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: اسمه عبد الله بن محمد، توفي ٢٣٠ هـ. راجع أخباره في إنباه الرواة ١٢٦/٢.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ أبو عمرو وابن عامر.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ روح عن يعقوب.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها أبو عمرو وابن عامر من العشرة (المبسوط ٣١٣).

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها من العشرة ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف ورويس عن يعقوب (المبسوط ٣١٣).

^٨ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كتبت في الأصل «جبلًا» بفتح الجيم وضم الباء وتخفيف اللام، خطأ، والتصويب من غريب

القرآن للسجستاني طلعت ٢٤/ أوبهجة الأريب ١٩٣ وهو ناقل عن السجستاني، وقرأ بها يعقوب برواية روح وزيد (المبسوط ٣١٣).

^٩ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها حماد بن سلمة عن عاصم (المبسوط ٣١٣).

^{١٠} حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها عاصم وأبو جعفر ونافع (المبسوط ٣١٣).

^{١١} حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لم ترد جملة كقراءة في هذا الموضع من القرآن. لكن الجِبِلَّةَ وردت في الآية ١٨٤ من سورة

وخلقه وطبعه.
﴿جِبِلًّا... خَلَقًا﴾

السراج

السطر ٨ · الآية ٦٤

أَصْلَوْهَا

﴿أَصْلَوْهَا﴾: ذوقوا حرّها، يقال: صليت النار وبالنار، إذا نالك حرّها. ويقال: اصلوها احترقوا بها.

ابن الهائم

السطر ٩ · الآية ٦٥

نَخْتِمُ

(مادة ختم) وقوله تعالى:

الراغب

﴿النَّوْمُ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ ، أي: نمنعهم من الكلام
﴿نَخْتِمُ﴾... نَطْبَعُ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٦٦

وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ يقال: أعمى طمس ومطموس وهو أن لا يكون بين جفني العين غرّ وهو الشق بين الجفنين^١ والريح تطمس الأثر فلا يرى والرجل يطمس الكأب..
﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ والمطموس هو [الأعمى] الذي لا يكون بين جفنيه شقّ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

(مادة طمس) ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾

الراغب

، أي: أزلنا ضوؤها وصورتها كما يطمس الأثر، وقوله:

(مادة عين) ﴿لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾

الراغب

﴿لَطَمَسْنَا﴾: أي محونا. والمطموس: الذي لا يكون بين جفنيه شقّ.

ابن الهائم

السطر ١١ · الآية ٦٦

فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ

﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ ليجزوا.

ابن قتيبة

﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾... بادروا إلى الطريق؛ ليجتازوه.

السراج

الشعراء.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ - ٢ «أعمى... الجفنين»: هذا الكلام في الطبري ٢٣ / ١٦.

فَأَنِّي يُبْصِرُونَ

السطر ١١ · الآية ٦٦

﴿فَأَنِّي يُبْصِرُونَ﴾ أي فكيف يبصرون؟!.

ابن قتيبة

لَمَسَخْنَاهُمْ

السطر ١١ · الآية ٦٧

(مادة مسخ) ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾

الراغب

، يتضمن الأمرين وإن كان في الأول أظهر، والمسخ من الطعام ما لا طعم له. قال الشاعر:
-٤٢٣

وأنت مسيخ كلحم الحوار^١ ومسخت الناقة: أنصبتها وأزلتها حتى أزلت خلقتها عن حالها،
والماسخي: القوأس، وأصله كان قوأس منسوباً إلى ماسخة، وهي قبيلة فسمي كل قوأس به، كما
سمي كل حداد بالهالكى

﴿لَمَسَخْنَاهُمْ﴾: جعلناهم قردة وخنازير.

ابن الهائم

﴿لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ ... لَغَرَبْنَا خَلْقَهُمْ.

السراج

عَلَى مَكَانَتِهِمْ

السطر ١٢ · الآية ٦٧

﴿عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ المكان والمكانة واحد..

أبو عبيدة

﴿مَكَانَتُهُمْ﴾: وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ.^٢

البخاري

﴿عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ هو مثل مكانهم. يقال: مكان ومكانة ومنزل ومنزلة.

ابن قتيبة

﴿مَكَانَتِهِمْ﴾ ... أَمَا كُنْهِمْ.

السراج

مُضِيًّا

السطر ١٢ · الآية ٦٧

﴿مُضِيًّا﴾ ... أَنَّ يَمْضُوا أَمَامَهُمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الشطر للأشعر الرقباني، وعجزه:

فلا أنت حلو ولا أنت مر

وهو في المجلد ٣ / ٨٣١، واللسان (مسخ)، والبصائر ٤ / ٥٠٦. [.....]

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مكانتهم) منازلهم ومسكنهم التي عصوا الله تعالى فيها.

السطر ١٣ · الآية ٦٨

وَمَنْ نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ

﴿وَمَنْ نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ أي نُرَدُّه إلى أرذل العمر.

ابن قتيبة

(مادة عمر) وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾

الراغب

(مادة نكس) قال تعالى:

الراغب

﴿وَمَنْ نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾

وذلك مثل قوله:

﴿نُنَكِّسْهُ﴾^١: نرده.

ابن الهائم

﴿نُعَمِّرْهُ﴾ ... نُظِلُّ عُمُرَهُ.

السراج

﴿نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ ... نُعِدُّهُ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي ابْتَدَأَهَا، وَهِيَ الضَّعْفُ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٦٩

يَنْبَغِي

(مادة يغي) وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ ، على الأول، فَإِنَّ معناه لا يتسخّر

الراغب

ولا يتسهّل له، ألا ترى أَنَّ لسانه لم يكن يجري به

السطر ١٥ · الآية ٧٠

لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا

﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ أي مؤمناً. ويقال: عاقلا.

ابن قتيبة

أحاديث التفسير

الآية ٦٥

النسائي في الكبرى (١١٣٦٧)

عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي حَلَفْتُ بِعَدَدِ أَصَابِعِي أَلَّا أَتَّبِعَكَ وَلَا أَتَّبِعَ دِينَكَ، فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ مَا الَّذِي بَعَثَكَ اللَّهُ بِهِ؟ قَالَ: «الْإِسْلَامُ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيمُ الصَّلَاةِ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، أَخَوَانِ نَصِيرَانِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ تَوْبَةً أَشْرَكَ بِاللَّهِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ»، قَالَ: فَمَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدُنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبُ الْوَجْهَ وَلَا تَقْبَحُهُ، وَلَا تَهْجُرُ إِلَّا فِي الْبَيْتِ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّامِ، فَقَالَ: «هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا تُحْشَرُونَ، رَبَّكَانَا، وَمَشَاةً، وَعَلَى وُجُوهِكُمْ يَوْمَ

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: نُكِّسْهُ بفتح النون الأولى وسكون الثانية وضم الكاف خفيفة، قرأ بها أبو عمرو وشاركه الباكون من العشرة عدا عاصما وحمة اللذين قرءا بضم النون الأولى وكسر الكاف مشددة (المبسوط ٣١٣) .

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا
 مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ
 ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَأَتَّخِذُوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لَّهُمْ يُنصِرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ
 إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا
 خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
 مَثَلًا وَلَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
 ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
 مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
 إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
 فَسُبْحَنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سورة الصافات

الغريب

خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا

السطر ١ · الآية ٧١

ابن قتيبة

﴿خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ يجوز أن يكون مما عملناه بقدرتنا وقوتنا. وفي اليد القوة والقدرة على العمل؛ فاستعار اليد فتوضع موضعها. على ما بيناه في كتاب "المشكل" ٢١. هذا مجاز للعرب يحتمله هذا الحرف والله أعلم بما أراد.

وَذَلَّلْنَاهَا

السطر ٢ · الآية ٧٢

السراج

﴿وَذَلَّلْنَاهَا﴾ ... سَخَّرْنَاهَا.

فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ

السطر ٣ · الآية ٧٣

أبو عبيدة

﴿رَكُوبُهُمْ﴾^٣ ما ركبووا والخلوبة ما حلبوا و «ركوبهم» فعلهم إذا ضم الأول..
﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ أي ما يركبون. والحلوب: ما يحلبون والخلوبة: ما يحلبون. ويُقرأ: «رَكُوبُهُمْ» أيضاً، [وهي] قراءة عائشة رضي الله عنها.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

﴿رَكُوبُهُمْ﴾: أي ما يركبون. ورَكُوبُهُمْ^٥: فعلهم، مصدر ركبت.
﴿رَكُوبُهُمْ﴾ ... مَا يَرْكَبُونَهُ فِي الْأَسْفَارِ.

جُنْدٌ مُحْضَرُونَ

السطر ٥ · الآية ٧٥

البخاري

﴿جُنْدٌ مُحْضَرُونَ﴾: عِنْدَ الْحِسَابِ. وَيُذَكَّرُ عَنْ عِكْرِمَةَ^٦:

^١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُرجع] - لم يتعين موضع الإحالة في الكتاب بعد.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ١١٧. وراجع البحر ٧/٣٤٧، والقرطبي ١٥/٥٥.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - «ركوبهم»: روى القرطبي (٥٦/١٥) في تفسير هذه الآية ما رواه الجرمي عن أبي عبيدة: الركوبة تكون للواحد والجماعة والركوب لا يكون إلا للجماعة. [.....]

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وأبي بن كعب. كما قرأ الحسن والأعمش وغيرهما (ركوبهم): بضم الراء، على المصدر. وإن زعم القراء أن القراء اجتمعوا على فتح الراء. انظر تفسير القرطبي ١٥/٥٥ - ٥٦، والبحر ٧/٣٤٧، واللسان ١/٤١٦.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بضم الراء الحسن والأعمش (المحتسب ٢/٢١٦، ومختصر في شواذ القرآن ١٢٦) . [.....]

^٦ حاشية البغا على صحيح البخاري: (جند ..) أي إن الأصنام تكون مبهمة ومعدة يوم القيامة كالجنود، ليعذب بها من عبدها في الدنيا، والجميع حاضر عند الحساب، لا يستطيع أن يدفع أحد منهم عن أحد. أو المراد: أن الكفار يقومون على خدمة الأصنام في الدنيا والدفاع عنها، وهي لا تستطيع أن تدفع عنهم شيئاً يوم القيامة.

السطر ٧ · الآية ٧٧

خَصِيمٌ

﴿خَصِيمٌ﴾ ... كَثِيرُ الْخِصَامِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٧٨

وَهِيَ رَمِيمٌ

﴿وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ الرِّفَاتِ..

أبو عبيدة

﴿وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ أي بالية. يقال: رَمَّ العظم -إذا بلى- فهو رَمِيمٌ ورُمَامٌ^١. كما يقال: رُفَاتٌ وفُتَاتٌ.

ابن قتيبة

﴿رَمِيمٌ﴾: بالية. يقال: رَمَّ العظم إذا بلى.

ابن الهائم

﴿رَمِيمٌ﴾ ... بِالْيَةِ، مُتَفَتِّسَةٌ.

السراج

ترتيبها

السطر ١٠ · الآية ٨٠

الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ أراد الزُّنُودَ التي تُورِي بها الأعرابُ من شجر المَرْخ والعَفَّارِ.

ابن قتيبة

السطر ١٤ · الآية ٨٣

مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ

﴿مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ والملك واحد.

أبو عبيدة

أسباب النزول

الآية ٧٧

﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ الآية ٧٧ إلى آخر السورة.

الوادعي

ابن أبي حاتم كما في ابن كثير ج ٣ ص ٥٨١ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد حدثنا محمد بن العلا حدثنا عثمان بن سعيد الزيات عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال إن العاص بن وائل أخذ عظما من البطحاء ففتته بيده ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أيجي الله هذا بعد ما أرم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "نعم يمينك الله ثم يمينك ثم يدخلك جهنم". قال: ونزلت الآيات من آخر يس.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بضم الراء -لا بكسرهما كما في القرطبي ١٥/٥٨-: مبالغة في الرميم. كما في النهاية ٢/١٠٥، واللسان ١٥/١٤٦. أما بالكسر فهو جمع الرميم، كما في اللسان ١٤٤.

سورة الصافات

وَالصَّفَاتِ صَفًا ۝١ فَالزَّجَرِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّلِيَّتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ
إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشْرِقِ ۝٥ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا
مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَذِفُونَ
مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ
الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ وَشِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ
مَنْ خَلَقْنَاهُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ طِينٍ لَّازِبٍ ۝١١ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ
۝١٢ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ۝١٣ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ۝١٤
وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝١٥ أَعِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا
أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝١٦ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۝١٧ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ
۝١٨ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۝١٩ وَقَالُوا يَوَيْلَنَا
هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ۝٢٠ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ۝٢١
* أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝٢٢ مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝٢٣ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ۝٢٤

الغريب

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا

السطر ٢ · الآية ١

﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ كل شيء بين السماء والأرض لم يضمّ قتره^١ فهو صافّ..

أبو عبيدة

(مادة صف) ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾

الراغب

، يعني به الملائكة

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾: يعني الملائكة صفوفا في السماء يسبحون الله كصفوف الناس في الأرض للصلاة.

ابن الهائم

﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ ... قَسَمُ بِالمَلَائِكَةِ حِينَ تَصَفُّ فِي عِبَادَتِهَا.

السراج

فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا

السطر ٢ · الآية ٢

(مادة زجر) ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾

الراغب

، أي: الملائكة التي تزجر السحاب، وقوله:

﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾: قيل: الملائكة تزجر السحاب. وقيل: الزاجرات:

ابن الهائم

كل ما زجر عن معصية الله.

﴿فَالزَّاجِرَاتِ﴾ ... قَسَمُ بِالمَلَائِكَةِ حِينَ تَزْجُرُ السَّحَابَ، وَتُسَوِّقُهُ.

السراج

فَالْتَّلِيَاتِ ذِكْرًا

السطر ٢ · الآية ٣

﴿فَالْتَّلِيَاتِ ذِكْرًا﴾ أي القارئات والتالي القارئ. «ذكرًا»:

أبو عبيدة

كتابا والتالي المتبع في موضع آخر..

(مادة تلو) ﴿فَالْتَّلِيَاتِ ذِكْرًا﴾ .

الراغب

وأما قوله:

﴿فَالْتَّلِيَاتِ ذِكْرًا﴾: قيل: الملائكة. وجائز أن تكون الملائكة وغيرهم ممن يتلو ذكر الله تعالى.

ابن الهائم

﴿فَالْتَّلِيَاتِ﴾ ... قَسَمُ بِالمَلَائِكَةِ حِينَ نَتْلُو ذِكْرَ اللَّهِ، وَكَلَامَهُ.

السراج

زَيْنًا

السطر ٤ · الآية ٦

(مادة زين) ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «القت»: الناحية والجانب لغة في القطر وهي الاقتار والأقطار (اللسان) .

بَرِيْنَةُ الْكَوَاكِبِ

السطر ٤ · الآية ٦

أبو عبيدة

﴿بَرِيْنَةُ الْكَوَاكِبِ﴾ فجازها: وحفظناها قال كعب بن زهير:
يسعى الوشاة جنابيا وقيلهم... إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول
(١٤٧) قيلهم بالنصب: ويقولون..

وَحَفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ

السطر ٤ · الآية ٧

أبو عبيدة

الراغب

﴿وَحَفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ لم تعمل الباء فيها التي هي في
(مادة مرد) قال الله تعالى: ﴿وَحَفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾
والمارد والمريد من شياطين الجن والإنس: المتعري من الخيرات.
من قولهم: شجرٌ أَمَرَدٌ: إذا تعرّى من الورق، ومنه قيل: رملَةٌ مَرْدَاءٌ: لم تنبت شيئا، ومنه:
الأمرد لتجرده عن الشعر. وروي: «أهل الجنة مُرْدٌ»^١ فقيل: حمل على ظاهره، وقيل: معناه:
معرون من الشوائب والقبائح، ومنه قيل: مَرَدٌ فلانٌ عن القبائح، ومَرَدٌ عن المحاسن وعن الطاعة
﴿مَّارِدٍ﴾... جَنِيٌّ مُتَمَرِّدٌ، خَارِجٌ عَنِ الطَّاعَةِ.

السراج

لَّا يَسْمَعُونَ

السطر ٥ · الآية ٨

ابن قتيبة

﴿لَّا يَسْمَعُونَ﴾ أي لا يَتَسَمَّعون. فأدغمت التاء في السين.

إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى

السطر ٥ · الآية ٨

ابن قتيبة

﴿إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ ملائكة الله.

وَيَقْدُفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

السطر ٥ · الآية ٨

البخاري

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَيَقْدُفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ / سبأ: ٥٣: مِنْ كُلِّ مَكَانٍ. ﴿وَيَقْدُفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾: يَرْمُونَ.^٢

^١ حاشية المحقق على المفردات: عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين، أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة» أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب (انظر: عارضة الأحوزي ١٤ / ٢٠ وأحمد ٢ / ٢٩٥).
^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ويقذفون ..) يتكلمون عما لا يعلمونه وما غاب عنهم غير مستندين إلى دليل، والقذف الرمي، ويستعمل

﴿وَيَقْدُفُونَ... يُرْجَمُونَ﴾

السراج

دُحُورًا

السطر ٦ · الآية ٩

﴿دُحُورًا﴾ مصدر «دحرت» تقول العرب: ادحر عنك الشيطان:

أبو عبيدة

أبعد عنك الشيطان.

﴿دُحُورًا﴾ يعني طردًا. يقال: دحرتُه دَحْرًا ودُحُورًا، أي دفعته.

ابن قتيبة

﴿دُحُورًا﴾: إبعادا [زه] وطردا، بلغة كنانة^١.

ابن الهائم

﴿دُحُورًا﴾... طَرَدًا لِلشَّيَاطِينِ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ.

السراج

وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ

السطر ٦ · الآية ٩

﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي دائم^٢ قال أبو الأسود الدؤلي: لا أشتري الحمد القليل بقاؤه... يوما بدم

أبو عبيدة

الدهر أجمع واصبا

٠ (٤٢٢)

﴿وَاصِبٌ﴾: دَائِمٌ.

البخاري

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي دائمٌ.

ابن قتيبة

(مادة عذب) ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾

الراغب

(مادة وصب) الوَصْبُ: السَّقْمُ اللَّازِمُ، وقد وَصِبَ فلانٌ فهو وَصِيبٌ، وأَوْصَبَهُ كذا فهو يَتَوَصَّبُ

الراغب

نحو: يتوجع.

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾

﴿وَاصِبٌ﴾: قيل: دائمٌ، من الوصوب. وقيل: موجعٌ، من الوصب. وقيل: شديد. وقيل:

ابن الهائم

خالص.

﴿وَاصِبٌ﴾... دَائِمٌ مُوجِعٌ.

السراج

في الأمور المادية والمعنوية.

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٦٢، وما ورد في القرآن من لغات ١٢٨ / ٢، والإيمان ٩٢ / ٢.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٢ «واصب ... دائم»: قال ابن حجر في تفسير هذه الآية وغيرها: وقال أبو عبيدة في قوله: ولهم

عذاب واسب أي دائم وفي قوله من طين لازب هي بمعنى لازم قال النابغة ...

(فتح الباري ٨ / ١٤٧).

خَطَفَ الْخُطْفَةَ

السطر ٦ · الآية ١٠

﴿خَطَفَ الْخُطْفَةَ﴾: انخطف: أخذ الشيء بسرعة واستلاب.

ابن الهائم

﴿خَطَفَ الْخُطْفَةَ﴾... اختلس الكلمة؛ مُسَارَقَةً بِسْرَعَةٍ.

السراج

فَاتَّبَعَهُ

السطر ٧ · الآية ١٠

﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ أي لحقه.

ابن قتيبة

شِهَابٌ ثَاقِبٌ

السطر ٧ · الآية ١٠

﴿ثَاقِبٌ﴾ الثاقب البين المضيء، يقال: أثقب نارك، وحسب ثاقب أي كثير مضيء مشهور وقال أبو الأسود:

أبو عبيدة

أذاع به في الناس حتى كأنه... بعلياء نار أوقدت بثقوب
(١٦٠) .

﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ كوكبٌ مضيءٌ بَيْنٌ. يقال: أثقب نارك، أي أضها. و"الثقوب" ما تُذَكِّي به النار.

ابن قتيبة

(مادة شهب) الشَّهَابُ: الشَّعْلَةُ السَّاطِعَةُ من النار الموقدة، ومن العارض في الجو، نحو: ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾

الراغب

(مادة ثقب) الثَّاقِبُ: المضيء الذي يثقب بنوره وإضاءته ما يقع عليه. قال الله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾، وقال تعالى: وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ، وأصله من الثُّقْبَةِ، والمثقَّب: الطريق في الجبل، كأنه قد ثقب، وقال أبو عمرو: والصحيح: المِثْقَبُ^١، وقالوا: ثَقِبْتُ النار، أي: ذكيتها

الراغب

﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾: أي كوكب مضيء.

ابن الهائم

﴿شِهَابٌ﴾... مَا يَرَى كَالْكُوكَبِ يَنْقُضُ مِنَ السَّمَاءِ بِسْرَعَةٍ.

السراج

﴿ثَاقِبٌ﴾... مُضِيٌّ.

السراج

فَاسْتَفْتَيْهِمْ

السطر ٧ · الآية ١١

﴿فَاسْتَفْتَيْهِمْ﴾ أي فسألهم..

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: وفي (شمس العلوم): المثقب: الطريق، ويقال: إنه أفصح من مفتوح الميم. راجع شمس العلوم ١/ ٥٠.

ابن قتيبة ﴿فَاسْتَقْتِمُ﴾ أي سَلِمُ.
الراغب (مادة فتى) ﴿فَاسْتَقْتِمُ﴾

السطر ٨ · الآية ١١

خَلَقْنَاهُمْ

السراج ﴿خَلَقْنَاهُمْ﴾ ... خَلَقْنَا أَبَاهُمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السطر ٨ · الآية ١١

مِّن طِينٍ لَّازِبٍ

أبو عبيدة ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ مجازها مجاز «لازم» قال نابغة بنى ذبيان:

ولا يحسون الخير لا شر بعده ... ولا يحسون الشرّ ضربة لازب^١ [٧٦٨] وقال النجاشي:
بنى اللوم بيتا فاستقرت عماده ... عليكم بنى النجار ضربة لازب^٢ [٧٦٩].

البخاري ﴿لَّازِبٌ﴾: لَازِمٌ.

ابن قتيبة ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ أي لاصق لازم. والباء تبدل من الميم لقرب مخرجيهما.

(مادة طين) الطين: التراب والماء المختلط، وقد يسمّى بذلك وإن زال عنه قوة الماء قال تعالى:
﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾

، يقال: طِنْتُ كذا، وطِنته

الراغب (مادة لزب) اللَّازِبُ: الثابت الشديد الثبوت. قال تعالى:

﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾

، ويعبر باللازب عن الواجب، فيقال: ضربة لازب، واللزبة السنة الجذبة الشديدة، وجمعها:
اللزبات

ابن الهائم ﴿لَّازِبٌ﴾: ولازم ولائب ولاصق بمعنى واحد. والطين اللازب هو المتلّج المتماسك الذي
يلزم بعضه بعضا ومنه: ضرب لازب ولازم، أي أمر يلزم.

السراج ﴿لَّازِبٌ﴾ ... لَزَجٌ يَلْتَصِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

السطر ٨ · الآية ١٢

بَلْ عَجَبْتَ وَيَسْخَرُونَ

ابن قتيبة ﴿بَلْ عَجَبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ قال قتادة: «بل عجبت من وحي الله وكأبه، وهم يسخرون [بما جئت

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧٦٨: ديوانه من الستة ص ٣ والطبري ٢٣/٢٥ والقرطبي ١٥/٤٩.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧٦٩: «النجاشي»: هو قيس بن عمر بن مالك أحد بنى الحارث بن كعب نسب إلى أمه وكانت من الحبيشة له ترجمة في الشعراء ص ١٨٨ والسمط ٨٩٠ والإصابة ٣/١٦٩ - والبيت في الطبري ٢٣/٢٥ والقرطبي ١٥/٦٩.

به [١].

(مادة عجب) وقال: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾

الراغب

، أي: عَجِبْتَ من إنكارهم للبعث لشدة تحقّقك معرفته، ويسخرون لجهلهم. وقيل: عَجِبْتَ من إنكارهم الوحي، وقرأ بعضهم: بَلْ عَجِبْتَ^٢ بضمّ التاء، وليس ذلك إضافة المتعجّب إلى نفسه في الحقيقة بل معناه: أنه ممّا يقال عنده: عَجِبْتُ، أو يكون عَجِبْتُ مستعاراً بمعنى أنكرت (مادة سخر) ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾، وقيل:

الراغب

رجل سخرة: لمن سَخِرَ، وسخرة لمن يسخر منه^٣، والسُّخْرِيَّةُ والسَّخْرِيَّةُ: لفعل السّاحر

وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ

السطر ٩ · الآية ١٤

﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ ويسخرون سواء^{٥٤}.

أبو عبيدة

﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾: يسخرون.

البخاري

﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ أي يسخرون. يقال: سَخِرَ واستسخر، كما يقال: قَرَّ واستقرَّ. ومثله: عَجِبَ واستعجب. قال أوس بن حجر:

ابن قتيبة

وَمُسْتَعَجِبٌ مِّمَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنَا ... وَلَوْ زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرْ^٦

ويمحور أن يكون: يسألون غيرهم - من المشركين - أن يسخروا من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^٧. كما تقول: استعنتبه: سألتُه العُتْبَى. واستوهبته: سألتُه الهِبَةَ. واستعفيتُه: سألتُه العَفْوَ.

﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾: يسخرون.

ابن الهائم

أَنَا لَمَبْعُوثُونَ

السطر ١١ · الآية ١٦

﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ الواو متحركة لأن مجازها:

أبو عبيدة

وَأَبَاؤُنَا، فأدخل فيها ألف الاستفهام وليست بواو التي تنتقل بها من شيء إلى شيء أو تجرى مجرى «أم» ..

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الدر المنثور ٥/٢٧٢، تفسير الطبري ٢٣/٢٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: إرشاد المبتدي ص ٥٢١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: راجع مادة (برم) في الحاشية.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧٧٠ - ٧٧١: ديوانه ١٠٠ / ١ وأمالى القالي ١ / ١٧٨ والسمط ص ٤٤١ ومعجم ما استعجم ٣٦٠ / ٢

ومعجم البلدان ١٢ / ٢ واللسان (جبي) .

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧٧١ - ٧٧٢: ديوانه ص ٥٤ والقرطبي ١٥ / ٦٨.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له في ديوانه ٤٣، واللسان ٢ / ٦٩ و ١٥ / ١٤٧.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البحر، وتفسير القرطبي.

وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ

السطر ١١ · الآية ١٨

﴿وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ صاغرون أشد الصغر، صاغر: داخر..

أبو عبيدة

﴿دَاخِرُونَ﴾ ... صَاغِرُونَ، أَذِلَّاءُ.

السراج

زَجْرَةٌ

السطر ١٢ · الآية ١٩

﴿زَجْرَةٌ﴾: يعني نفخة الصور. والزجرة: الصيحة بشدة وانتهاز.

ابن الهائم

﴿زَجْرَةٌ﴾ ... نَفْخَةٌ.

السراج

هَذَا يَوْمُ الدِّينِ

السطر ١٣ · الآية ٢٠

﴿هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ الثواب والحساب، تقول العرب: كما تدين تدان..

أبو عبيدة

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

السطر ١٣ · الآية ٢١

﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ الفصل قطع القضاء.

أبو عبيدة

ثم خرجت

(مادة فصل) ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ ، أي: اليوم يبين الحق من الباطل، ويفصل بين الناس

الراغب

بالحكم، وعلى ذلك قوله:

أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ

السطر ١٤ · الآية ٢٢

﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ﴾ مخرج المختصر..

أبو عبيدة

﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أي أشكلهم. تقول العرب: زوجتُ إيلي، إذا قرنت واحداً

ابن قتيبة

بآخر.

ويقال: ^١ قُرْنَاؤُهُم من الشياطين.

(مادة زوج) ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ ، أي:

الراغب

أقرانهم المقتدين بهم في أفعالهم

(مادة زوج) نحو:

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الضحاك ومقاتل. على ما في القرطبي ٧٣ وانظر اللسان ٣/١١٧، وتأويل المشكل

﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ ، وقيل: قرنت الأرواح بأجسادها حسبما نبه عليه قوله في أحد التفسيرين: يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ، أي: صاحبك. وقيل: قرنت النفوس بأعمالها حسبما نبه عليه:

﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾: أي وقرناءهم.

ابن الهائم

﴿أَحْشُرُوا﴾... اجمعوا.

السراج

﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾... نظراءهم، وقرنائهم في الدنيا.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٢٣

فَأَهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ

﴿فَأَهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ تقول العرب: هديت المرأة إلى زوجها أي دلتها ومنهم من يقول: أهديتها، جعلها من الهدية إليه..

أبو عبيدة

(مادة هدم) قال الله تعالى: ﴿فَأَهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾

الراغب

﴿فَأَهْدُوهُمْ﴾... سَوْقُوهُمْ سَوْقًا عَنِيفًا.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٢٤

وَقِفُّهُمْ

(مادة وقف) يقال: وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقِفُهُمْ وَقَفًّا، وَوَقَفُوهُمْ وَقُوفًا. قال تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾

الراغب

ومنه استعير: وَقَفْتُ الدَّارَ: إِذَا سَبَلْتَهَا، وَالْوَقْفُ: سَوَارٌ مِنْ عَاجٍ، وَحِمَارٌ مَوْقِفٌ بِأَرْسَاعِهِ مِثْلُ الْوَقْفِ مِنَ الْبَيَاضِ، كَقَوْلِهِمْ: فَرَسٌ مُّجَلَّلٌ: إِذَا كَانَ بِهِ مِثْلُ الْمُجَلَّلِ، وَمَوْقِفُ الْإِنْسَانِ حَيْثُ يَقِفُ، وَالْمَوْاقِفَةُ: أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرَهُ عَلَى مَا يَقِفُهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، وَالْوَقِيفَةُ:

الوَحْشِيَّةُ الَّتِي يَلْجِئُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ حَتَّى تَصَادَ.

وقى

الْوَقَايَةُ: حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُؤْذِيهِ وَيُضَرُّهُ.

يقال: وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقْيَهُ وَقَايَةً وَوَقَاءً

﴿وَقِفُّهُمْ﴾... أَحْبَسُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى جَهَنَّمَ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٢٤-٢٥

الترمذي (٣٢٢٨)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ دَاعٍ دَعَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا كَانَ مَوْقُوفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا زِمًا لَهُ لَا يُفَارِقُهُ وَإِنْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلًا». ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ۝ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٢٨): غريب

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٢٢٨): ضعيف

فوائد وتعليقات

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسَامُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾
 قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
 بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَٰبِقُونَ ﴿٣١﴾
 فَأَعْوَيْنَتْكُمْ إِنَّا كُنَّا غَوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
 ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا إِلَهَتِنَا
 لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّا كُنَّا
 لَذَٰبِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾
 فَوَكَهَهُمْ مَّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
 ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيَضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ
 ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ
 الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

الغريب

تَنَاصَرُونَ

السطر ١ · الآية ٢٥

(مادة نصر) قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ ، وَالنَّصَارَى قِيلَ: سُمُّوا بِذَلِكَ لقوله:

الراغب

مُسْتَسْلِمُونَ

السطر ١ · الآية ٢٦

﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾ المستسلم الذي يعطى بيديه..

أبو عبيدة

كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ

السطر ٢ · الآية ٢٨

﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾: يَعْنِي الْحَقَّ، الْكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ^١.

البخاري

﴿كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ أي تخدعوننا وتفتنوننا عن طاعة الله. وقد بينت هذا في كتاب "المشكل" ٣٢.

ابن قتيبة

(مادة يمن) ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾

الراغب

أي: عن الناحية التي كان منها الحق، فتصرفونا عنها، وقوله:

﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾ ... مِنْ قَبْلِ الْحَقِّ وَالِدِّينِ.

السراج

سُلْطَانٌ

السطر ٣ · الآية ٣٠

﴿سُلْطَانٌ﴾ ... حُجَّةٌ، أَوْ قُوَّةٌ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تأتونا ...) فسر اليمين بالحق، والمعنى: أن الكفار تقول للشياطين يوم القيامة: إنكم كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا وتخلطونه لنا بالباطل.

^٢ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجع] - لم يتعين الموضع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ٢٠٨): «وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨) [الصافات]:

يقول هذا المشركون يوم القيامة لقرنائهم من الشياطين: إنكم كنتم تأتوننا عن أيماننا، لأن إبليس قال: لَا تَتَّبِعِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ [الأعراف: ١٧] فشياطينهم تأتيتهم من كل جهة من هذه الجهات بمعنى من الكيد والإضلال..»

احتمال ٢ (ص ٢٣٩): «ثم قال: وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (٣٠) حَقَّقَ عَلَيْنَا قَوْلَ رَبِّنَا إِنَّا لَذَاتُقُونَ (٣١) [الصافات: ٢٧، ٣١] يعني:

نحن وأنتم ذاتقون العذاب، وقد تقدم تفسير هذا.»

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٧١. وانظر تفسير القرطبي ١٥/٧٤-٧٥.

طٰغِينَ

السطر ٤ · الآية ٣٠

﴿طٰغِينَ﴾ ... مُجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي الْعِصْيَانِ.

السراج

فَحَقَّ عَلَيْنَا

السطر ٤ · الآية ٣١

﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا﴾ ... وَجَبَ عَلَيْنَا.

السراج

إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

السطر ٦ · الآية ٣٥

﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ مجازها: إذا قيل لهم: قولوا لا إله إلا الله..

أبو عبيدة

لِشَاعِرٍ

السطر ٨ · الآية ٣٦

(مادة شعر) ﴿لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾

الراغب

مَجْنُونٍ

السطر ٨ · الآية ٣٦

(مادة جن) قوله تعالى: ﴿أَإِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتَنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ ، وقيل:

الراغب

-٩٩

جنّ التلاع والآفاق^١ أي: كثر عشبها حتى صارت كأنها مجنونة

إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ

السطر ٨ · الآية ٣٨

﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ ... ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾^٢ تقول العرب: إنكم لذاهبون إلا

أبو عبيدة

زيدا.^٣

(مادة ذوق) ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت بتمامه:

فإذا جادت الدجى وضعوا القدح ... وجنّ التلاع والآفاق

وهو للأعشى في ديوانه ص ١٢٩.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٢٠ - «إنكم ... المخلصين»: أصل الآية: إنكم ... الأليم وما تجزون إلا ما كنتم تعملون إلا عباد الله ...

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧٧٢: ديوانه ص ٢٧٥.

تُجَزَوْنَ

السطر ٩ · الآية ٣٩

(مادة جزا) ﴿وَمَا تُجَزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ، والجزية: ما يؤخذ من أهل الذمة، وتسميتها بذلك للاجتزاء بها عن حقن دمهم

الراغب

الْمُخْلِصِينَ

السطر ١٠ · الآية ٤٠

﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ ... الَّذِينَ أَخْلَصُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ؛ فَأَخْلَصَهُمْ، وَاخْتَصَهُمْ بِرَحْمَتِهِ.

السراج

فَوَاكِهُ

السطر ١١ · الآية ٤٢

(مادة فكه) ﴿فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾

الراغب

عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ

السطر ١١ · الآية ٤٤

﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ مضموم الأول والثاني وبعض العرب يفتحون الحرف الثاني من أشباه هذا من باب المضاعف..

أبو عبيدة

يَكَايِسٍ مِّن مَّعِينٍ

السطر ١٢ · الآية ٤٥

﴿يَكَايِسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ الكأس الإناء بما فيه والمعين الماء الطاهر الجاري..

أبو عبيدة

﴿يَكَايِسٍ﴾: إناء بما فيه الشراب.

ابن الهائم

﴿يَكَايِسٍ﴾ ... بِخَجَرٍ.

السراج

﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ ... مِّنْ أَنْهَارٍ جَارِيَةٍ لَا يَخَافُونَ انْقِطَاعَهَا.

السراج

بَيِّضَاءَ

السطر ١٢ · الآية ٤٦

(مادة بيض) قوله تعالى: ﴿بَيِّضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾

الراغب

، وسمي البيض لبياضه، الواحدة: بَيْضَةٌ، وكُنِيَ عن المرأة بالبيضة تشبيها بها في اللون، وكونها مصنوعة تحت الجناح. وبيضة البلد يقال في المدح والذم، أمّا المدح فلن كان مصنونا من بين أهل البلد ورئيسا فيهم، وعلى ذلك قول الشاعر:

-٧٣

كانت قریش بيضة فتفلّقت ... فالمحّ خالصه لعبد مناف^١ وأما الذم فلن كان ذليلاً معرّضاً لمن يتناوله كبيضة متروكة

لَا فِيهَا غَوْلٌ

السطر ١٣ · الآية ٤٧

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ مجازة: ليس فيها غول والغول^٢ أن تغتال عقولهم قال الشاعر:

أبو عبيدة

وما زالت الكأس تغتالنا ... وتذهب بالأول الأول^٣ [٧٧٣] .

﴿غَوْلٌ﴾: وَجَعُ بَطْنٍ^٤.

البخاري

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ أي لا تغتال عقولهم فتذهب بها. يقال: "انمر غولٌ للحلم، والحربُ غولٌ للنفس". وغالني غولاً. و"الغولُ": البعد.

ابن قتيبة

(مادة غول) الغَوْلُ: إهلاك الشيء من حيث لا يحسّ به. يقال: غَالُ يَغُولُ غَوْلًا، وَاغْتَالَه اغْتِيالًا، ومنه سُمِّي السَّعْلَةُ غَوْلًا. قال في صفة نمر الجنة: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾، نفياً لكل ما نبه عليه بقوله:

الراغب

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾: أي لا تغتال عقولهم فتذهب بها [زه] والغول:

ابن الهائم

إذهاب الشيء. ويقال: انمر: غول للحلم^٥، والحرب غول للنفس.

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ ... لَيْسَ فِيهَا مَا يَغْتَالُ عَقُولَهُمْ.

السراج

وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ

السطر ١٣ · الآية ٤٧

﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾^٦ تقول العرب: لا يقطع عنه وينزف سكرًا قال الأبيرد الرياحي من بني محجل:

أبو عبيدة

لعمري لئن أنزفتم أو صحتم ... لبئس الندامي كنتم آل أبحرا^٧ [٧٧٤] أبحر من بني عجل..

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لعبد الله بن الزبيري، وهو في ديوانه ص ٥٣، وأما في المرتضى ٢/ ٢٦٨، واللسان والصاح: (مح) ، والحاسن والمساوي للبيهقي ص ٩١.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - «قال ... ضبة» الذي ورد في الفروق: قال أبو زيد في مسائتيه (ص ٢٤٠): وسمعت من بني ضبة «سرير وسرر ... يكرهون الضمتين».

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٧٧٣: في الطبري ٢٣/ ٣١ والقرطبي ١٥/ ٧٩ وهو منسوب لمطبع بن إلياس في نسخة. «مطبع» الذي ورد اسمه في الفروق: مطبع بن إلياس بن أبي قرزة ويكنى مطيع أبا سلم أدرك الدولتين وكان شاعرا ظريفا. انظر السمع ص ٦٠٠ والأغاني ١٣/ ٧٠.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (غول) هو ما في نمر الدنيا مما يسبب فسادا في العقل والجسم، ويترتب عليه العقاب والإثم، من غاله يقول غولاً، إذا أهلكه وأفسده.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في حاشية الأصل «رخ للعقل».

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٨ «لا يسكرون» الذي ورد في الفروق: رواه ابن دريد عن أبي عبيدة (الجمهرة ٣/ ١٣) .

^٧ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٧٧٤: «الأبيرد» انظر ترجمته في المعمرين رقم ٥٨ والأغاني ١٢/ ٠٩ - والبيت في الطبري ٢٣/ ٣٢

﴿يُنْزَفُونَ﴾: لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ. ^١	البخاري
﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ أي لا تذهب نهمهم وتتقطع ولا تذهب عقولهم. يقال: نزف الرجل؛ إذا ذهب عقله وإذا نفذ شرابه.	ابن قتيبة
وتقرأ: (يُنْزَفُونَ) من "أنزف الرجل": إذا حان منه النزف أو وقع له النزف. كما يقال: أقطف الكرم؛ [إذا حان قطافه] ؛ وأحصد الزرع [إذا حان حصاده] .	
﴿يُنْزَفُونَ﴾: وينزفون ^٢ يقال: نزف الرجل، إذا ذهب عقله.	ابن الهائم
ويقال للسكران: زيف ومنزوف. وأنزف الرجل إذا ذهب شرابه وإذا ذهب عقله أيضاً، قال الشاعر:	
لعمري لئن أنزفتم أو صحتم ... لبئس الندامى كنتم آل أبحرا ^٣	
﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ ... لَا يَسْكُرُونَ، وَلَا تَضُرُّ أبدَانَهُمْ.	السراج

السطر ١٣ · الآية ٤٨

قَصِرَتْ الطَّرْفُ

﴿قاصرات الطَّرفِ﴾ راضيات، اقتصر فلان على كذا.	أبو عبيدة
﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ أي قَصَرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى الْأَزْوَاجِ وَلَمْ يَطْمَعْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ وَأَصْلُ "القصر": الحبس.	ابن قتيبة
﴿قاصرات الطَّرفِ﴾: قَصَرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، أي حبسن أَبْصَارَهُنَّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَطْمَحْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ.	ابن الهائم
﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ ... عَفِيفَاتٌ لَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ.	السراج

السطر ١٤ · الآية ٤٨

عَيْنٌ

﴿عَيْنٌ﴾ العينا واسعة العين..	أبو عبيدة
﴿عَيْنٌ﴾ تُجِلُّ الْعَيُونُ أَي وَاسِعَاتُهَا. جُمِعَ "عَيْنَاءٌ".	ابن قتيبة

والصحاح واللسان والتاج (نزف) وهو في القرطبي (٧٩ / ١٥) منسوب إلى الخطيئة.
^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ينزفون) بكسر الزاي أنزف الرجل إذا ذهب عقله من السكر. وهذه قراءة حمزة والكسائي. وقرأ غيرهما ﴿ينزفون﴾ بضم أوله وفتح الزاي من نزف الرجل بمعنى سكر وذهب عقله. وقيل معناها: لا ينفد شرابهم.
^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر بضم الياء وفتح الزاي هنا وفي الواقعة (الآية / ١٩) . وقرأ عاصم هنا يُنْزَفُونَ بفتح الزاي وفي الواقعة بكسرها. وقرأ حمزة والكسائي بكسر الزاي في الموضعين (السبعة ٥٤٧) .
^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: عزي في الصحاح واللسان (نزف) للأبيد، وهو غير منسوب في التهذيب ٢٣٦ / ١٣، والمختسب ٣٠٨ / ٢.

(مادة عَيْن) قال تعالى: ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ﴾

الراغب

﴿عَيْنٌ﴾: واسعات العيون، الواحدة العيناء.

ابن الهائم

﴿عَيْنٌ﴾ ... حَسَنُ الْأَعْيُنِ.

السراج

كَأَنَّهُنَّ بَيَاضٌ مُّكْنُونٌ

السطر ١٤ . الآية ٤٩

﴿بَيَاضٌ مُّكْنُونٌ﴾ أي مصون كل لؤلؤ أو بيض أو متاع صنته فهو مكنون وكل شيء أضمرته في نفسك فقد أكننته قال أبو دهل:

أبو عبيدة

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو... اص ميزت من جوهر مكنون^١ [٧٧٥] .

﴿بَيَاضٌ مُّكْنُونٌ﴾: اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ.^٢

البخاري

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيَاضٌ مُّكْنُونٌ﴾ العرب تشبه النساء ببيض النعام. قال امرؤ القيس:

ابن قتيبة

كَبِكْرِ الْمَقَانِاتِ الْبَيَاضُ بِصُفْرَةٍ ... غَدَاها مُبِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلِّي^٣

و"المكنون": المصون. يقال. كَنَنْتُ الشيءَ؛ إذا صُنِّتُهُ؛ وَأَكْنَنْتُهُ: أَخْفَيْتُهُ.

(مادة مكا) ﴿وَبَيَاضٌ مُّكْنُونٌ﴾

الراغب

. قال الخليل^٤:

المكان مفعول من الكون، ولكثرته في الكلام أجري مجرى فعال^٥، فقل: تمكَّنَ وتمسكَنَ، نحو: تمَنَزَلَ.

مكا

مكا الطَّيْرُ يَمْكُو مَكَاءً: صَفَر

﴿بَيَاضٌ﴾: تشبه^٦ الجارية بالبيض بياضا وملاسه وصفاء لون، وهي أحسن منه وإنما شبه الألوان

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ٧٧٥: من الأبيات المختلف في عزوها قديما وكانوا يرونها نارة لأبي دهل وثارة أخرى لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في خبر مع ابنة معاوية يطول ذكره انظره في الأغاني في ١٣/ ١٤٣ والخزانة ٣/ ٢٨٠. والاصفهانى لم يذكر أبا دهل، والكلمة في الكامل ص ١٦٨ والصحاح واللسان (سنن) والأمل للقالى ٣/ ١٨٨ وانظر السمط (الذيل ص ٨٨) والبيت في الطبري ٢٣/ ٤٣ والقرطبي ١٥/ ٨١.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بيض ..) هو تشبيه لمن من حيث الصفاء واللين والصيانة، مكنون: مستور أو مصون، وكل شيء أضمرته أو أخفيته فقد أكننته. وقيل: المراد التشبيه ببيض النعام، والعرب تشبه المرأة به، لأن النعامة تكنه - أي تستره - بريشها، فيكون لونه أبيض مشوبا بصفرة، وهو لون محبب في النساء.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له في اللسان ٢٠/ ٦٨، والبحر ٧/ ٣٦٠، ودويانه ... وراجع تفسير الطبري ٢٣-٣٦، ٣٧-٣٧، والقرطبي ٨٠/ ١٥-٨١، واللسان ٢٤١/ ١٧-٢٤٢.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: العين ٥/ ٣٨٧.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وهذا النقل عن التهذيب ١٠/ ٢٩٤.

وقال ثعلب: يطل أن يكون مكان فعلا، لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك. فقد دلّ هذا على أنه مصدر من «كان» أو موضع منه. انظر: اللسان (مكن).

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «شبه»، والمثبت من النزهة ٤٤، وطلعت ١٦/ أ.

[بها] ١ .

﴿مَكْنُونٌ﴾: مصون.

ابن الهائم

﴿مَكْنُونٌ﴾ ... لَمْ تَمْسَهُ الْأَيْدِي.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٥٠

فَأَقْبَلَ

(مادة قبل) قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٥١

إِنِّي كَانَتْ لِي قَرِينٌ

﴿قَرِينٌ﴾: شَيْطَانٌ.^٢

البخاري

﴿إِنِّي كَانَتْ لِي قَرِينٌ﴾ أي صاحبٌ.

ابن قتيبة

(مادة قرن) قال تعالى: ﴿إِنِّي كَانَتْ لِي قَرِينٌ﴾

الراغب

﴿قَرِينٌ﴾ ... صَاحِبٌ مُلَازِمٌ لِي.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من طلعت ١٦/أ.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (قرين) ملازم لي ومصاحب.

يَقُولُ أَأَنْتَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَمْ ذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَأَنْتَا
لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ
الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لِتَزِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَمْ أَنْحُنُ بِمِيتَتَيْنِ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلًا أَمْ شَجَرَةُ
الزَّقُومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ
﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالًا ثَوْنٌ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلفَوْا أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْنِعْمَ
الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

الغريب

أَنَا لَمَدِينُونَ

السطر ١ · الآية ٥٣

- ﴿أَنَا لَمَدِينُونَ﴾ أي مجزيون، يقال: دنته أي جزيته بكذا وكذا. أبو عبيدة
- ﴿أَنَا لَمَدِينُونَ﴾ أي مجزيون بأعمالنا. يقال: دنته بما صنع؛ أي جزيته. ابن قتيبة
- ﴿لَمَدِينُونَ﴾: لمجزيون. ابن الهائم
- ﴿لَمَدِينُونَ﴾ ... لمجزيون، ومحاسبون. السراج

مُطْلِعُونَ

السطر ٢ · الآية ٥٤

- (مادة طلع) قال تعالى: ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ﴾ الراغب

فَاطَّلَعَ

السطر ٢ · الآية ٥٥

- (مادة طلع) ﴿فَاطَّلَعَ﴾ الراغب
- ، قال:

فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ

السطر ٢ · الآية ٥٥

- ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ في وسط الجحيم، قال أبو عبيدة: سمعت عيسى ابن عمر يقول: كنت وأنا شاب أقعد بالليل فأكتب حتى ينقطع سوائي، أي وسطى^١. أبو عبيدة
- ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾: وَوَسَطِ الْجَحِيمِ. البخاري
- ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ وسطها^٢. ابن قتيبة
- ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾: وسطه (زه). ابن الهائم

إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ

السطر ٣ · الآية ٥٦

- ﴿إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾ أرديته أهلكته وردى هو أي هلك.. أبو عبيدة
- ﴿إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾ أي تهلكني. يقال: أرديت فلاناً، أي أهلكته. و"الرَدَى": الموت ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧-٨ «قال أبو عبيدة ... وسطى»: قد مر هذا الكلام وانظره أيضاً في القرطبي ١٥/٨١. [.....]

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٩٧، وتفسير الطبري ٣٩/٢٣، والقرطبي ٨٣/١٥، والبحر ٣٦٢/٧.

والهلاك.

(مادة كيد) ﴿إِنْ كَذَّبْتَ لَتُردِّينَ﴾ ولا فرق بين أن يكون حرف النفي متقدما عليه أو متأخرا عنه

﴿لَتُردِّينَ﴾: تهلكني، من الردى، وهو الهلاك.

﴿إِنْ كَذَّبْتَ﴾ ... إِنَّكَ قَارِبَتْ.

﴿لَتُردِّينَ﴾ ... لَتَهْلِكُنِي بِضَلَالِكَ، وَاغْوَاثِكَ.

السطر ٤ · الآية ٥٧

لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ

﴿لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ﴾ أي من المحضرين [في] النار.

﴿الْمُحْضَرِّينَ﴾ ... مَنْ أُحْضِرُوا فِي الْعَذَابِ مَعَكَ.

السطر ٦ · الآية ٦٢

أَذَلِكْ خَيْرٌ نُّزُلًا

﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ نُّزُلًا﴾ النزل والنزل واحد وهو الفضل يقال: هذا طعام لا نزل ونزل أي ريع..

﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ نُّزُلًا﴾ أي رزقا. ومنه "إقامة الأتزال" ١. و"أنزال الجنود": أرزاقها.

﴿نُّزُلًا﴾ ... ضِيفَةً.

السطر ٦ · الآية ٦٢

شَجَرَةُ الزَّقُّومِ

﴿شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ ... شَجَرَةٌ خَبِيثَةٌ، مَلْعُونَةٌ، مِنْ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ.

السطر ٧ · الآية ٦٣

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ أي عذابا.

﴿فِتْنَةً﴾ ... ابْتِلَاءٌ لَهُمْ؛ حَيْثُ كَذَّبُوا بِوُجُودِ شَجَرَةٍ فِي النَّارِ.

السطر ٨ · الآية ٦٤

أَصْلُ الْجَحِيمِ

﴿أَصْلُ الْجَحِيمِ﴾ ... قَعَرِ جَهَنَّمَ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: القرطبي ١٥/٨٥، واللسان ١٤/١٨١، والطبري ٢٣/٤٠.

طَلَعَهَا

السطر ٨ · الآية ٦٥

﴿طَلَعَهَا﴾ أي حَمَلَهَا. سمي طَلْعًا لطلوعه في كل سنة^١.

ابن قتيبة

(مادة طلع) ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ﴾

الراغب

، أي: ما طَلَعَ منها

﴿طَلَعَهَا﴾ ... ثَمَرَهَا.

السراج

الشَّيَاطِينِ

السطر ٨ · الآية ٦٥

(مادة شطن) ﴿كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ﴾ ، قيل: هي حية خفيفة الجسم، وقيل: أراد به عارم

الراغب

الجن، فتشبه به لقبح تصورها، وقوله:

ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ

السطر ٩ · الآية ٦٧

﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ تقول العرب: كل شيء خلطته بغيره فهو مشوب^٢.

أبو عبيدة

﴿لَشَوْبًا﴾: يَخْلُطُ طَعَامُهُمْ، وَيَسَاطُ بِالْحَمِيمِ. ﴿مَذْخُورًا﴾ /الأعراف: ١٨/ مَطْرُودًا.

البخاري

﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ أي خَلَطًا من الماء الحار يشربونه عليها.

ابن قتيبة

(مادة شوب) الشوب: الخلط. قال الله تعالى: ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ، وسمي العسل شوبًا، إما

الراغب

لكونه مزاجا للأشربة، وإما لما يختلط به من الشمع. وقيل: ما عنده شوب ولا روب^٣ ، أي: عسل ولبن

(مادة حم) ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾

الراغب

﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾: أي خلطًا منه (زه) ومزاجًا، بلغة جرهم^٤.

ابن الهائم

والحميم هنا: الداني من الإحراق.

﴿لَشَوْبًا﴾ ... نَخْلَطًا، وَمَزَاجًا.

السراج

﴿حَمِيمٍ﴾ ... مِنْ مَّاءٍ حَارٍّ بِالْغِ الْحَرَارَةِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٠٢، والقرطبي ١٥/٨٦.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧٧٦ - ٧٧٧: ديوانه ص ٣٠٠.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا مثل يضرب لمن لا خير عنده، انظر: المستقصى ٣/٣٢٧، والمجمل ٢/٥١٥، واللسان (شوب).

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٦٢، والإتيان ٢/٩٦، وكتب بعد «جرهم» في الأصل الرمز (زه)

أي التزهة، وليس من عادة صاحبها أن ينسب الألفاظ إلى اللغات. والوارد فيها ص ١١٩ «أي خلطًا من حميم».

السطر ١١ · الآية ٦٩

إِنَّهُمْ أَلَفُوا أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ

- أبو عبيدة ﴿أَلَفُوا أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ وجدوا..
- ابن قتيبة ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ أي وجدوهم كذلك.
- ابن الهائم ﴿أَلَفُوا﴾: وجدوا.
- السراج ﴿أَلَفُوا﴾... وجدوا.

السطر ١١ · الآية ٧٠

فَهُمْ عَلَىٰ أَثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ

- أبو عبيدة ﴿يُهْرَعُونَ﴾ يستحثون من خلفهم^١ ويعطف أوائلهم..
- البخاري ﴿يُهْرَعُونَ﴾: كَهَيْئَةِ الْمَرْوَلَةِ^٢.
- ابن قتيبة ﴿فَهُمْ عَلَىٰ أَثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ أي يسرعون و"الإهرع": الإسراع، وفيه شبيه بالردة.
- الراغب (مادة أثر) قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ أَثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ ، وقوله:
- السراج ﴿يُهْرَعُونَ﴾... يسرعون في متابعتهم على الضلال.

السطر ١٣ · الآية ٧٣

فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ

- أبو عبيدة ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾ نصبا للاستثناء، من «المنذرين»..

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٢ «يهرعون ... خلفهم»: روى القرطبي (١٥ / ٨٨) هذا الكلام عنه.
^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (يهرعون) يسرعون، والمراد هنا: بيان شدة تمسكهم بما كان عليه آبائهم من الضلال.

فوائد وتعليقات

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ
عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ * وَإِنَّ مِنْ
شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَفَكَاءَ إِلَهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ
﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرْنَا نْظَرَ فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِتِهِمْ
فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ
﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا أَبْنَاؤُا لِهَؤُلَاءِ مُنْتَضِلِينَ فَلَاقُوهُ
فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئُ
إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَاقَاتُ
أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾

الغريب

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ

السطر ١ · الآية ٧٨

البخاري ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾: يُذَكَّرُ بِخَيْرٍ.

ابن قتيبة ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ أي أَبْقَيْنَا عليه ذِكْرًا حَسَنًا.

ابن قتيبة ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ أي فِي الْبَاقِينَ مِنَ الْأُمَمِ.

٨٨-٨٩- ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ۖ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ مفسر في كتاب "تأويل المشكل" ٢١.

السراج ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ ... أَبْقَيْنَا لَهُ ذِكْرًا جَمِيلًا.

السراج ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ ... فِيمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ النَّاسِ.

سَلَامٌ

السطر ١ · الآية ٧٩

(مادة سلم) وقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾

الراغب

شِيعَتِهِ

السطر ٤ · الآية ٨٣

(مادة شيع) الشَّيَاعُ: الانتشار والتَّقْوِيَةُ. يقال: شاع الخبر، أي: كثر وقوي، وشاع القوم: انتشروا

وكثروا، وشِيعَتُ النَّارِ بالحطب: قَوَّيْتُهَا، والشَّيْعَةُ: مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمُ الْإِنْسَانُ وَيَنْتَشِرُونَ عَنْهُ، ومنه

قيل للشجاع: مَشِيعٌ، يقال: شِيعَةٌ وشِيعٌ وأشْيَاعٌ، قال تعالى: ﴿وَلَا مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾

﴿شِيعَتِهِ﴾ ... مَنْ تَابَعَهُ عَلَى دِينِهِ، وَمِنْهَا جِه.

السراج

سَلِيمٌ

السطر ٤ · الآية ٨٤

﴿سَلِيمٌ﴾ ... بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ اعْتِقَادٍ بَاطِلٍ، وَخُلِقَ ذَمِيمٌ.

السراج

^١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٠١) [مع الشك - لم يُراجِع]: «وكان القوم يعظمون النجوم، ويقضون بها على غائب الأمور، ولذلك نظر إبراهيم نظرة في النجوم فقال: إِنِّي سَقِيمٌ [الصافات: ٨٩] وكان القوم يريدون الخروج إلى مجمع لهم، فأرادوه على أن يغدو معهم، وأراد كيد أصنامهم خلاف مخرجهم، فنظر نظرة في النجوم، يريد علم النجوم، أي في مقياس من مقاييسها، أو سبب من أسبابها، ولم ينظر إلى النجوم أنفسها. يدلك على ذلك قوله: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ [الصافات: ٨٨]»

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٠٧ و ٢٦٠-٢٦١. وتفسير القرطبي ٩٣-١٥/٩٢.

أَيْفَكَاءُ إِلَهَةٍ

السطر ٥ · الآية ٨٦

الراغب

(مادة أفك) ﴿إِنْفَكَ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ فيصح أن يجعل تقديره:

أتريدون آلهة من الإفك^١ ، ويصح أن يجعل «إفكا» مفعول «تريدون» ، ويجعل آلهة بدل منه، ويكون قد سمّاهم إفكا. ورجل مأفوك: مصروف عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر: ٢٠-
فإن تك عن أحسن المروءة مأفو... كا فني آخرين قد أفكوا^٢

وَأَفَكَ يُؤْفَكُ: صرف عقله، ورجل مأفوك العقل

﴿أَتُنْفِكُ آلِهَةً﴾... أتريدون آلهة مختلفة تعبدونها؟!

السراج

فَنَظَرَ

السطر ٦ · الآية ٨٨

السراج

﴿فَنَظَرَ﴾... رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى النُّجُومِ مَتَفَكِّرًا فِيمَا يَعْتَذِرُ بِهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ.

سَقِيمٌ

السطر ٧ · الآية ٨٩

الراغب

(مادة سقم) وقوله تعالى: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾

فمن التعريض، أو الإشارة إلى ماض، وإمّا إلى مستقبل، وإمّا إلى قليل ممّا هو موجود في الحال، إذ كان الإنسان لا ينفك من خلل يعتريه وإن كان لا يحسّ به، ويقال: مكان سقيم، إذا كان فيه خوف.

سقى

السَّقَى والسَّقْيَا: أن يعطيه ما يشرب، والإِسْقَاءُ:

أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء، فالإِسْقَاءُ أبلغ من السَّقَى، لأن الإِسْقَاءَ هو أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب، تقول: أَسَقَيْتُهُ نَهْرًا

﴿سَقِيمٌ﴾... مَرِيضٌ، وَهَذَا تَعْرِيزٌ مِنْهُ، أَرَادَ: أَنِّي لَا أَخْلُو مِنْ سَقَمٍ كَعَادَةِ النَّاسِ أَوْ أَنِّي ضَعِيفٌ، أَوْ سَقِيمُ الْقَلْبِ مِنْ عِبَادَتِكَ غَيْرَ اللَّهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال الزمخشري: «إفكا» مفعول له، تقديره: أتريدون آلهة من دون الله إفكا، وإنما قدّم المفعول على الفعل للنعاية، وقدّم المفعول به لأنه كان الأهم عنده أن يكافهم بأنهم على إفك وباطل في شركهم. ويجوز أن يكون إفكا مفعولا، يعني: أتريدون به إفكا، ثم فسر الإفك بقوله آلهة من دون الله على أنها إفك في أنفسها.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت لعروة بن أذينة، وهو في ديوانه ص ٣٤٣، والمجمل ٩٩/١، وشمس العلوم ٩٣/١، والمشوف المعلم ٧٣/١، واللسان (أفك) ، والصحيح (أفك) ، والأفعال ١٠٧/١.

فَرَاغٌ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ

السطر ٧ · الآية ٩١

ابن الهائم

﴿فَرَاغٌ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ﴾: أي مال إليهم في خفاء.. ولا يكون الروغ إلا في خفاء..

السراج

﴿فَرَاغٌ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ﴾... مَالٌ بِخُفْيَةٍ مُسْرِعًا إِلَى الْأَصْنَامِ.

تَنْطِقُونَ

السطر ٨ · الآية ٩٢

الراغب

(مادة نطق) [النُّطْقُ فِي التَّعَارُفِ: الْأَصْوَاتُ الْمُقْطَعَةُ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَعْيَهَا الْأَذَانُ] . قال

تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾

ولا يكاد يقال إلا للإنسان، ولا يقال لغيره إلا على سبيل التبع.

نحو: النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ، فيراد بالناطق ما له صوت، وبالصامت ما ليس له صوت، [ولا يقال للحيوانات ناطق إلا مقيداً، وعلى طريق التشبيه كقول الشاعر:

-٤٤٥-

عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غَنَاؤُهَا... فَصِيحاً وَلَمْ تَفْغَرْ لِمَنْطِقِهَا فَمَا^١ والمنطقيون يُسَمُّونَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النَّاطِقُ نَطَقاً، وَإِيَّاهَا عَنَوًا حَيْثُ حَدُّوا الْإِنْسَانَ، فَقَالُوا:

هُوَ الْحَيُّ النَّاطِقُ الْمَائِتُ^٢، فَالنَّاطِقُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ عِنْدَهُمْ بَيْنَ الْقُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْكَلَامُ، وَبَيْنَ الْكَلَامِ الْمُبْرَزِ بِالصَّوْتِ، وَقَدْ يُقَالُ النَّاطِقُ لِمَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ، وَعَلَى هَذَا قِيلَ لِحَكِيمٍ: مَا النَّاطِقُ الصَّامِتُ؟ فَقَالَ: الدَّلَائِلُ الْمُخْبِرَةُ وَالْعِبَرُ الْوَاعِظَةُ

فَرَاغٌ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ

السطر ٨ · الآية ٩٣

أبو عبيدة

﴿فَرَاغٌ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ أي أجال عليهم ضرباً للآلهة..

ابن قتيبة

﴿فَرَاغٌ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا﴾ أي مال عليهم يضربهم. ﴿بِالْيَمِينِ﴾ و"الرَّوَاغُ" منه.

الراغب

(مادة ضرب) ﴿فَرَاغٌ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾

السراج

﴿بِالْيَمِينِ﴾... يَبْدَهُ الْيَمْنَى.

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لحيد بن ثور، وهو في أمالي القاضي ١/ ١٣٩، والكامل ٢/ ٨٥، وديوانه ص ٢٧.

وما بين [] نقله البغدادي في الخزانة ١/ ٣٧.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر شرح السلم ص ٥٧.

فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونُ

السطر ٩ · الآية ٩٤

﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونُ﴾ تقول العرب للنعام: رَفَّ وهو أول عدوها وآخر مشيتها^١ وجاءني الرجل يرف زفيف النعام أي من سرعته..

أبو عبيدة

﴿يَرْفُونُ﴾: النَّسْلَانُ فِي الْمَشْيِ.

البخاري

﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونُ﴾ أي: يُسرعون إليه في المشي. يقال: رَفَّتِ النَّعَامَةُ^٢.

ابن قتيبة

(مادة زف) زَفَّ الإبل يَرْفُ زَفًّا وَزَفِيفًا، وَأَزَفَهَا سَائِقَهَا، وقرئ: ﴿إِلَيْهِ يَرْفُونُ﴾، أي:

الراغب

يسرعون، وَيَرْفُونُ^٣ أي: يحملون أصحابهم على الزَفِيفِ. وأصل الزَفِيفِ في هبوب الريح، وسرعة النعام التي تخلط الطيران بالمشي. وَزَفَرَفَ النِّعَامُ: أَسْرَعَ، ومنه استعير: زَفَّ العروس، واستعارة ما يقتضي السرعة لا لأجل مشيتها، ولكن للذهاب بها على خفة من السرور

﴿يَرْفُونُ﴾: يسرعون. يقال: جاء الرجل يرف زفيف النعام، وهو أول عدوها وآخر مشيتها. ويقرأ يَرْفُونُ^٤: يصيرون إلى الزفيف، ومثله قول الشاعر:

ابن الهائم

تمنى حصين أن يسود جذاعه ... فأمسى حصين قد أذل وأقهره

معنى أقهر: صار إلى القهر. ويقرأ يَرْفُونُ^٥ بالتخفيف من وزف يرف، إذا أسرع. ولم يعرفها الفراء والكسائي^٦. قال أبو إسحاق الزجاج: وعرفها غيرهما^٧.

﴿يَرْفُونُ﴾ ... يَعْدُونَ مُسْرِعِينَ غَاضِبِينَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦ - ٧ «تقول ... مشيتها»: هذا الكلام في الطبري ٢٣ / ٤٢.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ١١ / ٣٦، والطبري ٢٣ / ٤٧، والقرطبي ١٥ / ٦٥ - ٩٦.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة حمزة، من أزف الظلم: دخل في الزفيف، وهو الإسراع.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بضم الياء وكسر الزاي يَرْفُونُ من السبعة حمزة والمفضل عن عاصم، وقرأ الباقون بفتح الياء (السبعة ٥٤٨).

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: عزى في اللسان والتاج (جذع، قهر) إلى المخبل السعدي يهجو الزريقان بن بدر وقومه المعروفين بالجذاع، وروي «أذل وأقهر» والبيت غير منسوب في معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٣٠٩.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قراءة عبد الله بن يزيد (المحتسب ٢ / ٢٢١).

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: معاني القرآن للفراء ٣٨٩، وفيه رأيا الفراء والكسائي.

^٨ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٣٠٩.

أَبْنُوا

السطر ١٠ · الآية ٩٧

الراغب

(مادة بنى) ﴿قَالُوا: ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا﴾ ، وقال بعضهم: بُنْيَانٌ جمع بُنْيَانَةٌ، فهو مثل: شعير وشعيرة، وتمر وتمرة، ونخل ونخلة، وهذا النحو من الجمع يصح تذكره وتأنينه.
و (ابنٌ) أصله: بنو، لقولهم في الجمع:
أَبْنَاءُ، وفي التصغير: بُنْيَ، قال تعالى: يَا بُنْيَ

فَالْقَوُّهُ فِي الْجَحِيمِ

السطر ١٠ · الآية ٩٧

ابن قتيبة

﴿فَالْقَوُّهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ أي في النار. و"الجحيمُ": الجمر. قال عاصم بن ثابت:
وضالَّةٌ مثلُ الجحيمِ الموقدِ^١
أراد: سهامًا مثل الجمر. ويقال: "رأيتُ جحمةَ النارِ" أي تلهبها؛ و"لنارِ جاحِمٍ" أي توقد وتلهب.^٢

كَيْدًا

السطر ١١ · الآية ٩٨

الراغب

(مادة كيد) وقال: ﴿فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ وقوله:

بِغُلَامٍ حَلِيمٍ

السطر ١٣ · الآية ١٠١

الراغب

(مادة حلم) وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ ، أي: وجدت فيه قوَّةَ الحلم، وقوله ﴿يُحْيِي﴾:

السراج

﴿بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ ... هُوَ: إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ

السطر ١٣ · الآية ١٠٢

أبو عبيدة

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ أي أدرك ما أن يسعى على أهله أدرك وأعانه..

ابن قتيبة

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ أي بلغ أن ينصرف معه ويُعينه^٢.

﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ أي سأذبحُكَ.

ولم يرد -فيما يرى أهل النظر- أنه ذبحه في المنام. ولكنه أمر في المنام بذبحه فقال: إِنِّي أَرَى
في المنام أَنِّي سأذبحُكَ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أنشده الأصمعي، على ما في اللسان ١٤/٣٥١. وانظر الطبري ٢٣/٤٨.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٩٠، وتفسير القرطبي ١٥/٩٩، والطبري ٢٣/٤٨-٤٩.

ومثلُ هذا: رجلٌ رأى في المنام أنه يُؤذَنُ -والأذانُ دليلُ الحجِّ- فقال: إني رأيتُ في المنام أني أُحجُّ، أي سأحجُّ.

وقوله: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ دليلٌ على أنه أمرٌ بذلك في المنام.

(مادة بلغ) ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾

الراغب

(مادة سعي) وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾

الراغب

، أي: أدرك ما سعى فيطلبه، وخصَّ المشي فيما بين الصَّفا والمروة بالسعي، وخصَّت السَّعياء بالنيمة، وبأخذ الصدقة، وبكسب المكاتب لعتق رقبتهم، والمساواة بالفجور، والمساواة بطلب المكرمة

﴿بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ ... وَصَلَ دَرَجَةَ الْعَمَلِ مَعَهُ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِ.

السرّاج

السطر ١٣ · الآية ١٠٢

يَبْنِي

(مادة بنى) ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ ، يَا بَنِي

الراغب

السطر ١٥ · الآية ١٠٢

تُؤْمَرُ

(مادة أمر) ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ فسمي ما رآه فيالمنام من تعاطي الذبح أمراً

الراغب

أحاديث التفسير

الآية ٧٧

الترمذي (٣٢٣٠)

عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِيْنَ﴾ قَالَ: حَامٌ، وَسَامٌ، وَيَافِثٌ بِالثَّاءِ. يُقَالُ: يَافِثٌ، وَيَافِثٌ بِالثَّاءِ وَالثَّاءِ، وَيُقَالُ: يَفِثٌ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ بِشِيرٍ.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٢٣٠): إسناده ضعيف

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٣٠): حسن غريب

الآية ٨٨-٨٩

النسائي في الكبرى (١١٣٦٩)

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال قتادة: رؤيا الأنبياء ﷺ حق، إذا رأوا شيئاً فعلوه. انظر: الدر المنثور ٧/ ١٠٥.

حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَّكَانِنَا هَذَا، فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى يَأْتُوا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَّكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ مِنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ، وَلَكِنْ أَتُوا نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ مِنْ سُؤَالِهِ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، وَلَكِنْ أَتُوا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ كَذِبَاتِهِ الثَّلَاثَ، قَوْلَهُ: إِنِّي سَقِيمٌ، وَقَوْلَهُ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، وَقَوْلَهُ لِسَارَةَ حِينَ أَتَى عَلَى الْجَبَّارِ: أَخْبِرِي أَنِّي أَخُوكَ، فَإِنِّي سَأُخْبِرُ أَنَا أَنَّكَ أُخْتِي، فَإِنَّا أَخَوَانُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ غَيْرِنَا، وَلَكِنْ أَتُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ، فَيَأْتُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ مِنْ قَتْلِ الرَّجُلِ، وَلَكِنْ أَتُوا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَأْتُونِي، فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يَقُولُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، قُلْ تَسْمَعُ، وَاشْفَعْ لَشَفْعٍ، وَسَلِّ تَعْطُهُ، فَارْفَعْ رَأْسِي وَأَحْمَدُ رَبِّي بِحَمْدٍ يَعْطِينِيهِ، ثُمَّ اشْفَعْ فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي الثَّانِيَةَ، فَأُخْرِجُهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَارْفَعْ رَأْسِي فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي الثَّالِثَةَ، فَأُخْرِجُهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: لِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَارْفَعْ رَأْسِي، فَيَجْعَلُ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، فَيَقُولُ: أَيُّ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ، قَالَ قَتَادَةُ: وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ

الحكم

الدرر السنية — الألباني، تخریج کتاب السنة (٨١٠): إسناده صحيح على شرط الشيخين

فوائد وتعليقات

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهِ لِّلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنِ يَا بَرَهِيمُ ﴿١٠٤﴾
قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ
هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا
عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ
بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ
وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا
عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا
الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۖ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ ۖ أَبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

الغريب

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ

السطر ١ · الآية ١٠٣

أبو عبيدة
الهذلي: أَي صرعه وللوجه جبينان والجبهة بينهما قال ساعدة بنى جوءية

وطل تليلا للجبين ٣٢١ [٧٧٧]

ابن قتيبة
﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ أَي اسْتَسْلَمَا لأمر الله. و"سَلَّمَا" مثله.

ابن قتيبة
﴿وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ﴾ أي صرعه على جبينه، فصار أحد جبينيه على الأرض. وهما جبينان والجبهة بينهما. وهي ما أصاب الأرض في السجود.

١٠٥-١٠٤ - ﴿وَنَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ ۖ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ أَي حَقَّقْتَ الرُّؤْيَا. أَي صدقت الأمر في الرؤيا وعملت به.

الراغب
(مادة لام) نحو: ﴿وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ﴾. وضرب للتعدية لكن قد يحذف

الراغب
(مادة تل) أصل التلّ: المكان المرتفع، والتلّيل:

العنق، ﴿وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ﴾

، أسقطه على التل، كقولك: تربّه: أسقطه على التراب، وقيل: أسقطه على تليله، والمثلّ: الرمح الذي يتل به

ابن الهائم
﴿أَسْلَمَا﴾: استسلسلما لأمر الله تعالى.

ابن الهائم
﴿وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ﴾: وضع وجهه على الأرض.

السراج
﴿أَسْلَمَا﴾ ... اسْتَسْلَمَا لِأَمْرِ اللَّهِ.

السراج
﴿وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ﴾ ... أَلْقَاهُ عَلَى جَانِبِ جَبْهَتِهِ عَلَى الْأَرْضِ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧٧٧ - ديوان الهذليين ١/ ٢٣٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧٧٨ - في اللسان (تلل).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧٧٩ - من قصيدة مفضلية لجابر بن حتى التغلبي وهي مختلف في عزوها انظر الشرح ٤٢١-٤٤٢

وهذا البيت مع آخرين في التناقص ص ٤٥٨، ٨٨٧، والاختصاص ص ٤٣٩ وشواهد المغني ص ١٩١، وشواهد الكشف ٢٨٦.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وبه قرأ علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم. وقرأ أيضا "استسلسلما". انظر البحر ٧/٣٧٠،

والقرطبي ١٥/١٠٤، والطبري ٢٣/٥٠.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع في الطبري ٢٣/٥١، والبحر، وتأويل المشكل ١٩٧ - الكلام عن زيادة الواو هنا.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: يتلّ به: يصرع به. [.....]

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ

السطر ٢ · الآية ١٠٦

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ أي الاختبار العظيم^١ . ابن قتيبة

(مادة بلي) ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ ، وسمي التكليف بلاء من أوجه:

- أحدها: أن التكليف كلها مشاق على الأبدان، فصارت من هذا الوجه بلاء.

- والثاني: أنها اختبارات، ولهذا قال الله ﷻ:

(مادة بين) ﴿وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ الراغب

﴿الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ ... الْإِخْتِبَارُ الشَّاقُّ الَّذِي أَبَانَ عَنْ صِدْقِ إِيْمَانِهِ. السراج

وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ

السطر ٣ · الآية ١٠٧

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ الذبح المذبح والذبح الفعل تقول العرب:

قد كان بين بني فلان وبين بني فلان ذبح عظيم قتلى كثيرة..

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ أي بكبش. والذبح: اسم ما ذُبح. والذبح بنصب الذال: مصدر ذَبَحْتُ. ابن قتيبة

(مادة فدى) وقال: الراغب

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ، واقتدى: إذا بذل ذلك عن نفسه

(مادة ذبح) أصل الذبح: شقّ حلق الحيوانات. والذبح:

المذبح، قال تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾

﴿بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾: يعني كبش إبراهيم عليه السلام. والذبح: ما ذبح، وبالفتح المصدر. ابن الهائم

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ... جَعَلْنَا بَدِيلًا عَنْهُ. السراج

﴿بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ... بِكَبْشٍ. السراج

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ

السطر ٣ · الآية ١٠٨

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ ... أَبَقَيْنَا لَهُ ذِكْرًا حَسَنًا فِيمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ. السراج

سَلَامٌ

السطر ٤ · الآية ١٠٩

(مادة سلم) ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ، كلّ هذا تنبيه من الله تعالى أنه جعلهم بحيث يشعلهم، الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٦٠، والقرطبي ١٠٦/١٥، والطبري ٢٣/٥١.

ويدعى لهم

مَنَّا

السطر ٧ · الآية ١١٤

(مادة منن) ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾

الراغب

وَنَجَّيْنَاهُمَا

السطر ٨ · الآية ١١٥

(مادة نُجُو) ﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا﴾

الراغب

، نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ نِعْمَةٍ

الْكُرْبِ الْعَظِيمِ

السطر ٨ · الآية ١١٥

﴿الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾ ... الْغَرَقِ فِي الْبَحْرِ، وَالْعُبُودِيَّةِ لِفِرْعَوْنَ.

السراج

وَهَدَيْنَاهُمَا

السطر ١٠ · الآية ١١٨

(مادة هدم) ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فذلك إشارة إلى ما عرّف من طريق الخير والشر^١، وطريق الثواب والعقاب بالعقل والشرع وكذا قوله:

(مادة هدم) ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

الراغب

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَيْنِ

السطر ١١ · الآية ١١٩

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَيْنِ﴾ حكاية أي تركاهم^٢ يقال لهم في الآخرين..

أبو عبيدة

سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ

السطر ١١ · الآية ١٢٠

﴿سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ أي يقال لهم هذا..

أبو عبيدة

(مادة سلم) ﴿سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾

الراغب

أَتَدْعُونَ بَعَلًّا

السطر ١٤ · الآية ١٢٥

﴿أَتَدْعُونَ بَعَلًّا﴾ أي ربا يقال: أنا بعل هذه الدابة أي ربّها، والبعل الزوج ويقال: لما استبعل

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: مجاز القرآن ٢/ ٢٩٩.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «تركاهم»: ويرجع الضمير إلى قوم موسى وهارون.

واستغنى بماء السماء من النخل ولم يكن سقيا فهو بعل والبعل هو العذّي أيضا ما لم يسق^١.

﴿بَعْلًا﴾: رَبًّا.^٢

البخاري

﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ أي ربًّا. يقال: أنا بعلُ هذه الناقة، أي ربّها. وبعلُ الدار أي مالِكها.

ابن قتيبة

ويقال: بعلُ صنمٍ كان لهم^٣.

(مادة بعل) قوله تعالى:

الراغب

﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ ، ويقال: أأنا بعلُ هذه الدابة، أي: المستعلي عليها، وقيل للأرض المستعيلة على غيرها بعلٌ، ولفحل النخل بعلٌ تشبيها بالبعل من الرجال، ولما عظم حتى يشرب بعروقه بعل لاستعلائه، قال عليه السلام: «فيما سقي بعلا العشر»^٤. ولما كانت وطأة العالي على المستوى عليه مستقلة في النفس قيل: أصبح فلان بعلًا على أهله، أي: ثقيلا لعلّوه عليهم، وبني من لفظ البعل المبالغة والبعل كناية عن الجماع، وبعلَ الرجل ° يبعُلُ بُعُولَةً، واستَبْعَلَ فهو بعلٌ ومُسْتَبْعَلٌ: إذا صار بعلا، واستبعل النخل: عظم^٥، وتصور من البعل الذي هو التخل قيامه في مكانه، فقيل: بعلُ فلانٌ بامرءه.

إذا أدهش وثبت مكانه ثبوت النخل في مقرّه، وذلك كقولهم: ما هو إلا شجر، فيمن لا يبرح

﴿بَعْلًا﴾: اسم صنم. وقيل: ربًّا، بلغة حمير^٦.

ابن الهائم

﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾... اتعبدون الصنم المسمى: «بعلًا».

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧ - ٨ «استبعل..... يسق»: هذا الكلام في الطبري (٥٣/٢٣) ببعض نقص وزيادة وقال ابن دريد: وذكر أبو عبيدة أنه صنم قال ابن عباس رضي: لم أدر ما البعل في القرآن حتى رأيت أعرابيا قتل لمن هذه الناقة فقال أنا بعلها، أي ربها والبعل النخل الذي يشرب بعروقه ويستغنى عن المطر (الجمهرة ٣/٣١٤).
«العذي»: قال ابن سيدة العذي اسم للموضع الذي ينبت في الصيف والشتاء من غير نبع ماء والعذي بالتسكين الزرع الذي لا يسقى إلا من ماء المطر لبعده من المياه وكذلك النخل وقيل العذي من النخيل ما سقطته السماء والبعل ما شرب بعروقه من عيون الأرض من غير سماء ولا سقى وقيل العذي البعل نفسه (اللسان- عذا).

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بعلا) اسم لصنم كان يعبد قوم إلياس عليه السلام، وقيل، البعل الرب بلغة أهل اليمن.
^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ٥٨/٢٣-٥٩، والقرطبي ١١٦-١٥/١١٧، والبحر ٧/٣٧٣، واللسان ١٣/٦٢.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الحديث بهذه الرواية أخرجه ابن ماجة في سننه ١/٥٨١، ويروى عنه عليه السلام أنه قال: «فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر، وما سقي بالضح نصف العشر» وهذا متفق عليه. راجع: شرح السنة ٦/٤٢.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: راجع: كتاب الأفعال ٤/١١٣.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: واستبعل الموضع والنخل: صار بعلا رايخ العروق في الماء مستغنيا عن السقي وعن إجراء الماء إليه.

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٦٢.

رَبِّكُمْ

السطر ١٥ · الآية ١٢٦

(مادة رب) ﴿وَرَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ ، ويقال: رَبُّ الدَّارِ، وَرَبُّ الْفَرَسِ لصاحبهما، وعلى ذلك قول الله تعالى:

الراغب

فوائد وتعليقات

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا
كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾
وَإِنْ لَوْ طَالَ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ
لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالْأَيْلَافِ لَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ
يُونُسَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾
فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾
فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبَثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ
يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا
عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ
زَيْدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ
الرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْثًا
وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكَهٍ لِّقَوْلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَّ
اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

الغريب

فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ

السطر ١ · الآية ١٢٧

﴿فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ مجازها: لمهلكون..
﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ ... لَمَجْمُوعُونَ لِحِسَابٍ، وَالْعِقَابِ.

أبو عبيدة

السراج

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ

السطر ١ · الآية ١٢٨

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ﴾ استثناء.

أبو عبيدة

سَلَّمَ عَلَى

السطر ٢ · الآية ١٣٠

﴿سلام على آل ياسين﴾ أي سلام على الياسين وأهله وأهل دينه جمعهم بغير إضافة الياء على العدد فقال سلام على الياسين قال الشاعر: قدنى من نصر الخبيبين قدمى ... ليس أميرى بالشحيح الملحد^١ [٧٨٠] فجعل عبد الله بن الزبير أبا خبيب ومن كان على رأيه عددا ولم يصفهم بالياء فيقول الخبيبيون قال أبو عبيدة يعنى بالخبيبين أبا خبيب ومصعبا أخاه وقال أبو عمرو بن العلاء: نادى مناد يوم الكلاب: هلك اليزيدون يعنى يزيد ابن عبد المدار ويزيد بن عمرو بن يزيد بن مخزوم: الحارثيون ويقال جاءتك الحارثون والأشعرون وكذلك يقال فى الاثنين وأسمائهما شتى قال قيس بن زهير:

أبو عبيدة

جزانى الزهدمان جزاء سوء ... وكنت المرء يمجى بالكرامة^٢ [٧٨١] وإنما هما زهدم وكردم^٣ العبسيان أخوان. وقيل لعل بن أبى طالب: نسلك فينا سنة العمرين، يعنون أبا بكر وعمر فإن قيل: كيف بدى بعمر قبل أبى بكر وأبو بكر أفضل منه وهو قبله؟ فإن العرب تفعل هذا تقول: ربيعة ومضر وسليمبيدون بالأخس وقيس وخندق، ولم يترك قليلا ولا كثيرا وزعم أن أهل المدينة يقولون: سلام على آل ياسين أي على أهل آل ياسين وقال أصحاب سعد ابن أبى وقاص

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧٨٠ - ٠: لحيد بن الأرقط فى الكتاب ١/ ٣٣٩ والكامل ص ٨٣، ٦٢٣ رإصلاح المنطق ص ٣٧٧، ٤٤٤ والسمط ٦٤٩، والشتنمرى ١/ ٣٨٧ والقرطبي ١٥/ ١١٨ وابن يعيش ١/ ٤٤٢ والخزانة ٢/ ٤٤٩ وشواهد الكشف ٩٢ وقال بعضهم إنه لأبى بجدة له خبر طويل فى الخزانة ومنه فى الكامل، وقال البغدادى: ومنهم أبو عبيدة نقله عنه أبو الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادر أبى زيد ومنهم أبو جعفر النحاس فى تفسير القرآن قال إنما يريد أبا خبيب عبد الله بن الزبير فجمعه على أنه من كان معه على مذهبه داخل معه.

وقال القرطبي: أبو عبيدة يذهب إلى أنه جمع جمع التسليم على أنه وأهل بيته سلم عليه وأنشد الشطر. يقال قدنى وقدى لغتان بمعنى حسب وإنما يريد عبد الله بن الزبير فجمعه على من كان على مذهبه داخل معه وغير أبى عبيدة الخبيبين على التثنية يريد عبد الله ومصعبا.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧٨١ - ٠: فى الطبري ٢٣/ ٥٤ واللسان (زهدم) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨ «هما ... كردم»: رواها عن أبى عبيدة فى اللسان.

وابن عمر وأهل الشام هم قومه ومن كان على دينه واحتجوا بالقرآن.
«أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» (٤٠ / ٤٦) فقال هم قومه ومن كان على دينه، وقالت
الشيعة آل محمد أهل بيته واحتجوا بأنك تصغر «آل» فتجعله «أهل» ..

السطر ٥ · الآية ١٣٥

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَايِرِينَ

(مادة عجز) قال تعالى: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَايِرِينَ﴾
 الراغب
 (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَايِرِينَ): أي الباقيين. يقال: قد غبرت في العذاب، أي بقيت فيه ولم تسر مع
 ابن الهائم
 لوط عليه السلام. وقيل: في الباقيين: في طول العمر.
 السراج
 ﴿الغَايِرِينَ﴾ ... الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ.

السطر ٧ · الآية ١٤٠

إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ

﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ فرع إلى الفلك..
 أبو عبيدة
 ﴿إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ أي السفينة المملوءة.
 ابن قتيبة
 (مادة أبق) قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾
 الراغب
 .
 يقال: أَبَقَ العبد يَأْبُقُ إِبَاقًا، وَأَبَقَ يَأْبُقُ: إذا هرب^١.
 وعبد أَبَقَ وجمعه أَبَاق، وتَأَبَّقَ الرجل: تشبّه به في الاستتار، وقول الشاعر:
 -٤-
 قد أحكمت حكام القدّ والأبقا^٢ قيل: هو القنب
 ﴿أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ﴾: هرب إلى السفينة.
 ابن الهائم
 ﴿أَبَقَ﴾ ... هَرَبَ مِنْ بَلَدِهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنِ رَبِّهِ.
 السراج
 ﴿الْفُلْكِ﴾ ... السَّفِينَةِ.
 السراج
 ﴿الْمَشْحُونِ﴾ ... الْمَمْلُوءِ أَمْتَعَةً، وَرُكَّابًا.
 السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال للسرقسطي ٩٦ / ١، والمجمل ٨٤ / ١، ولسان العرب (أبق) ٣ / ١٠. بكسر الباء وفتحها.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمي، وصدره:

القائد الخليل منكوباً دوابرها

وهو في ديوانه ص ٤١، والعجز في المجمل ٨٤ / ١، وشمس العلوم ٥٣ / ١، والبيت بتمامه في اللسان (أبق) .

فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ

السطر ٨ · الآية ١٤١

﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ تقول العرب: أدحض الله حجتَه أي أبطلها والدحض الماء والزلق قال ذو الإصبع:

أبو عبيدة

لبئس المرء في شيء... من الإمرار والنقض

غدوا ورواحا و... هو في مزلة دحض^١ [٧٨٢] .

﴿فَسَاهَمَ﴾ أي فقارَعَ.

ابن قتيبة

﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ أي من المقرّعين. يقال: أدحض الله حجتَه فدحضتْ؛ أي أزالها فزالَتْ. وأصل الدحض: الزلق.

ابن قتيبة

وقال ابن عيّنة: ﴿فَسَاهَمَ﴾ أي قامَر. ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ أي المَقْمُورِينَ.

(مادة سهم) السَّهْمُ: ما يرمى به، وما يضرب به من القداح ونحوه، قال تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾

الراغب

، واستهموا:

اقترعوا، ورد مسهم: عليه صورة سهم، وسهم وجهه: تغير، وال

﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾: أي قارع فكان من المقرّعين، أي من المقمورين.

ابن الهائم

﴿فَسَاهَمَ﴾ ... اقترَعَ رُكَّابُ السَّفِينَةِ؛ لِتَخْفِيفِ الْحُمُولَةِ خَوْفَ الْغَرَقِ.

السراج

﴿الْمُدْحَضِينَ﴾ ... الْمَغْلُوبِينَ بِالْقُرْعَةِ.

السراج

فَالْتَقَمَهُ

السطر ٨ · الآية ١٤٢

﴿فَالْتَقَمَهُ﴾ ... ابتلعه.

السراج

أَلْحُوتُ

السطر ٨ · الآية ١٤٢

(مادة حوت) وقال تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ ، وهو السمك العظيم

الراغب

وَهُوَ مُلِيمٌ

السطر ٨ · الآية ١٤٢

﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ تقول العرب: ألام فلان في أمره وذلك إذا أتى أمرا يلام عليه قال لبيد بن

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧٨٢ - ٠ ذو الإصبع: هو حرنان من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وكان جاهليا وسمى ذو الإصبع لأن حية نهشته في إصبعه فقطعها، ترجمته في الشعراء ص ٤٤٥ والمعمرين ص ٩٠ والاشتقاق ص ١٦٣ والأغاني ص ٢/٣ والسمط ص ٢٨٩ - والبيتان لعلهما من كلمة في الأصمعيات ص ٣٧ والشعراء ص ٤٤٥.

ربيعة:

سفها عذلت ولت غير ملیم ... وهداك قبل اليوم غير حکیم^١ [٧٨٣]

﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أي مذنب. يقال: ألام الرجل^٢؛ إذا أذنب ذنباً يلام عليه.

﴿مُلِيمٌ﴾: أي يأتي بما يجب أن يلام عليه.

﴿مُلِيمٌ﴾ ... آتٍ بما يلام عليه.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

السطر ٩ · الآية ١٤٣

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ

﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ يقال: من المصلين.

﴿الْمُسَبِّحِينَ﴾ ... الْعَابِدِينَ الذَّاكِرِينَ، الَّذِينَ يَقُولُ أَحَدُهُمْ - إِذَا وَقَعَ فِي كُرْبَةٍ -: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا

أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

ابن قتيبة

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٤٥

*فَبَذَنَّهُ بِالْعَرَاءِ

﴿فَبَذَنَّهُ بِالْعَرَاءِ﴾^٣ تقول العرب: نبذته بالعراء أي الأرض الفضاء قال الخزامي:

رفعت رجلاً لا أخاف عثاها ... ونبذت بالبلد العراء ثيابي^٤ [٧٨٤] البلد العراء الذي لا يواريه شيء من شجر ولا من غيره..

﴿فَبَذَنَاهُ﴾ الْقَيْنَاهُ.

﴿بِالْعَرَاءِ﴾ وهي: الأرض التي لا يتوارى فيها بشجر ولا غيره. وكأنه من عري الشيء.

(مادة نبذ) ﴿فَبَذَنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾

﴿بِالْعَرَاءِ﴾: هو فضاء لا يتوارى فيه بشجر ولا غيره^٥. ويقال:

إنَّ العراء وجه الأرض.

﴿فَبَذَنَاهُ﴾ ... فَطَرَحْنَاهُ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ.

﴿بِالْعَرَاءِ﴾ ... بِالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبَنَاءِ.

ابن قتيبة

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧٨٣: ديوانه ٨١ / ١ والطبري ٥٧ / ٢٣ واللسان (لوم) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ٢٣ / ٦٣، واللسان ١٦ / ٣٢، وتأويل المشكل ٣١٤ لا "لام" كما حرف في تفسير القرطبي ١٥ / ١٢٣.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤ «بالعراء» روى ابن حجر تفسير أبي عبيدة لهذه الكلمة في فتح الباري ٦ / ٣٢٤ [.....]

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٨٤: في الطبري ٥٨ / ٢٣ واللسان (عرا) والقرطبي ١٥ / ١٢٩ والعجر فقط في فتح الباري ٦ / ٣٢٤.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل مضبوطاً بالشكل «لا يتوارى فيه شجر»، والمثبت من النزهة ١٤١، وانظر بهجة الأريب ٣٨.

سَقِيمٌ

السطر ١٠ · الآية ١٤٥

السراج ﴿سَقِيمٌ﴾ ... ضَعِيفُ الْبَدَنِ.

شَجَرَةٌ مِّنْ يَّقْطِينِ

السطر ١١ · الآية ١٤٦

أبو عبيدة ﴿شَجَرَةٌ مِّنْ يَّقْطِينِ﴾ كل شجرة لا تقوم على ساق فهي يقطين نحو الدبّا والحنظل والبطيخ^١.

و (الْيَقْطِينُ) الشجر الذي لا يقوم على ساقٍ. مثل القرع والحنظل والبطيخ. وهو: يَفْعِيلٌ.

(مادة قطن) قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّقْطِينِ﴾

، والقطن، وقطن الحيوان معروفان

ابن الهائم ﴿شَجَرَةٌ مِّنْ يَّقْطِينِ﴾: كل شجر لا يقوم على ساق مثل القرع والبطيخ ونحوهما.

السراج ﴿يَقْطِينِ﴾ ... قَرَعٌ.

وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

السطر ١١ · الآية ١٤٧

أبو عبيدة «إلى مائة ألف أو يزيدون» أو هاهنا ليس بشكّ وهي في موضع آخر «بل يزيدون» وفي القرآن

«قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُّجْنُونٌ» (٥١ / ٥٢) ليس بشكّ وقد قالوهما جميعا فهي في موضع الواو التي

للموالة وقال جرير:

اثعلبة الفوارس أو رياحا ... عدلت بهم طهية وانحشبا

(٧٣٨) والمعنى ثعلبة الفوارس ورياحا عدلت بهم طهية وانحشبا وقال آخر:

إنّ بها أكّكل أو رزاما ... خوير بين ينفقان إلهاما^٢ [٧٨٥] ولو كان شكّا أو اسما واحدا لما قال

«خوير بين ينفقان» إنما هو أكّكل ورزام.

ابن قتيبة ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ أي ويزيدون. و"أو" معنى "الواو". على ما بينت في

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦ «شجرة ... والبطيخ»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٦ / ٣٣٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٧٨٥: الرجز للرمار الأسدي، في الكتاب ١ / ٢٤٨ والكامل ص ٤٥٤ والشنتمري ١ / ٢٨٧ وابن الشجري: ٢ / ٣١٨ وشواهد المغني ص ٧٢.

قال ابن الشجري: وأبطل البصريون الاحتجاج بهذا الشعر يقول الخليل إن خوير بين نصب على الشتم قال سيويه وسألت الخليل عن قول الأسدي ... فزعم أن خوير بين نصب على الشتم ...

أكّكل ورزام لصان كانا يقطعان الطريق بأرمام ويثقفان هام من يمر بها وخوير تحقير خارب والخارب لص الإبل.

”تأويل المشكل“^{٢١}

﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ... بَلْ يَزِيدُونَ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٤٨

فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ

(مادة حين) نحو:

الراغب

﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ، وللسنة، نحو قوله تعالى: تُؤْتِي أكلَهَا كُلَّ حِينٍ إِذْنِ

﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ... أَبْقَيْنَاهُمْ أَحْيَاءَ مُتَمَتِّعِينَ إِلَىٰ بُلُوغِ آجَالِهِمْ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٤٩

فَاسْتَفْتَيْهِمْ

﴿فَاسْتَفْتَيْهِمْ﴾ أي سَلَّمَهُم.

ابن قتيبة

﴿فَاسْتَفْتَيْهِمْ﴾: سَلَّمَهُم.

ابن الهائم

السطر ١٤ · الآية ١٥١

إِفْكِهِمْ

﴿إِفْكِهِمْ﴾ ... كَذِبِهِمْ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ١٥٣

أَصْطَفَىٰ

(مادة صفو) ﴿أَصْطَفَىٰ النَّبَاتِ عَلَىٰ الْبَنِينَ﴾

الراغب

﴿أَصْطَفَىٰ﴾ ... أَيَّخْتَارُ؟!

السراج

٢١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٩٠) [مع الشك - لم يُراجع]: «وتكون للتخيير بين شيئين، كقوله: فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ [المائدة: ٨٩] وقوله: فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [البقرة: ١٩٦] أنت في جميع هذا مخير آية فعلت أجزأ عنك.

وربما كانت بمعنى واو النسق. كقوله: فَالْمُلَقَّيَاتُ ذِكْرًا (٥) عَذْرًا أَوْ نَذْرًا (٦) [المرسلات: ٥، ٦] يريد: عذرا ونذرا. وقوله: لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى [طه: ٤٤] وقوله: لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا [طه: ١١٣] ، أي لعلهم يتقون ويحدث لهم القرآن ذكرا.

هذا كله عند المفسرين بمعنى واو النسق. وأما قوله: وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) [الصافات: ١٤٧] ، فإن بعضهم يذهب إلى أنها بمعنى بل يزيدون، على مذهب التدارك لكلام غلطت فيه وكذلك قوله:

وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلْجِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ [النحل: ٧٧] وقوله: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) [النجم: ٩] ..

٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ٤١٤-٤١٥ وانظر تفسير القرطبي ١٥/١٣٣.

أحاديث التفسير

الآية ١٣٩

البخاري (٤٨٠٤)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ مَتَّى».

الحكم

الدرر السنية - ابن باز، مجموع تفسير الشيخ عبد العزيز بن باز (١٢/١١٢): المشهور في الرواية (أن يقول) لكن المعنى متقارب

البخاري (٤٨٠٥)

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٦٠٤): [صحيح]

الدرر السنية - الألباني، صحيح الجامع (٦٤٢٠): صحيح

الآية ١٤٧

الترمذي (٣٢٢٩)

عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قَالَ: عِشْرُونَ أَلْفًا».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد

الدرر السنية - الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٢٩): غريب

الدرر السنية - الألباني، ضعيف الترمذي (٣٢٢٩): إسناده ضعيف

فوائد وتعليقات

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾
 فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
 نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا
 يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾
 مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنَيْنِ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا
 لَهُ وَمَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ
 ﴿١٦٦﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُوا ﴿١٦٧﴾ لَوَ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا
 عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكْفَرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ
 سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾
 وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصَرَهُمْ
 فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَدَابِنَا يُسْتَعْجَلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ
 فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصَرَ
 فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
 ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

الغريب

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

السطر ١ · الآية ١٥٤

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ... بِئْسَ الْحُكْمُ مَا تَحْكُمُونَهُ.

السراج

أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ

السطر ١ · الآية ١٥٦

﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ أَي حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ^١.

ابن قتيبة

١٥٨-١٦٠- ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا﴾ يقول: جعلوا الملائكة بناتِ الله، وجعلوهم من الجن.

﴿سُلْطَانٌ﴾ ... حُجَّةٌ.

السراج

يَكْتَبِكُمْ

السطر ٢ · الآية ١٥٧

﴿فَأَتَاوَا يَكْتَبِكُمْ﴾ (مادة كتب)

الراغب

وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا

السطر ٢ · الآية ١٥٨

﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا﴾: قَالَ كُفَّارٌ قُرَيْشِيٍّ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ، وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سُرَوَاتِ الْجَنِّ^٢.

البخاري

(مادة جن) وقال تعالى:

الراغب

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا﴾. والجنة: الجنون

﴿الْجَنَّةِ﴾ ... الْمَلَائِكَةُ، سُمُوا بِذَلِكَ لِاجْتِنَانِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ.

السراج

﴿نِسْبًا﴾ ... قَرَابَةً.

السراج

وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ

السطر ٣ · الآية ١٥٨

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾: سَتَحْضَرُ لِلْحِسَابِ^٣.

البخاري

﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ﴾ يريد: الذين جعلوهم بناتِ الله. ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ النار. ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٨٥، والقرطبي ١٣٤/١٥، والطبري ٦٨/٢٣.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الجنة) أي الملائكة، وسموهم جنة لاجتنانهم أي خفائهم عن الأبصار.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الجنة) أي الملائكة، وسموهم جنة لاجتنانهم أي خفائهم عن الأبصار.

الْمُخْلِصِينَ ﴿١٥٩﴾

﴿لْمُحْضَرُونَ﴾ ... إِنَّ الْكُفَّارَ سَيُحْضَرُونَ لِلْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

السراج

السطر ٣ · الآية ١٥٩

سُبْحَنَ اللَّهِ

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ ... تَنْزِيهَاً لِلَّهِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ١٦٢

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ

﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ أي بِمُضِلِّينَ^١

ابن قتيبة

(مادة فتن) ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾

الراغب

، أي: بِمُضِلِّينَ، وقوله:

﴿بِفَاتِنِينَ﴾ ... بِمُضِلِّينَ أَحَدًا.

السراج

السطر ٥ · الآية ١٦٣

إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ

﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ أي مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ أَنْ يَصَلَ الْجَحِيمَ.

ابن قتيبة

﴿صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ ... مَنْ يَصَلَ الْجَحِيمَ بِدُخُولِهَا وَمُقَاسَاةِ حَرِّهَا.

السراج

السطر ٥ · الآية ١٦٤

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ

﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ هذا قول الملائكة.

ابن قتيبة

(مادة قوم) وقال: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾

الراغب

السطر ٦ · الآية ١٦٥

لَنَحْنُ الصَّافُونَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾: الْمَلَائِكَةُ.^٢

البخاري

(مادة صف) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾

الراغب

﴿الصَّافُونَ﴾: جمع صافٍ، أي الصّفوف.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري والقرطبي. وانظر تأويل المشكل ٣٦٢.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الصافون) نصف أقدامنا لعبادة الله تعالى، أو نصف حول العرش ندعو للؤمنين.

﴿الصَّافُونَ﴾ ... الْوَاقِفُونَ صُفُوفًا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ. السراج

السطر ٦ · الآية ١٦٦

وَأَنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ

﴿وَأَنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ أي المصلُّون. ابن قتيبة

﴿الْمُسَبِّحُونَ﴾ ... الْمُتَزَهُونَ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ. السراج

السطر ٧ · الآية ١٦٧

وَأِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ

﴿وَأِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ يعني: أهل مكة. ابن قتيبة

السطر ٧ · الآية ١٦٨

ذَكَرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ

﴿ذَكَرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ... كِتَابًا مِنْ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ. السراج

السطر ٨ · الآية ١٧٠

فَكَفَرُوا بِهِ^ص

﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ بمحمد صلى الله عليه وعلى آله. أي كذبوا بأنه مبعوث. ابن قتيبة

السطر ١٠ · الآية ١٧٣

جُنْدَنَا

(مادة جند) يقال للعسكر الجُند اعتباراً بالغلظة، من الجند، أي: الأرض الغليظة التي فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند، نحو: «الأرواح جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ»^١. قال تعالى: ﴿إِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾

السطر ١٠ · الآية ١٧٤

فَقَوْلَ عَنْهُمْ

﴿فَقَوْلَ عَنْهُمْ﴾ ... أَعْرِضْ عَنْ عَائِدٍ. السراج

السطر ١١ · الآية ١٧٧

بِسَاحَتِهِمْ

(مادة ساح) السَّاحَةُ: المكان الواسع، ومنه: سَاحَةُ الدَّارِ، قال: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ ، والسَّاحُجُ:

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث صحيح، أخرجه البخاري في الأنبياء: باب الأرواح جنود مجندة تعليقا، ومسلم في البر والصلة برقم (٢٦٣٨) . وانظر: فتح الباري ٦/ ٢٦٣، وشرح السنة ١٣/ ٥٧.

الماء الدائم الجرية في ساحة، وسَاحَ فلان في الأرض: مرَّ مرَّ السَّاحِ قال:

﴿إِسَاحَتْهُمْ﴾: يقال: ساحة الحَيِّ وباحتهم^١ للرَّحبة التي يدورون أخبيتهم حولها، أي نزل بهم العذاب، فكُنِيَ بالساحة عن القوم.

﴿إِسَاحَتْهُمْ﴾ ... يَفْنَأُهُمْ.

ابن الهائم

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٧٧

فَسَاءَ

﴿فَسَاءَ﴾ ... يَبْئُسُ.

ترتيبها

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٧٧

صَبَاحُ

(مادة صبح) وقال: ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ﴾

، وَالتَّصَبُّحُ: النَّوْمُ بِالْغَدَاةِ، وَالصَّبُوحُ: شَرْبُ الصَّبَاحِ، يُقَالُ: صَبَحْتُ: سَقَيْتُهُ صَبُوحًا، وَالصَّبْحَانُ: الْمُصْطَبْحُ، وَالْمُصْبَاحُ: مَا يَسْقَى مِنْهُ، وَمَنِ الْإِبِلُ مَا يَبْرُكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَا يَجْعَلُ فِيهِ الْمُصْبَاحُ، قَالَ:

الراغب

السطر ١٢ · الآية ١٧٩

وَأَبْصُرُ

(مادة بصر) ﴿وَأَبْصُرُ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾

(مادة بصر) ﴿وَأَبْصُرُ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ أي: انظر حتى ترى ويرون، وقوله ﷻ:

الراغب

الراغب

السطر ١٣ · الآية ١٨٠

الْعِزَّةُ

(مادة عز) ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ ، فقد يمدح بالعِزَّةِ تارة كما ترى، ويذمُّ بها تارة كَعِزَّةِ الْكَفَّارِ. قَالَ:

الراغب

السطر ١٣ · الآية ١٨٠

يَصِفُونَ

(مادة وصف) ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾

تنبيه على أنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَصَوَّرْ عَنْهُ تَمَثُّلٌ

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «وناحتهم» ، وفي مطبوع النزهة ١١٠ «ناحيته» بدون واو العطف، والتصويب من نسخة طلعت ٣٧/أ، وهي كذلك في بهجة الأريب ١٩٧. و «باحة الدار: ساحتها» كما في اللسان والتاج (بوح) .

وتشبيهه، وأنه يتعالى عما يقول الكفار، ولهذا قال ﷺ:
وله

أحاديث التفسير

الآية ١٦٥

النسائي في الكبرى (١١٣٧٠)

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَصِفُونَ كَمَا تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصَّفَّ الْمُقَدَّم، وَيَتَرَاوُونَ فِي الصَّفِّ»

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٨١٥): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٣٧١)

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى خَيْرَ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا الْغَدَاةَ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي زُقَاقٍ خَيْرَ، فَاُنْكَشَفَ نَحْنُهُ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ نَحْنِهِ، فَأَتَى خَيْرَ، فَقَالَ: «إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»، قَالَ: وَخَرَجُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ، قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَالْجَمِيسُ قَالَ: فَأَصْبَنَاهَا عَنُودَ، قَالَ: جَمَعَ السَّيِّ، فجاء دحية، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّيِّ، فقال: «أَذْهَبْ نَحْنُ جَارِيَةً» فَأَخَذَ صَفِيَّةَ، فقال رجلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَأْخُذُ صَفِيَّةَ؟، مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ، فقال: «ادْعُهُ»، فجاء، فلها نظر إليها، قال: «خُذْ غَيْرَهَا»، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، قِيلَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

سورة ص

ص وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾
كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَاوَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجَبُوا
أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾
أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ
مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِن هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أُنزِلَ
عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ
﴿٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُنْدُ
مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ
لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ
فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا
مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾

الغريب

ص ج

السطر ٢ · الآية ١

﴿ص﴾ مجازها مجاز ابتداء فواتح السور.. أبو عبيدة

وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ

السطر ٢ · الآية ١

﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ أي ذي الشرف. مثل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾^١ ابن قتيبة

ويقال: فيه ذكر ما قبله من الكتب.

(مادة ذكر) وقوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ، وقوله: الراغب

﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ ... الْمُشْتَمِلُ عَلَى تَذَكِيرِ النَّاسِ بِمَا هُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ. السراج

فِي عِزَّةٍ

السطر ٢ · الآية ٢

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فِي عِزَّةٍ﴾: مُعَازِنٌ^٢ البخاري

(مادة عز) ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ الراغب

• ووجه ذلك أن العِزَّةَ التي لله ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية التي هي العِزَّةُ الحقيقية،

والعِزَّةُ التي هي للكافرين هي التَّعَزُّزُ، وهو في الحقيقة ذل كما قال ﷺ: «كُلُّ عِرٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ

فهو ذل»^٣ وعلى هذا قوله:

﴿فِي عِزَّةٍ﴾: العِزَّةُ: المغالبة والممانعة. يقال: عَزَّه يَعَزُّهُ عِزًّا، إذا غلبه. ابن الهائم

﴿عِزَّةٍ﴾ ... تَكْبُرٌ، وَحَمِيَّةٌ. السراج

وَشِقَاقٍ

السطر ٢ · الآية ٢

﴿وَشِقَاقٍ﴾ عداوة ومُباعدة. ابن قتيبة

﴿وَشِقَاقٍ﴾ ... مُحَالَفَةٌ، وَعِنَادٌ. السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الأنبياء ١٠. وانظر ما تقدم: ص ٢٨٤ والطبري ٢٣/٧٥، والقرطبي ١٥/١٤٤ والدر ٥/٢٩٦.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (عزة) حمية وجاهلية وتكبر عن الحق.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: جاء بمعناه عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من اعتزَّ بالعبد أذله الله. أخرجه أحمد في الزهد ص ٤٦٦، بسند ضعيف.

كَمْ أَهْلَكْنَا

السطر ٣ · الآية ٣

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ ... كَثِيرًا مِنَ الْأُمَمِ أَهْلَكْنَا.

السراج

قَرْنٍ

السطر ٣ · الآية ٣

﴿قَرْنٍ﴾ ... أُمَّةٍ سَابِقَةٍ.

السراج

فَنَادَوْا وَلَااتِ حِينَ مَنَاصٍ

السطر ٣ · الآية ٣

﴿فَنَادَوْا وَلَااتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ إنما هي «ولا» وبعض العرب تزيد فيها الهاء فتقول «لاه» فتزيد فيها هاء الوقف فإذا اتصلت صارت تاء والمناص مصدر ناص ينوص وهو المنجاة والقوت. قال عمرو بن شأى^١ الأسدي:

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى لَااتِ حِينَ تَذَكَّرُ

[٨٠٢] وقال أبو النجم:

آسَادُ غَيْلٍ حِينَ لَا مَنَاصَ

[٨٠٣] أي لا تحرك..

﴿وَلَااتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ أي لَااتِ حِينَ مَهْرَبٍ. والنَّوَصُ: التأخر في كلام العرب.

ابن قتيبة

و"البَّوَصُ": التقدُّم. قال امرؤ القيس:

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى -إِذْ نَأَتْكَ- تَنْوَصُ ... فَتَقْصُرُ عَنْهَا خَطْوَةً وَتَبْوَصُ؟^٢

وقال ابن عباس: ليس حينَ نزو، و [لا] فِرَارٍ^٣.

(مادة لَااتِ) اللَّاتُ والعزى صلمان، وأصل اللَّاتِ اللاه، فخذفوا منه الهاء، وأدخلوا التاء فيه، وأنثوه تنبيها على قصوره عن الله تعالى، وجعلوه مختصا بما يتقرب به إلى الله تعالى في زعمهم، وقوله تعالى: ﴿وَلَااتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾

قال الفراء^٤: تقديره: لا حين، والتاء زائدة فيه كما زيدت في ثَمَّت و رَبَّت. وقال بعض البصريين:

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦٠ - «عمرو بن شأى»: انظر ترجمة وأخباره في الجهرة ص ٤٤ والأغاني ١٠/ ٦٠.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له في ديوانه ...، واللسان ٨/٢٧٤ و ٣٧٢، وتفسير الطبري ٧٦/٢٣. وصدوره: في

تفسير القرطبي ١٥٠/١٤٦، والبحر ٧/٣٨١. وانظر اللسان ٢٧٣، وتأويل المشكل ٢٥٥.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ٧٧/٢٣، والقرطبي ١٤٥/١٥، والدر المنثور ٢٩٦/٥٥. وانظر اللسان ٣٧١،

وتأويل المشكل ٤٠٣: «الزَّو» ضرب من العدو: كما في اللسان ١٩٣/٢٠.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: ليس هذا قول الفراء، وإنما قال الفراء: ليس بحين فرار، والكلام أن ينصب بها لأنها في معنى ليس. انظر:

معاني [استدراك] القرآن ٣٩٧/٢.

معناه ليس، وقال أبو بكر العلاف^١: أصله ليس، فقلبت الياء ألفا وأبدل من السين تاء، كما قالوا: نات في ناس. وقال بعضهم: أصله لا، وزيد فيه تاء التأنيث تنبيها على الساعة أو المدة^٢،
، كأنه قيل: ليست الساعة أو المدة حين مناص

الراغب

(مادة حين) الحين: وقت بلوغ الشيء وحصوله، وهو مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾، ومن قال حين يأتي على أوجه: للأجل (مادة نوص) ناص إلى كذا: التجأ إليه، وناص عنه: ارتد، يُنوصُ نوصاً، والمناص: الملجأ. قال تعالى:

الراغب

﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾

﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾: أي ليس حين فرار، بلغة توافق لغة القبط^٣.

ابن الهائم

ويقال: «لات» إنما هي «لا» والتاء زائدة (زه) فيه ثلاثة أقوال:
أحدها: أن أصله «ليس» فقلبت الياء ألفا والسين تاء، كما قال الشاعر:
يا قاتل الله بني السعلاة ... عمرو بن يربوع شرار النّات^٤
يريد: الناس. وقوله: «أي ليس حين فرار» يحتمل هذا القول.
والثاني: هو الذي حكاه ثانيا فهو كما زيد في «ثم» و «رب» فقل: ثمّ وربّت.
والثالث: أن التاء تلحق ب «حين» كما قال الشاعر:
العاطفون تحين لا من عاطف ... والمطعمون زمان لا من مطعم^٥

وهذا القول الذي نسبته للفراء هو قول أبي عبيد. انظر: غريب الحديث ٤/ ٢٥٠، واللسان: ليت.
^١ حاشية المحقق على المفردات: هو الحسن بن علي، الضرير النهرواني، الشاعر المشهور، حدث عن أبي عمر الدوري، ونصر الجهضمي، وروى عنه أبو حفص بن شاهين، وغيره، كان ينادم المعتضد بالله. توفي سنة ٣١٨ هـ. انظر: وفیات الأعيان ٢/ ١٠٧.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: وفي ذلك يقول العلامة محمد حامد الحسني الشنقيطي والد شيخنا رحمه الله:

وأصل لات عندهم «لا» النافية ... وزيدت التاء بها، وهل هيه
إذ ذاك تأنيث أو المبالغة ... أو لهما معا، وليست سائغة
وزيدها أحسن من زيادة ... ما اتصلت بتمت وربّت
إذ زيدها في هذه حملا على ... ليس، ومن ثمّ بها ما اتصل
إن عملت عمل «إن»، أو هيه ... كلبتان، وهما «لا» النافية
وتاء تأنيث، ولالتقاء ... مع ساكن تحريكا للتاء

وقال ابن هشام: هذا قول الجمهور. انظر مغني اللبيب ص ٣٣٥. [.....]

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لم ترد في النزهة ٢١٢ عبارة «بلغة توافق لغة القبط»، ووردت في غريب القرآن لابن عباس

٦٣.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الرجز لعلباء بن أرقم في اللسان (نوت، سين، تا) والتاج (نوت).
^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: البيت معزو لأبي وجزة السعدي برواية «زمان أين المطعم» في الصحاح واللسان (ليت، عطف، حين)، واللسان (أين). ورواية «زمان ما من مطعم» في الأزهية ٢٦٤ واللسان (ما). ويذكر الصغاني في التكملة (حين) أن إنشاد الجوهري لهذا البيت مداخل والرواية:

العاطفون تحين ما من عاطف ... والمسيغون يدا إذا ما أنعموا
والمانون من المضيمة جارهم ... والحاملون إذا العشيرة تغرم

وكذلك تلحق «الآن» فيقال «تالآن»، وقال الشاعر:
وصلينا كما زعمت تالانا^١
وهذا قول أبي عبيد^٢.
والمناص مصدر ناص ينوص نوصا ومناصا، وهو الفرار والمهرب، وقيل:
المطلب، وقيل: التأخر، والمعنى: لا منجى ولا فوت.
﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ... لَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتُ فِرَارٍ وَخَلَّاصٍ.

السراج

إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ عَجَابٌ

السطر ه · الآية ه

﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ مجازه مجاز عجيب وقد تحوّل العرب «فعيلا» إلى «فعال» قال عباس بن مرداس: إنك عين حذلت مضاعه ... تبكى على جار بنى جداعه [٧٨٨]
أين دريد وهو ذو براعه ... حتى تروه كاشفا قناعه
تعدو به سلهبة سراحه^٣
أي سريعة. والحذل في العين سقوط الهدب واحتراق الأشفار، وقد قالوا للهدب أيضا «أشفار»
، وقال المعقر بن حمار البارقي^٤ وكان أعمى:

أبو عبيدة

واللاحقون جفانهم قمع الذرى ... والمطعمون زمان أين المطعم

وجاء في اللسان (حين) : «... وقيل: أراد العاطفونه فأجراه في الفصل على حدّ ما يكون عليه في الوقف، وذلك أنه يقال في الوقف: هؤلاء مسلبونه وضاريونه فتلحق الهاء لبيان حركة النون فصار التقدير العاطفونه، ثم إنه شبه هاء الوقف بهاء التأنيث، فلما احتاج لإقامة الوزن إلى حركة الهاء قلبها تاء، كما تقول: هذا طلحة فإذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت: هذا طلحتنا. فعلى هذا قال العاطفونه، وفتحت التاء كما فتحت في آخر ربّت وثمّت ...».

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: اللسان (أين) وهو عجز بيت صدره:

تولي قبل نأي داري جمانا

كما في اللسان (حين) و (تلن) ، وعزي في المادة الأخيرة إلى جميل بن معمر، ونسب إليه كذلك في الغريب المصنف ٣٥٠ (في حاشية المخطوطة المرموز إليها بالرمز ت).

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: اللسان (أين) موافقا الأموي في رأيه، وانظر الغريب المصنف ٣٥٠.

وأبو عبيد هو القاسم بن سلام لغوي محدّث فقيه عالم بالقراءات ولد بهراة وبها تلقى تعليمه ثم اتجه إلى البصرة والكوفة وبغداد ومصر وتولى قضاء طرسوس وتوفي بمكة سنة ٢٢٤، وله عدة مصنفات منها: الأمثال، والأموال، والغريب المصنف في اللغة، ومعاني القرآن، وغريب الحديث (تاريخ الإسلام ٦/ ٤٧٣ - ٤٧٦، ومقدمة تحقيق الغريب المصنف للدكتور رمضان عبد التواب، ومقدمة غريب الحديث للدكتور حسين شرف).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧٨٨: الأشتار في اللسان (حذل) الرابع والخامس فيه أيضا (سرع) والخامس في فتح الباري ٨/

٤١٨ نسبهما أي الرابع والخامس صاحب اللسان (سرع) لعمر بن معد يكرب وقال في أثناء إنشاده كلها: رأيت حاشية بخط بعض الأفاضل قال نقلت من شعر دريد بن الصمة بخط جعفر بن محمد بن مكي قال: كان عمرو بن ناعصة السلمي جارا لدريد، فقتل عمرو بن ناعصة رجلا من بنى غاضرة بن صعصعة يقال له قيس بن رواحة نفرج ابن قيس يطلب بدمه فلقى عمرو بن ناعصة فقتله فقالت امرأة ابن ناعصة الأشتار. والسلهبة: من النساء الجسمية وليست بمدحة ويقال فرس سلهب وسلهبة للذكر إذا عظم وطال وطالت عظامه (اللسان).

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥ «المعقر ... البارقي»: شاعر جاهلي انظر ترجمته في الاشتقاق ص ٨٢، والأغانى ١/ ٤٤، والخزانة

٢/ ٢٩٠.

فأخلفها الذي ظنّت وقاظت ... ومأق عينها حذل نطوف^١ [٧٨٩] جداعه^٢ رهط الصمة وهو من بنى غزية من بنى جشم بن سعد بن بكر.

﴿عَجَابٌ﴾: عَجِيبٌ. الْقَطُّ: الصَّحِيفَةُ، هُوَ هَا هُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ.

البخاري

﴿عَجَابٌ﴾ وَعَجِيبٌ وَاحِدٌ. مِثْلُ طَوَالٍ وَطَوِيلٍ وَعَرَاضٍ وَعَرِيزٍ وَكَبَارٍ وَكَبِيرٍ.

ابن قتيبة

(مادة عجب) ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾

الراغب

، ويقال لمن يروقه نفسه: فلانٌ مُعْجَبٌ بنفسه، والعَجَبُ من كُلِّ دَابَّةٍ: مَا ضَمَرَ وَرَكَّهُ ، ﴿عَجَابٌ﴾: الْعَجَابُ وَالْعَجِيبُ بِمَعْنَى.

ابن الهائم

﴿عَجَابٌ﴾ ... عَجِيبٌ.

السراج

الْمَلَأُ

السطر ٥ · الآية ٦

﴿الْمَلَأُ﴾ ... الْأَشْرَافُ، وَكِبَارُ الْقَوْمِ.

السراج

أَمْشُوا

السطر ٦ · الآية ٦

﴿أَمْشُوا﴾ ... اسْتَرْوُوا عَلَى دِينِكُمْ، وَشَرِكُكُمْ.

السراج

لَشَيْءٍ يُرَادُ

السطر ٦ · الآية ٦

﴿لَشَيْءٍ يُرَادُ﴾ ... مُدِيرٌ يَقْصِدُ مِنْهُ التَّرَوُّسُ، وَالسِّيَادَةُ.

السراج

الْمِلَّةُ الْآخِرَةُ

السطر ٧ · الآية ٧

﴿الْمِلَّةُ الْآخِرَةُ﴾: مِلَّةٌ قُرَيْشٍ. الْأَخْتِلَاقُ: الْكَذِبُ.^٣

البخاري

﴿الْمِلَّةُ الْآخِرَةُ﴾ ... دِينِ آبَائِنَا وَدِينِ النَّصَارَى.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧٨٩: البيت من كلمة في السمط ص ٤٨٤ وتهذيب الإصلاح، ١/ ٢٣ والخزانة ٢/ ٢٨٩، ٣/ ١٥ وهو في اللسان (حذل) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧ جداعة: وانظرها ورهط الصمة في المؤلف ص ١٤٤ والأغاني ٩/ ٢ والخزانة ٤/ ٤٤٦. فترى بعضهم يروون جداعة ... خذاعة.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الملة) الدين، وقيل: المراد النصرانية لأنها آخر الملل قبل بعثة محمد ﷺ.

اٰخْتَلَقَ

السطر ٧ · الآية ٧

الراغب

(مادة خلق) ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾

، [واخلق يقال في معنى المخلوق، والخلق والخلق في الأصل واحد، كالشرب والشرب، والصرم والصرم، لكن خص الخلق بالهيات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوى والسجيا المدركة بالبصيرة]^١

السراج

﴿اٰخْتَلَقَ﴾ ... كَذِبٌ، وَاَقْتِرَاءٌ.

اَلذِّكْرُ

السطر ٨ · الآية ٨

الراغب

(مادة ذكر) ﴿اَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ ، أي: القرآن

بَيْنِنَا

السطر ٨ · الآية ٨

الراغب

(مادة بين) ﴿اَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ ، أي: من جملتنا، وقوله:

فَلْيَرْتَقُوا فِي الْاَسْبَابِ

السطر ١٠ · الآية ١٠

أبو عبيدة

﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْاَسْبَابِ﴾^٢ تقول العرب للرجل الفاضل في الدين: قد ارتقى فلان في الأسباب والسبب الحبل أيضا، والسبب أيضا ما تسببت به من رحم أو يد أو دين وقال النبي ﷺ: «كل سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلا سببي ونسبي»^٣ . والمسلم إذا تقرب إلى رجل ليس بينهما نسب قال:

إن الإسلام أقوى سبب وأقرب نسب..

﴿الْاَسْبَابُ﴾: طُرُق السَّمَاءِ فِيْ اَبْوَابِهَا.

البخاري

﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْاَسْبَابِ﴾ أي في أبواب السماء، إن كانوا صادقين. قال زهير:

ابن قتيبة

وَلَوْ نَالَ اَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ

^١ حاشية المحقق على المفردات: ما بين القوسين ذكره المؤلف في الذريعة ص ٣٩.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - ٠ «تقول ... الأسباب»: نقل ابن حجر هذا الكلام عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٤١٩) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٢ - ٣ «كل ... ونسبي»: قد أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي وانظره في فيض القدير ٥ / ٢٠.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ورد في تفسير القرطبي ١٥٣ / ١٥، وتأويل المشكل ٢٧٢. وصدرة - كما في ديوانه ٣٠، وشرح القصائد العشر ١٢٠، واللسان ١ / ٤٤١:

ومن هاب أسباب المنايا يئلنه

وانظر تفسير الطبري ٢٣ / ٨٢، والدر المنثور ٥ / ٢٩٧.

[وقال السَّيِّئُ: في (الأسباب) : في الفضل والدين] قال أبو عبيدة: تقول العرب للرجل -إذا كان ذا دينٍ فاضلٍ -: قد ارتقى فلانٌ في الأسباب. وقال غيره: كما يقال: قد بلغ السماء. وأول هذه السورة مفسَّر في كتاب "تأويل المشكل" ٢١ .

الراغب

(مادة رقى) رَقِيَتْ في الدَّرَج والسَّلم أَرُقَى رُقِيًّا، أَرَقَّتْ أَيْضًا. قال تعالى: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾

، وقيل: أَرُقَ على ظلعك^٣ ، أي:

اصعد وإن كنت ظالعا. وَرَقَّتْ من الرُقِيَّة.

وقيل: كيف رَقِيَتْ وَرُقِيَّتْكَ، فالأول المصدر، والثاني الاسم

الراغب

(مادة سبب) السَّبَبُ: الحبل الذي يصعد به النخل، وجمعه أَسْبَابٌ، قال: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ ، والإشارة بالمعنى إلى نحو قوله:

السراج

﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ ... فَلْيَاخُذُوا بِالْأَسْبَابِ الْمُوصِلَةِ إِلَى السَّمَاءِ، وَلْيَمْنَعُوا الْوَحْيَ.

١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجَع] - لم يتعين الموضع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ٢٠٨): «أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ (٩) أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ (١٠) جُنْدٌ مَا هُنَاكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ (١١) [ص: ٩، ١١] .

أخبر الله، سبحانه، عن عنادهم وتكبرهم وتمسكهم بآلهتهم في أول السورة،

فقال: يَا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِرَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢) [ص: ١] ، وحكى قولهم: أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ [ص: ٦] ، أي اذهبوا ودعوه وتمسكوا بآلهتكم فقال الله ﷻ: أَعِنْدَهُمْ بآلهتهم هذه خزائن الرحمة؟! أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ (١٠) [ص: ١٠] ، أي في أبواب السماء، وأبواب السماء: أسبابها، قال الشاعر :

ولو نال أسباب السماء بسلم ويكون أيضا فليرتقوا في الأسباب، أي: في الحبال إلى السماء، كما سألوكم أن ترقى في السماء وتأيتهم بكباب. ويقال للرجل إذا تقدم في العلم وغيره ويرع: قد ارتقى في الأسباب، كما يقال: قد بلغ السماء..

احتمال ٢ (ص ٢٠٩): «فقال: يَا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِرَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢) [ص: ١] ، وحكى قولهم: أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ [ص: ٦] ، أي اذهبوا ودعوه وتمسكوا بآلهتكم فقال الله ﷻ: أَعِنْدَهُمْ بآلهتهم هذه خزائن الرحمة؟! أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ (١٠) [ص: ١٠] ، أي في أبواب السماء، وأبواب السماء: أسبابها، قال الشاعر :

ولو نال أسباب السماء بسلم ويكون أيضا فليرتقوا في الأسباب، أي: في الحبال إلى السماء، كما سألوكم أن ترقى في السماء وتأيتهم بكباب. ويقال للرجل إذا تقدم في العلم وغيره ويرع: قد ارتقى في الأسباب، كما يقال: قد بلغ السماء..

احتمال ٣ (ص ٢٠٩): «فقال: يَا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِرَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢) [ص: ١] ، وحكى قولهم: أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ [ص: ٦] ، أي اذهبوا ودعوه وتمسكوا بآلهتكم فقال الله ﷻ: أَعِنْدَهُمْ بآلهتهم هذه خزائن الرحمة؟! أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ (١٠) [ص: ١٠] ، أي في أبواب السماء، وأبواب السماء: أسبابها، قال الشاعر :

ولو نال أسباب السماء بسلم ويكون أيضا فليرتقوا في الأسباب، أي: في الحبال إلى السماء، كما سألوكم أن ترقى في السماء وتأيتهم بكباب. ويقال للرجل إذا تقدم في العلم وغيره ويرع: قد ارتقى في الأسباب، كما يقال: قد بلغ السماء..

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٣٢ و ٢٣٩ و ٢٥٥ و ٢٧٣-٢٧٤ و ٣٨٧ و ٤٠٣ و ٤٠٨ و ٤١٣ .
^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا مثل، وقد تقدم.

جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ

السطر ١٠ · الآية ١١

البخاري

﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾: يَعْنِي قُرَيْشًا.^١

الراغب

(مادة هُنَا) يقع إشارة إلى الزمان، والمكان القريب، والمكان أملك به، يقال: هُنَا، وَهُنَاكَ، وَهُنَالِكَ، كقولك: ذَا، وَذَاكَ، وَذَلِكَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ﴾

الراغب

(مادة هَزَم) ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾

وَأَصَابَتْهُ هَازِمَةُ الدَّهْرِ. أَي: كَاسِرَةٌ كَقَوْلِهِمْ: فَاقِرَةٌ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ: تَكَسَّرَ صَوْتُهُ، وَالْمِهْزَامُ: عَوْدٌ يَجْعَلُ الصَّبِيَّانَ فِي رَأْسِهِ نَارًا فَيَلْعَبُونَ بِهِ، كَأَنَّهُمْ يَهْزُمُونَ بِهِ الصَّبِيَّانَ. وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الطَّيْعِ: هَزَمَ وَاهْتَزَمَ

السراج

﴿جُنْدٌ مَا﴾ ... جُنُودٌ قَلِيلُونَ حَقِيرُونَ.

الْأَحْزَابِ

السطر ١١ · الآية ١١

ابن الهائم

﴿الْأَحْزَابِ﴾: الَّذِينَ تَحَرَّبُوا عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، أَي صَارُوا فِرْقًا.

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ

السطر ١١ · الآية ١٢

أبو عبيدة

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ فقوم من العرب يؤثنون القوم وقوم منهم يذكرون، فإن احتج عليهم بهذه الآية قالوا: وقع المعنى على العشيرة واحتجوا بهذه الآية «كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ» (٧٤/ ٥٤-٥٥) المضمَر فيه مذكَّر..

وَفَرَعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ

السطر ١٢ · الآية ١٣

ابن قتيبة

﴿وَفَرَعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ ذُو الْبِنَاءِ الْحَكَمِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: هُمْ فِي عَرٍّ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ، وَمُلْكٌ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ. يَرِيدُونَ أَنَّهُ دَائِمٌ شَدِيدٌ.
وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ الْبَيْتَ مِنْ بَيْتِهِمْ يَثْبُتُ بِأَوْتَادِهِ.
قَالَ الْأَسَدُ بْنُ يَعْفَرَ:

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (جند ..) أي إن الذين كفروا وعاندوا من جند الباطل، كقريش وغيرها، سيمزمون في المعارك الفاصلة بين الكفر والإيمان.

فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ^١

وقال قتادة وغيره: هي أوتادٌ كانت لفرعون يُعَذِّبُ بها الرجل، فيمده بين أربعة منها حتى يموت^٢.

﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾: كان يمدُّ الرجل بين أربعة أوتاد حتى يموت (زه) وقيل: ذو الجموع الكثيرة، وقيل غير ذلك.

﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾ ... صَاحِبُ الْجُنُودِ، وَالْقُوَّةِ الْعَظِيمَةِ.

ابن الهائم

السراج

وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ^٣

السطر ١٢ · الآية ١٣

﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ كان أبو عمرو بن العلاء يقول: أصحاب الأيكة الحرجة من التبع والسدر وهو الملتف، قال رجل من عبد القيس وهو مسند إلى عنتره:

أفئن بكاء حمامة في أيكة ... يرفض دمعك فوق ظهر المحمل^٣ [٧٩٠] يعني يحمل السيف؛ وهي الحمامة والحمائل وجماع المحمل محامل وبعضهم يقول «ليكة» لا يقطعون الألف ولم يعرفوا معناها.

و (الأيكة) الغيضة.

﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ ... أَصْحَابُ الْأَشْجَارِ وَالْبَسَاتِينِ؛ وَهُمْ قَوْمٌ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

السراج

أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ^٤

السطر ١٣ · الآية ١٣

﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾: الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ^٥.

﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ يريد الذين تحزَّبوا على أنبيائهم.

البخاري

ابن قتيبة

كَذَّبَ

السطر ١٣ · الآية ١٤

(مادة كذب) ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلُ﴾ ، وقرئ: كذبوا بالتخفيف. من قولهم: كذبتك حديثاً.

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ورد له في البحر ٧/٣٨٦. وصدده - كما في تفسير القرطبي ١٥/١٥٥، والمفضليات ٢١٧:

ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ٢٣/٨٣، والقرطبي ١٥/١٥٤، والبحر، والدار ٥/٢٩٧.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧٩٠ - ٠: البيت من كلمة في ديوان عنتره من الستة ص ٤١ وهو في الطبري ٢٣/٧٤ من غير عزو.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩ - ١٣ «كان ... السيف»: الطبري روى هذا الكلام عنه ٢٣/٧٤.

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الأحزاب) الذين تحزَّبوا واجتمعوا على قتال الأنبياء ورد دعواتهم وإذاء أتباعهم.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف. انظر: الإنحاف ص ٢٦٨.

أي: ظنّ المرسل إليهم أنّ المرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به أنهم إن لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب، وإنما ظنّوا ذلك من إهمال الله تعالى إليّاهم وإملائه لهم، وقوله:

السطر ١٤ · الآية ١٤

فَحَقَّ عِقَابٌ

الراغب

(مادة عَقَب) ﴿فَحَقَّ عِقَابٌ﴾

السراج

﴿فَحَقَّ عِقَابٌ﴾ ... فَوَجَبَ الْعِقَابُ عَلَيْهِمْ.

السطر ١٤ · الآية ١٥

وَمَا يَنْظُرُ

الراغب

(مادة نَظَرَ) وقال: ﴿مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ ، وأما قوله:

السراج

﴿وَمَا يَنْظُرُ﴾ ... مَا يَنْتَظِرُ.

السطر ١٤ · الآية ١٥

صَيْحَةً وَاحِدَةً

السراج

﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ ... نَفْخَةَ الْقِيَامَةِ.

السطر ١٤ · الآية ١٥

مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ

أبو عبيدة

﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ من فتحها قال: ما لها من راحة، ومن ضمّها قال:

فَوَاقٍ وجعلها من فَوَاقٍ ناقة ما بين الحلبتين، وقوم قالوا: هما واحد بمنزلة حمام المكول وحمام المكول وقصاص الشعر وقصاص الشعر ٢١ ..

البخاري

﴿فَوَاقٍ﴾: رُجُوعٌ.

ابن قتيبة

﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ قال قتادة: ما لها من مَثْنَوِيَّةٍ.

وقال أبو عبيدة: من فَتَحَهَا أراد: ما لها من راحةٍ ولا إفاقةٍ. كأنه يذهبُ

بها إلى إفاقة المريض من علتهِ وَمَنْ ضَمَّهَا جعلها: فَوَاقٍ ناقةٌ؛ وهو: ما بين الحلبتين. يريد ما لها من انتظارٍ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ٣ «من فتحها ... الشعر»: قال الطبري (٢٣/ ٧٥ - ٧٦: واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة من فَوَاقٍ بفتح الفاء وقراءته عامة أهل الكوفة من فَوَاقٍ بضم الفاء واختلف أهل العربية في معناها إذا قرأت بفتح الفاء وضمها فقال بعض البصريين منهم (لعله أبو عبيدة) معناها إذا فتحت الفاء ما لها من راحة وإذا ضمنت جعلتها (في المطبوع تصحيف) فَوَاقٍ ناقة ... وقصاص الشعر وقصاصه.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ٢ «من قرأ ... انتظار» الذي ورد في الفروق: روى صاحب اللسان هذا الكلام عنه ورواه القرطبي (١٥٦/ ١٥) عن القراء وعن أبي عبيدة مجعلاً. [.....]

و"فَوَاقٍ" والفَوَاقِ واحدٌ - كما يقال: جَمَامُ المَكُوكِ وَجَمَامُهُ - وهو: أَنْ تُحْلَبَ الناقَةُ وتُتْرَكَ ساعةً حتى ينزل شيءٌ من اللبن ثم تُحْلَبَ. فما بين الحلبتين فَوَاقٌ. فاستُعِيرَ الفَوَاقُ في موضع التَّمَكُّثِ والانتظارِ.

١٦-١٧ - ﴿عَجَلْ لَنَا فِطْنًا﴾ والقُطُّ: الصحيفةُ المكتوبةُ؛ وهي الصَّكُّ.

وروي في التفسير: أنهم قالوا ذلك - حين أنزل عليه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ و (بِشِمَالِهِ)¹ - يستهزئون. أي عَجَلْ لَنَا هذا الكتاب قبل يوم الحساب.

فقال الله: ﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾

(مادة فوق) ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾

الراغب

، أي: من راحة ترجع إليها، وقيل: ما لها من رجوع إلى الدنيا.

قال أبو عبيدة²: (من قرأ: مِنْ فَوَاقٍ³ بالضم فهو من فَوَاقٍ الناقَة. أي: ما بين الحلبتين، وقيل: هما واحد نحو: جمام وجمام)⁴ . وقيل: اسْتَفَقَ نَاقَتَكَ، أي: اتركها حتى يَفُوقَ لبنها، وفُوقُ فصيلك، أي: اسقه ساعة بعد ساعة، وظلَّ يَتَفَوَّقُ الخُض، قال الشاعر:

-٣٥٩-

حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت⁵

﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾: بالفتح: أي ليس بعدها إفاقة ولا رجوع إلى الدنيا. وبالضم⁶ معناه ما لها انتظار. والفَوَاقِ، بالفتح: الرَّاحَة، والإفاقة كإفاقة العليل من علته، وبالضم: مقدار ما بين الحلبتين. ويقال: هما بمعنى واحد.

ابن الهائم

﴿فَوَاقٍ﴾ ... رُجُوعٌ.

السراج

¹ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الحاقة ١٩ و٢٥. وانظر تفسير الطبري ٨٥/٢٣-٨٦، والقرطبي ١٥٧/١٥-١٥٨.

² حاشية المحقق على المفردات: انظر: مجاز القرآن ٣/ ١٧٩.

³ حاشية المحقق على المفردات: قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الفاء، وهي لغة تميم وأسد وقيس. انظر: الإنحاف ٣٧٣.

⁴ حاشية المحقق على المفردات: يقال: جمام المَكُوكِ دَقِيقًا بالكسر والضم. انظر: اللسان (جَم) .

⁵ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت للأعشى، وعجزه:

جاءت لترضع شق النفس لو رضعاً

وهو من قصيدة يمدح بها هوزة بن علي الحنفي، ومطلعها:

بانت سعاد وأمسي حبلها انقطعاً ... واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا

وهو في ديوانه ص ١٠٧، واللسان (فوق) .

⁶ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ من السبعة بفتح الفاء أبو عمرو ونافع وابن كثير وعاصم وابن عامر، وقرأ بالضم حمزة والكسائي

(السبعة ٥٥٢) .

عَجَّلْ لَنَا قِطَّنَا

السطر ١٥ · الآية ١٦

أبو عبيدة

﴿عَجَّلْ لَنَا قِطَّنَا﴾ القُطُّ: الكباب^١ ، قال الأعشى:

ولا الملك النعمان يوم لقيته ... بأُمته يعطي القُطوط ويأفُق^٢ [٧٩١] القُطوط: الكتب بالجواز
ويأفُق: يفضل ويعلو يقال: ناقة أفقة وفرس أفق إذا فضله على غيره..

﴿قِطَّنَا﴾: عَدَابُنَا^٣.

البخاري

(مادة عجل) ﴿عَجَّلْ لَنَا قِطَّنَا﴾

الراغب

(مادة قط) وع به من قولك: هو كذا أو ليس بكذا يقال له: قُضِيَّةٌ، ومن هذا يقال: قُضِيَّةٌ
صادقة، وقُضِيَّةٌ كاذبة^٤ ، وإيّاها عني من قال:

الراغب

التجربة خطر والقضاء عسر، أي: الحكم بالشيء أنه كذا وليس بكذا أمر صعب، وقال عليه السلام:
«عليّ أقضاكم»^٥.

قط

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾

القُطُّ: الصحيفة، وهو اسم للمكتوب والمكتوب فيه، ثم قد يسمّى المكتوب بذلك كما يسمّى
الكلام كتاباً وإن لم يكن مكتوباً، وأصل القُطِّ: الشيء المقطوع عرضاً، كما أنّ القُدَّ هو المقطوع
طولاً، والقُطُّ:

النصيب المفروز كأنه قُطٌّ، أي: أفرز، وقد فسر ابن عباس رضي الله عنه الآية به^٦ ، وقطّ السّعر أي:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٤ «القط الكباب»: روى ابن جر تفسيره هذا عنه (فتح الباري ٨ / ٤١٨) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٧٩١ ديوانه ص ١٤٦ والطبري ٢٣ / ٧٦ والجمهرة ١ / ١٠٨ وقد روى ابن دريد احتجاجه بهذا البيت. واللسان (قطط، أفق) .

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (قطنا) قيل: حظنا من الجنة، ويكون قولهم هذا استهزاء، وقيل: نصيبنا من العذاب، ويكون قولهم هذا عناداً. وقيل: القط الكباب، ويطلق على الصحيفة لأنها جزء منه، وقالوا هذا الكلام استهزاء لما نزل قوله تعالى: ﴿فأما من أوتى كتابه بيمينه﴾ /الحاقة: ١٩/ و﴿وأما من أوتى كتابه بشماله﴾ /الحاقة: ٢٥/. أي عجل لنا كتابنا في الدنيا. وأصل القط القسط من الشيء لأنه قطعة منه، مأخوذ من القط وهو القطع.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: هذا اصطلاح أهل المنطق، وعند أهل البلاغة تسمى خبراً. قال الأخضري:
ما احتمل الصدق لذاته جرى ... بينهم قضية وخبراً

^٥ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عمر قال: قال النبي ﷺ: «إنّ أراف أمّتي بها أبو بكر، وإنّ أصلها في أمر الله لعمر، وإنّ أشدها حياء لعثمان، وإنّ أقرأها لأبي، وإنّ أفرضها لزيد، وإنّ أقضاها لعلي» أخرجه ابن عدي في الضعفاء ٦ / ٢٠٩٧، وعزاه صاحب كشف الخفاء لأحمد، وليس عنده: «أقضاهم علي» وانظر: كشف الخفاء ١ / ١٠٨.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: أخرج الطوسي عن ابن عباس أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: عَجَّلْ لَنَا قِطَّنَا؟ قال: القُطُّ: الجزء، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشى وهو يقول:

ولا الملك النعمان يوم لقيته ... بأُمته يعطي القُطوط ويأفُق
انظر: الدر المنثور ٧ / ١٤٧.

علا، وما رأيته قَطُّ، عبارة عن مدّة الزمان المقطوع به.

وقَطَّنِي: حسي

﴿قَطَّنَا﴾: واحد القطوط، وهي الكتب بالجوائز.

ابن الهائم

﴿قَطَّنَا﴾... نَصِبْنَا مِنَ الْعَذَابِ.

السراج

أسباب النزول

الآية ١-٧

سبب النزول:

المزي ١٤٨

أخرج أحمد والترمذي والنسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: مرض أبو طالب، فأثته قريش، وأتاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعوده، وعند رأسه مقعد رجل، فقام أبو جهل، فقعده فيه، فقالوا: إن ابن أخيك يقع في أهلكنا. وقال: ما شأن قومك يشكونك؟ قال: (يا عم، أريدكم على كلمة واحدة تدن لهم بها العرب، وتؤدي العجم إليهم الجزية) قال: ما هي؟ قال: (لا إله إلا الله) فقاموا فقالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً؟ قال: نزل ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾^١ ولفظ الترمذي إلى قوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول الآيات الكريمة. وقد أورد جمهور المفسرين هذا الحديث عند تفسيرها كالطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^٢.

قال الطبري: (وكان سبب قيل هؤلاء المشركين ما أخبر الله عنهم أنهم قالوه من ذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لهم: أسألكم أن تحيوني إلى واحدة تدن لكم بها العرب وتعطيكم بها الخراج العجم فقالوا: وما هي؟ فقال: تقولون لا إله إلا الله، فعند ذلك قالوا: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ تعجباً منهم من ذلك) اهـ. ثم ساق الحديث بروايته.

وقال ابن عاشور بعد ذكر الحديث عن أغراضها: (أصلها ما علمت من حديث الترمذي في سبب نزولها، وما اتصل

^١ حاشية المزي: أخرجه أحمد (٣: ٤٥٨) رقم (٢٠٠٨)، والترمذي أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ص (٥: ٢٨١) رقم (٣٢٣٢)، والنسائي في الكبرى، (٦: ٤٤٢) رقم (١١٤٣٦)، وابن حبان (١٥: ٨٠) رقم (٦٦٨٦)، والحاكم (٢: ٤٣٢) وغيرهم من طريق الأعمش عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - فذكره.

وفي إسناده يحيى بن عمار - ويقال: ابن عباد - لم يرو عنه غير الأعمش - كما في الميزان (٤: ٣٩٩)، وغاية ما وقفت عليه في ترجمته، أن ابن حبان ذكره في الثقات (٧: ٦٠٥) ولهذا قال الحافظ عنه (مقبول) - كما في التقريب (٧٦١٣) -

وعليه فهو في عداد الجاهل، وفي الخبر علة أخرى قوية، وهي أنني لم أقف على من تابعه على رواية هذا الحديث عن ابن جبير مع كثرة أصحابه، ولعل تحسين الترمذي، وتصحيح ابن حبان والحاكم له لأنه لا يترتب عليه حكم ظاهر ومثل هذا قد يتساح فيه بعض الأئمة - رحمهم الله - لكن يبقى ما ذكر من ضعف الخبر من حيث الإسناد قائماً لجهالة يحيى، وتفرد به بالحديث عن ابن جبير، والله أعلم.

^٢ حاشية المزي: جامع البيان (٣: ١٢٥ - ١٢٨)، معالم التنزيل (٤: ٤٨)، المحرر الوجيز (١٤: ٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٥: ١٥٠) و (١٥١)، تفسير القرآن العظيم (٤: ٢٧، ٢٨)، التحرير والتنوير (٢٣: ٢٠٢).

به من توبيخ المشركين على تكذيبهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتكبرهم عن قبول ما أرسل به، وتهديدهم بمثل ما حل بالأمم المكذبة قبلهم وأنهم إنما كذبوه لأنه جاء بتوحيد الله تعالى ولأنه اختص بالرسالة من دونهم). اهـ.

والظاهر - والله أعلم - أن الحديث المذكور وإن كان معتملاً سبب لنزول الآيات لما بينه وبين سياق الآيات من المطابقة التامة مع ما يؤيد هذا من أقوال المفسرين المتقدمين منهم والمتأخرين.

النتيجة:

أن الحديث المذكور سبب نزول الآيات الكريمة لما بينه وبين سياق الآيات من الموافقة مع تصريحه بالنزول واحتجاج المفسرين به وتعليقهم عليه والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٠٨]

أحاديث التفسير

الآية ٥

النسائي في الكبرى (١١٣٧٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ، فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ، وَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ مَقْعَدُ رَجُلٍ، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَعَدَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ أَخِيكَ يَقْعُ فِي آلِهَتِنَا؟ قَالَ: ابْنُ أَخِي، مَا لَقَوْمِكَ يَشْكُونُكَ؟ قَالَ: «أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ الْعَجْمُ الْجَزْيَةَ»، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَقَالُوا: أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا؟، فَنَزَلَتْ ص، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿عُجَابٌ﴾ [ص: ٥]، ١١٣٧٣ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، نَحْوَهُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٧

الترمذي (٣٢٣٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ»، فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ، قَالَ: وَشَكَّوهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ؟ قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ الْعَجْمُ الْجَزْيَةَ. قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً. قَالَ: يَا عَمَّ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالُوا: إِلَهًا وَاحِدًا، مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ، إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ. قَالَ: فَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ٥ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا

اختِلَافٌ

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد
الدرر السنية - الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٣٢): حسن
الدرر السنية - الألباني، ضعيف الترمذي (٣٢٣٢): إسناده ضعيف

فوائد وتعليقات

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا
 سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
 مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
 وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ * وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضِمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
 الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ
 خَصَمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكَمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
 وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً
 وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
 لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجَّتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
 مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾
 فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴿٢٥﴾
 يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ
 وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

الغريب

ذَا الْأَيْدِ

السطر ١ · الآية ١٧

﴿ذَا الْأَيْدِ﴾ ذا القوة وبعض العرب تقول آد، قال العجاج:

أبو عبيدة

من أن تبدلت بآدى آدا

(٥١) ·

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْأَيْدُ﴾: الْقُوَّةُ فِي الْعِبَادَةِ.

البخاري

﴿ذَا الْأَيْدِ﴾: أي ذا القوة. وأما قوله:

ابن الهائم

﴿ذَا الْأَيْدِ﴾ ... صَاحِبَ الْقُوَّةِ عَلَى الطَّاعَةِ، وَفِي الْحَرْبِ.

السراج

إِنَّهُمْ أَوَّابٌ

السطر ١ · الآية ١٧

﴿أَوَّابٌ﴾ الأَوَّابُ الرَّجَّاعُ وهو التَّوَابُ مخرجها، من آب إلى أهله أي رجع، قال يزيد بن ضبة

أبو عبيدة

الثَّقَفِيُّ: والبيت لعبيد بن الأبرص: وكل ذي غيبة يؤوب ... وغائب الموت لا يؤوب^١ [٧٩٢]

أي لا يرجع..

﴿إِنَّهُمْ أَوَّابٌ﴾ رَجَّاعٌ تَوَّابٌ.

ابن قتيبة

﴿أَوَّابٌ﴾ ... كَثِيرُ الرَّجُوعِ إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ.

السراج

بِالْعَشِيِّ

السطر ٣ · الآية ١٨

﴿بِالْعَشِيِّ﴾ ... آخِرِ النَّهَارِ.

السراج

وَالْإِشْرَاقِ

السطر ٣ · الآية ١٨

(مادة شرق) شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا: طَلَعَتْ، وَقِيلَ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقُ^٢، وَأَشْرَقَتْ:

الراغب

أَضَاءَتْ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧٩٢: البيت من القصيدة الأولى في ديوان عبيد بن الأبرص وهو في اللسان (أوب) القرطبي ١٥/

[١٥٩]

^٢ حاشية المحقق على المفردات: يقال: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقَ، وما ذَرَّ بارِقَ.

ذَرَّ: طَلَعَ، وَدَرَّ: سَالَ بِالْمَطَرِ.

انظر: أساس البلاغة ص ٢٣٤، والبصائر ٣/ ٣١١، والمجمل ٢/ ٥٢٧.

قال الله: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾
أي: وقت الإشراق.

والمُشْرِقُ والمغرب إذا قيلاً بالإفراد إشارة إلى ناحيتي الشرق والغرب، وإذا قيلاً بلفظ التثنية
فإشارة إلى مطلعي ومغربي الشتاء والصيف، وإذا قيلاً بلفظ الجمع فاعتبار بمطلع كل يوم
ومغربه، أو بمطلع كل فصل ومغربه
﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾ ... أَوَّلِ النَّهَارِ.

السراج

وَالطَّيْرِ

السطر ٣ · الآية ١٩

(مادة طير) ﴿وَالطَّيْرِ مَحْشُورَةً﴾

الراغب

مَحْشُورَةً^ص

السطر ٣ · الآية ١٩

(مادة حشر) وقال تعالى: ﴿وَالطَّيْرِ مَحْشُورَةً﴾

الراغب

، وقال تَجِدُ:

﴿مَحْشُورَةً﴾ ... مَجْمُوعَةً.

السراج

أَوَابٌ

السطر ٣ · الآية ١٩

﴿أَوَابٌ﴾: رجاء، أي تَوَابٌ^١.

ابن الهائم

﴿أَوَابٌ﴾ ... مُطِيعٌ.

السراج

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ

السطر ٣ · الآية ٢٠

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ ... قَوَيْنَا مُلْكَهُ بِالْهَيْبَةِ، وَالتَّمَكُّينِ، وَالنَّصْرِ.

السراج

الْحِكْمَةِ

السطر ٣ · الآية ٢٠

﴿الْحِكْمَةِ﴾ ... النُّبُوَّةَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في حاشية الأصل: «قوله: تَوَابٌ أي مطيع بلغة قريش وكثانة» وورد في غريب القرآن لابن عباس «أواب يعني: مطيع بلغة كثانة وقيس بن عيلان وهذيل».

وَفَصَّلَ الْخِطَابِ

السطر ٤ · الآية ٢٠

- و ﴿وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ يقال: أما بعد. ويقال: الشهود والأيمان؛ لأن القطع في الحكم بهم^١.
- ﴿وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾: يقال: أمّا بعد. ويقال: البينة على الطالب واليمين على المطلوب.
- ﴿وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ ... الْبَيَانَ الشَّافِي وَالْفَصْلَ فِي الْكَلَامِ وَالْحُكْمِ.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

نَبَأُ الْخُصْمِ

السطر ٤ · الآية ٢١

- ﴿نَبَأُ الْخُصْمِ﴾ الخصم يقع لفظه على الواحد والجمع قال لبيد:
- وخصم يعدّون الذحول كأنهم ... قروم غيارى كلّ أزهر مصعب^٢ [٧٩٣].
- ﴿نَبَأُ﴾ ... خبر.
- ﴿الْخُصْمِ﴾ ... الْمُتَخَصِّمِينَ.

أبو عبيدة

السراج

السراج

إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ

السطر ٤ · الآية ٢١

- ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ أشرف كل مجلس وبيت ومقدمه هو محرابه، وقال الشاعر^٣:
- ربة محراب إذا جثتها ... لم ألقها أو ارتقى سلما
- (٧٢٩).
- ﴿تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ أي صعدوا.
- ﴿تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾: نزلوا من ارتفاع، ولا يكون التّسوّر إلا من فوق.
- ﴿الْمِحْرَابَ﴾ ... مَكَانَ عِبَادَتِهِ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

فَفَزَعَ

السطر ٥ · الآية ٢٢

- ﴿فَفَزَعَ﴾ ... ارْتَاعَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ٨٨/٢٣-٨٩، والقرطبي ١٦٢/١٥، والدر المنثور ٣٠٠/٥.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧٩٣: ديوانه ١/٤٥ واللسان (خصم).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «الشاعر»: هو وضاح اليمن كما مر.

قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ

السطر ٥ · الآية ٢٢

﴿قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ﴾ رجع إلى معنى الواحد منه.. أبو عبيدة

بَيْنَنَا

السطر ٦ · الآية ٢٢

الراغب (مادة بين) ﴿فَاخُكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾

وَلَا تُشْطِطْ

السطر ٦ · الآية ٢٢

﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ أي لا تسرف^١ قال الأخص:

ألا يا لقوم قد أشطت عواذلي ... ويزعمن أن أودى بحقي باطلا
(٤٥٩) ويقال: كلفتني شططا، منه أيضا: وشطت الدار بعدت وقال الشاعر^٢ وهو عمر بن أبي ربيعة:

تشط غدا دار جيراننا ... ولدار بعد غد أبعد^٣ [٧٩٥] .

﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ أي لا تجر علينا. يقال: أشططت؛ إذا جرت. وشطت الدار؛ إذا بعدت؛ فهي تشط وتشط.

﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾: لا تجر وتسرف.

وتشطط: تبعد، من قولهم: شطت الدار: أي بعدت.

﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ ... لَا تَجْرُ فِي حُكْمِكَ، وَلَا تَغْلَمْ.

السطر ٧ · الآية ٢٢

وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ

﴿وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ أي قصد الطريق.

﴿سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾: قصد الطريق.

﴿سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ ... وَسَطِ الطَّرِيقِ الصَّوَابِ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩ - ٠ «أي لا تصرف»: كذا في البخاري ٤ / ١٦٩

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٠ ٧٩٤: ديوانه من الستة ص ١٩٥٣

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٠ ٧٩٥: ديوانه ص ٣٠٠ والطبري ٢٣ / ٨١، واللسان (شطط) .

نَعْجَةٌ

السطر ٧ · الآية ٢٣

(مادة نَعَج) النَّعْجَةُ: الأُنثَى مِنَ الضَّأْنِ، وَالْبَقَرُ الْوَحْشُ، وَالشَّاةُ الْجِلِّيُّ، وَجَمْعُهَا: نِعَاجٌ. قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً﴾
، وَنَعَجَ الرَّجُلُ: إِذَا أَكَلَ لَحْمَ ضَأْنٍ فَانْحَمَّ مِنْهُ، وَنَعَجَ الرَّجُلُ: سَمِنَتْ نِعَاجُهُ، وَالنَّعْجُ: الْإِبْيَضُ، وَأَرْضٌ نَاعِجَةٌ: سَهْلَةٌ

وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً

السطر ٨ · الآية ٢٣

﴿وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً﴾ مجازها مجاز امرأة قال الأعشى:

فرميت غفلة عينه عن شاته ... فأصبت حبة قلبها وطحالمها^{٢١} [٧٩٦] يعني امرأة الرجل ..

فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا

السطر ٨ · الآية ٢٣

﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ مجازه مجاز «كَفَّلَهَا زَكْرِيَّا» (٣٧/٣) أي ضمها إليه وكفلت بالمال والنفس أي ضمنت^٣ ..

﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ أي ضمها إليّ واجعلني كافلها.

(مادة كفَل) قوله تعالى:

﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾

أي: اجعلني كفلا لها، والكِفْلُ: الكفيل، قال:

﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾: ضمها إليّ واجعلني كافلها، أي الذي يضمها ويلزم نفسه حيايتها والقيام بها.

﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾ ... أَعْطِنِيهَا، وَأَنْزِلْ لِي عَنْهَا.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧٩٦: ديوانه ص ٢٣ والكامل ص ١٦٠، ٣٧٧ وفتح الباري ٦/ ٣٢٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧٩٧: في اللسان (صفتن، أبو).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥ - ٦ «مجازه ... ضمنت»: وقال أبو عبيدة: هو كقوله وكفلها زكرياء أي ضمها إليه. وتقول: كفلت بالنفس أو بالمال ضمنت (فتح الباري ٦/ ٣٢٨).

السطر ٨ · الآية ٣٣

وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ

﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أي صار أعزّ مني فيه^١.. أبو عبيدة

﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أي غلبني في القول. ابن قتيبة

ويقال: صار أعزّ مني. يقال: عاززته فعززته وعزّني.

(مادة عز) قال تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ الراغب

، أي: غلبني، وقيل: معناه: صار أعزّ مني في المخاطبة والمخاصمة، وعزّ المطر الأرض: غلبها، وشاة عزّوز: قلّ درها، وعزّ الشيء: قلّ اعتبارا بما قيل: كلّ موجود مملول، وكلّ مفقود مطلوب، وقوله:

﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾: أي وغلبني، وقيل: صار أعزّ مني. ابن الهائم

﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ ... غلّبي في الكلام، واشتدّ عليّ فيه. السراج

السطر ٩ · الآية ٣٤

بِسْؤَالٍ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ

﴿بِسْؤَالٍ نَعَجْتِكَ﴾ مصدر «سألت» استعطيت.. أبو عبيدة

﴿بِسْؤَالٍ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾ أي مضمومة إلى نعاجه؛ فاختصر. ويقال: "إلى" بمعنى "مع". ابن قتيبة

السطر ٩ · الآية ٣٤

مِّنَ الْخُلَطَاءِ

﴿الْخُلَطَاءِ﴾ الشركاء.. أبو عبيدة

و (الْخُلَطَاءِ) الشركاء. ابن قتيبة

(مادة خلط) قال تعالى: الراغب

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾

، ويقال الخليط للواحد والجمع، قال الشاعر:

-١٤٧-

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا^٢

﴿مِّنَ الْخُلَطَاءِ﴾: أي الشركاء. ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧ - «وعزني ... فيه»: كذا رواه ابن حجر في الفتح ٦ / ٣٢٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت لزهير، ونجزة:

وزودوك اشتياقا أية سلخوا

وهو مطلع قصيدته الكافية في ديوانه ص ٤٧.

﴿الْخُلَطَاءُ﴾ ... الشُّرَكَاءُ.

السراج

لَيَبْغِي

السطر ٩ · الآية ٢٤

﴿لَيَبْغِي﴾ ... لَيَعْتَدِي.

السراج

وَزَنَ دَاوُدُ

السطر ١١ · الآية ٢٤

﴿وَزَنَ دَاوُدُ﴾ أي أيقن..

أبو عبيدة

(مادة ظن) ﴿وَزَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾

الراغب

، أي: علم، والفتنة هاهنا

﴿وَزَنَ﴾ ... أَيْقَنَ.

السراج

فَتَّنَهُ

السطر ١١ · الآية ٢٤

﴿فَتَّنَاهُ﴾ ... ابْتَلَيْنَاهُ، وَامْتَحَنَاهُ.

السراج

وَخَرَّ رَاكِعًا

السطر ١١ · الآية ٢٤

﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ ... سَجَدَ لِلَّهِ تَعَالَى.

السراج

وَأَنَابَ ۝

السطر ١١ · الآية ٢٤

(مادة نوب) التَّوْبُ: رجوع الشيء مرّة بعد أخرى. يقال:

الراغب

نَابَ نَوْبًا وَنَوْبَةً، وَسَمِيَ النَّحْلُ نَوْبًا لِرَجُوعِهَا إِلَى مَقَارِّهَا، وَنَابَتْهُ نَائِبَةٌ. أَي: حادثة من شأنها أن تنوب دائبًا، والإنابة إلى الله تعالى: الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل. قال تعالى: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾

﴿وَأَنَابَ﴾ ... رَجَعَ، وَتَابَ.

السراج

وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ

السطر ١٢ · الآية ٢٥

﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ تَقْدَمًا وَقُرْبَةً.

ابن قتيبة

﴿لَزُلْفَىٰ﴾ ... لُقُرْبَىٰ وَمَكَانَةً.

السراج

مَقَابِ

السطر ١٢ · الآية ٢٥

﴿مَابٍ﴾ ... مَرْجِعٍ.

السراج

خَلِيفَةً

السطر ١٣ · الآية ٢٦

(مادة خلف) ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾

الراغب

تَتَّبِعِ

السطر ١٤ · الآية ٢٦

(مادة تبع) ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

الراغب

فوائد وتعليقات

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ
﴿٢٨﴾ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو
الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ
﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّفِيفَتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ
حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ
فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ
وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ
لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾
فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيْطَانِ
كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا
عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ
مَّآبٍ ﴿٤٠﴾ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
بُئْسَ وَعْدَآبٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

الغريب

بَاطِلًا

السطر ١ · الآية ٢٧

﴿بَاطِلًا﴾ ... عَبَثًا وَلَهْوًا.

السراج

فَوَيْلٌ

السطر ٢ · الآية ٢٧

﴿فَوَيْلٌ﴾ ... فَهَلَاكٌ.

السراج

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ

السطر ٢ · الآية ٢٨

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ ليس لها جواب استفهام فخرجت مخرج التوعد..

أبو عبيدة

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ

السطر ٤ · الآية ٢٩

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ ابتداء..

أبو عبيدة

وَوَهَبْنَا

السطر ٥ · الآية ٣٠

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ (مادة وهب)

الراغب

أَوَابٌ

السطر ٥ · الآية ٣٠

﴿أَوَابٌ﴾ ... كَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ، وَالطَّاعَةِ.

السراج

إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ

السطر ٦ · الآية ٣١

﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ من الخيل، والصابن الذي يجمع بين يديه^١ ويثنى طرف سنبك إحدى رجليه والسنبك مقدم الحافر وقال بعض العرب: بل الصابن الذي يجمع يديه والذي يرفع طرف سنبك رجله فهو مخيم..

أبو عبيدة

و ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ الخيل. يقال: هي القائمة على ثلاث قوائم، وقد أقامت اليد الأخرى

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ٣ «الصابن ... يديه»: هذا الكلام في الطبري ٢٣ / ٨٨ وانظر فتح الباري ٦ / ٣٢٨. «قاسم»: الذي ورد اسمه في الفروق: هو القاسم الجوهري.

على طَرَف الحافر من يدٍ كان أو رجلٍ. هذا قول بعض المفسرين^١.
والصَّافِنُ - في كلام العرب: الواقفُ من الخليل وغيرها. قال النبي ﷺ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقُومَ
الرجالُ لَهُ صُفُونًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"، أي يُدِيمُونَ لَهُ الْقِيَامَ^٢.
(مادة صَفَن) الصَّفْنُ: الجمعُ بين الشَّيْئَيْنِ ضامًا بعضهما إلى بعض. يقال: صَفَنَ الفرسُ قوائمَهُ،
قال تعالى: ﴿الصَّافِنَاتُ الْغَيَّادُ﴾

الراغب

، وقرئ: (فادْكروا اسم الله عليها صَوَافِنَ)^٣، والصَّافِنُ: عَرِزٌ في باطن الصَّلب يجمع نياط
القلب. والصَّفْنُ: وعاءٌ يجمع الخصى، والصَّفْنُ: دلوٌ مجموع بحلقة

(مادة جود) قال تعالى: ﴿بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْغَيَّادُ﴾، ويقال في المطر الكثير: جودٌ، ووصف
تعالى بالجواد. وفي الفرس جودَةٌ، وفي المال جود، وجَادَ الشيءُ جودَةً، فهو جَيِّدٌ، لما نَبَّهَ عليه
﴿الصَّافِنَاتُ﴾: جمع صافن من الخيل، وقد مر تفسيره في سورة الحج^٤.

الراغب

ابن الهائم

﴿بِالْعَشِيِّ﴾ ... عَصْرًا.

السراج

﴿الصَّافِنَاتُ﴾ ... الْخِيُولُ الْوَاقِفَةُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ، وَتَرَفَعُ الرَّابِعَةَ، لِنَجَاتِهَا وَخِفَتِهَا.

السراج

﴿الْغَيَّادُ﴾ ... الْخِيُولُ الْأَصِيلَةُ السَّرِيعَةُ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٣٣

إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي

﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ مجازه أحببته: حبًّا ثم أضاف الحب إلى الخير..

أبو عبيدة

﴿حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾: مِنْ ذِكْرِهِ.

البخاري

(مادة حب) وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾

الراغب

، فمعناه: أحببت الخيل حبِّي للخير

﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾: أي آثرت حبَّ الخيل عن ذكر ربِّي تعالى، وسميت الخيل
الخير لما فيها من المنافع وجاء في الحديث: «الخيل معقود في نواصيها الخير»^٥.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كجاهد. انظر تفسير الطبري ٩٨/٢٣-٩٩، والقرطبي ١٥/١٩٣، والدر المنثور ٥/٢٠٩،
واللسان ١١٥/١٧.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: القرطبي واللسان، والنهاية ٢/٢٦٨، والطبري ٩٨/٢٣.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: سورة الحج: آية ٣٦، وهي قراءة شاذة.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الآية ٣٦، وهي قوله تعالى: فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ، وقد قرئت ... صوافن.

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (حب الخير ..) شغلني حب المال والنظر إليه - ومنه الخيل - عن الصلاة في أول وقتها.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: التفسير منقول عن الزهراء ١٩ مع خلاف في لفظ الحديث، ونصه فيها «الخير معقود بنواصي الخيل»
، وهو برواية هذا الكتاب ورد في صحيح مسلم ٣/١٤٩٣ رقم ١٨٧٣.

﴿أُحِبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾ ... أَثَرْتُ حُبَّ الْمَالِ.

السراج

حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ

السطر ٧ · الآية ٣٢

﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ المعنى للشمس وهي مضمرة.^{٢١}

أبو عبيدة

(مادة حجب) وقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ ، يعني الشمس إذا استترت بالمغيب. والحاجِبُ: المانع عن السلطان، والحاجبان في الرأس لكونهما كالحاجبين للعين في الذب عنهما. وحاجب الشمس سمي لتقدمه عليها تقدم الحاجب للسلطان، وقوله ﷻ:

الراغب

﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾: أي استترت بالليل يعني الشمس، أضمرها ولم يجر لها ذكر، والعرب تفعل ذلك إذا كان في الكلام ما يدل على المضمرة.

ابن الهائم

﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ ... غَابَتِ الشَّمْسُ، أَوْ غَابَتِ الْخَيْلُ عَنْ عَيْنِهِ.

السراج

رُدُّوْهَا

السطر ٧ · الآية ٣٣

(مادة رد) وقال:

الراغب

﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾

فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ

السطر ٨ · الآية ٣٣

﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ ما زال يفعل ذاك و «كرب» مثلها مجازها يمسح مسحاً والمعنى يضرب، يقال: مسح علاوته أي ضربها..

أبو عبيدة

﴿طَفِقَ مَسْحًا﴾: يَمْسَحُ أَغْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيْبَهَا.^٣

البخاري

﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ أي أَقْبَلَ يَمْسَحُ بِضَرْبِ سَوْقِهَا وَأَعْنَاقِهَا.

ابن قتيبة

(مادة طفق) يقال: طَفِقَ يفعل كذا، كقولك: أخذ يفعل كذا، ويستعمل في الإيجاب دون النفي، لا يقال: ما طَفِقَ. قال تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾

الراغب

(مادة مسح) قال تعالى:

الراغب

﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ، وقيل سمي الدِّجَالُ مَسِيحًا، لآنه ممسوح أحد شقِّي وجهه،

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤٧٢ قطعة بيت لعمر بن كلثوم راجعه في مرجعه. [.....]

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧٩٨: هو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/ ١٥٩]

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (طفق ..) شرع يقطع أعناق الخيل وسوقها ويذبحها تقربا إلى الله ﷻ، وأغراف جمع عرف وهو شعر عنق الفرس، وعراقيب جمع عرقوب، وهو عصب يكون خلف الكعبين، والمراد به هنا الساق.

وهو أنه روي «أنه لا عين له ولا حاجب»^١، وقيل: سُمِّيَ عيسى عليه السلام مسيحاً لكونه ماسحاً في الأرض، أي: ذاهباً فيها، وذلك أنه كان في زمانه قوم يسمون المشاءين والسيّاحين لسيرهم في الأرض، وقيل: سُمِّيَ به لأنه كان يمسخ ذا العاهة فيبرأ، وقيل: سُمِّيَ بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن. وقال بعضهم^٢: إنما كان مشوحاً بالعبرانية، فعرب فقيل المسيح وكذا موسى كان موشى^٣. وقال بعضهم: المسيح: هو الذي مسحت إحدى عينيه، وقد روي: «إنّ الدّجال ممسوح البنى»^٤ و «عيسى ممسوح اليسرى»^٥. قال: ويعني بأنّ الدّجال قد مسحت عنه القوّة المحمودّة من العلم والعقل والحلم والأخلاق الجميلة، وأنّ عيسى مسحت عنه القوّة الذّميّة من الجهل والشرّ والحرص وسائر الأخلاق الذّميّة. وكُنِيَ عن الجماع بالمسح، كما كُنِيَ عنه بالمسّ واللمس، وسُمِّيَ العرق القليل مسيحاً، والمسخ: البِلَاسُ. جمعه: مُسُوحٌ وأمّساح، والتّمسّاح معروف، وبه شبه المارد من الإنسان

(مادة ساق) ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾

الراغب

، ورجل أسوق، وامرأة سوقاء بينة السوق، أي: عظيمة الساق، والسوق: الموضع الذي يجلب إليه المتاع للبيع، قال:

﴿بِالسُّوقِ﴾: جمع ساق.

ابن الهائم

﴿فَطَفِقَ﴾ ... شرع.

الراج

﴿مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ... يَمْسَحُ سَبَقَانَهَا وَأَعْنَاقَهَا، أَوْ يَقْطَعُهَا بِالسَّيْفِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ.

الراج

السطر ٨ · الآية ٣٤

فَتَنَّا

﴿فَتَنَّا﴾ ... ابْتَلَيْنَا.

الراج

السطر ٩ · الآية ٣٤

وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً

﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾ يقال: شيطان. ويقال: صنم.

ابن قتيبة

(مادة كرس) الكرسيُّ في تعارف العامة: اسم لما يقعد عليه. قال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: لم أجده في كتب الحديث، وذكره الزمخشري في الفائق ٣/ ٣٦٦، والسمين في العمدة: مسح.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول أبي عبيد، نقله عنه الأزهري في تهذيب اللغة ٤/ ٣٤٨.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر المنتخب من غريب كلام العرب ٢/ ٦٠٣.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه سئل عن الدجال فقال: «ألا إن ربكم ليس بأعور، ألا وإنه أعور، عينه اليمنى كأنها عنب طافية» أخرجه الترمذي، وقال: حديث صحيح غريب. (انظر: عارضة الأحوزي ٩/ ٩٦).

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وهذا من الأباطيل التي لا تصح، فإن الأنبياء من شروطهم سلامة الحواس، وكالخلقة، والبعد عن الأمور المنفرة، ولو كان عيسى كذلك لكان مشوهاً، حاشاه عن ذلك.

جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿

وهو في الأصل منسوب إلى الكِرسِ، أي: المتلبّد أي: المجتمع.
ومنه: الْكَرَاسَةُ لِهُتْكَرَسٍ من الأوراق، وَكَرَسْتُ البناءَ فَتَكَرَّسَ، قال العجاج:
٣٨٤-

يا صاح هل تعرف رسما مكرسا ... قال: نعم أعرفه، وأبلسا^١ والكِرسُ: أصل الشيء، يقال:
هو قديم الكِرسِ. وكلّ مجتمع من الشيء كِرسٌ، والكُرسُ: المتركب بعض أجزاء رأسه إلى
بعضه لكبره، وقوله تَجَرَّدَ:
﴿جَسَدًا﴾ ... شَقَّ إِنْسَانٍ وُلِدَ لَهُ.

السراج

أَنَابَ

السطر ٩ · الآية ٣٤

﴿أَنَابَ﴾ ... رَجَعَ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ.

السراج

وَهَبَ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ^ط

السطر ٩ · الآية ٣٥

﴿هَبَ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ لا يكون لأحد من بعدي^٢، قال أبو عبيدة: قال
الحجاج: إن كان لحسودا، قال ابن أحرر:

ما أم غفر على دجاء ذى علق ... ينفي القراميد عنها الأعصم الوقل (٦١١)

في رأس خلقاء من عنقاء مشرفة ... لا يبتغي دونها سهل ولا جبل

لا يبتغي أي لا يكون فوقها سهل ولا جبل أحصن منها..

(مادة وهب) ﴿هَبَ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾، ويوصف الله تعالى بِالْوَاهِبِ
وَالْوَهَّابِ^٣ بمعنى:

أنه يعطي كلاً على استحقاقه، وقوله:

(مادة بغي) وقوله تعالى: ﴿وَهَبَ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾

الراغب

الراغب

بِأَمْرِهِ رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ

السطر ١١ · الآية ٣٦

﴿بِأَمْرِهِ رُخَاءَ﴾ أي رخوة لتينة وهي من الرخاوة..

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: الرجز للعجاج، وهو في ديوانه ص ١٦، ومجاز القرآن ١/ ١٩٢، وتفسير القرطبي ٦/ ٤٢٧.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ٥١ «لا ينبغي ... بعدي» قال الطبري ٢٣/ ٩١: وكان بعض أهل العربية (لعله يريد أبا عبيدة)، يوجه

معنى قوله: «لا ينبغي ... بعدي» إلى أن لا يكون لأحد من بعدي كما قال بن أحرر: البيتان.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأسماء والصفات ص ٩٧.

أبو عبيدة	﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ حيث أراد يقال: أصاب الله بك خيرا أي أراد الله بك خيرا..
ابن قتيبة	﴿رُخَاءٌ﴾ أي رِخْوَةٌ لَيِّنَةٌ.
ابن قتيبة	﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ أي حيث أراد من
الراغب	النواحي. قال الأصمعي ^١ العرب تقول: أصاب الصواب فأخطأ الجواب. أي أراد الصواب. (مادة رخا) الرُّخَاءُ: اللَّيِّنَةُ. من قولهم: شيء رِخْوٌ، وقد رَخِيَ رِخْيًا ^٢ ، قال تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ ^٣ ، ومنه: أَرَخَيْتُ السَّتْرَ، وعن إِرْخَاءِ السَّتْرِ استعير:
	١٨٣- إِرْخَاءُ سِرْحَانٍ ^٣ وقول أبي ذؤيب:
	١٨٤- وهي رخو تمزق ^٤ أي: رخو السَّير كريح الرِّخَاءِ، وقيل: فرس مِرْخَاءٌ، أي: واسع الجري بعيد الخطو، من خيل مِرَاجٍ، وقد أَرَخَيْتُهُ: خَلَيْتُهُ رخوا
ابن الهائم	﴿رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ﴾: أي رخوة لَيِّنَةٌ، وَحَيْثُ أَصَابَ: حيث أراد، بلغة الأزدي وعمان ^٥ ، يقال: أصاب الله بك خيرا، أي أراد بك خيرا ^٦ .
السراج	﴿رُخَاءٌ﴾... لَيِّنَةٌ طَيِّعَةٌ.
السراج	﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾... حَيْثُ أَرَادَ.

السطر ١٢ · الآية ٣٧

وَعَوَاصِصُ

الراغب	(مادة غوص) الغَوْصُ: الدَّخُولُ تحت الماء، وإخراج شيء منه، ويقال لكل من انهجم على غامض فأخرجه له: غَائِصٌ، عينا كان أو علما. والغَوَاصُ: الذي يكثر منه ذلك، قال تعالى:
--------	--

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في اللسان ٢/٢٣. وروى نحوه القرطبي ١٥/٢٠٥ عن ابن الأعرابي، وصاحب البحر ٧/٣٩٨ عن الزجاج. وانظر الطبري ١٠٣/٢٣-١٠٤.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٤٦/٣.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وذلك جاء في شعر امرئ القيس:

له أبطالا طيبي وساقا نعمة... وإرخاء سرحان وتقريب تنفل

وهو في ديوانه ص ١١٩، والأفعال ٤٦/٣، وشرح المعلقات ١/٣٦.

قال النحاس: وكأنَّ الإرخاء عدو في سهولة.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: البيت تمامه:

تعدو به خوصاء يفصم جرحها... حلق الرِّحَالِ فهي رخو تمزق

وهو في ديوان الهذليين ١٦/٢، والمجمل ٤٢٦/٢.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٦٣، وما ورد في القرآن من لغات ١٣٢/٢.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: التفسير كله منقول عن النزهة ١٠٠ ما عدا «بلغة الأزدي وعمان» فهي زيادة من المصنف. [.....]

﴿وَالشَّيَاطِينِ كُلِّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ﴾

مُقَرَّرَيْنِ

السطر ١٢ · الآية ٣٨

الراغب

(مادة قرن) ﴿وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّرَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ﴾

وفلان قرن فلان في الولادة، وقرينه وقرنه في الجلادة^١، وفي القوة، وفي غيرها من الأحوال ﴿مُقَرَّرَيْنِ﴾ ... مؤثقتين.

السراج

الْأَصْفَادُ

السطر ١٢ · الآية ٣٨

أبو عبيدة

﴿الْأَصْفَادُ﴾ الأغلال واحدها صفد، والصفد أيضا الغطاء قال الأعشى:
وأصفدني على الزمانة قائد^٢ [٧٩٩] وبعضهم يقول صفدني^٣.

البخاري

﴿الْأَصْفَادُ﴾: الوثاق^٤.

ابن قتيبة

(الْأَصْفَادُ) الأغلال في التفسير^٥.

السراج

﴿الْأَصْفَادُ﴾ ... الأغلال.

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ

السطر ١٢ · الآية ٣٩

أبو عبيدة

﴿أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ سبيلها سبيلان فأحدهما بغير جزاء والآخر بغير ثواب وبغير منة ولا قلة^٦.

ابن قتيبة

﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ﴾ أي فأعط أو أمسك. كذلك قيل في التفسير^٧. ومثله: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾^٨. أي لا تعط لتأخذ من المكافأة أكثر مما أعطيت.

قال الفرّاء أراد: هذا عطاؤنا فننّ به في العطية. أراد أنه إذا أعطاه فهو من فسمّى العطاء منّا^٩.

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال الأصمعي: هو قرنه في السن، بالفتح، وهو قرنه، بالكسر، إذا كان مثله في الشجاعة والشدة. اللسان (قرن).

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧٩٩ - ديوانه ص ٤٩ «الإصفاد ... صفد»: رواه ابن حجر (٣٢٦ / ٦).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨١٦ - ديوانه ٢٦ / ١

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الأصفاد) جمع صفد وهو القيد، ومثله الوثاق وهو ما يشد به من حبل وغيره.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: عن قتادة والسدي. انظر الطبري، والقرطبي ١٥/٢٠٦، والدر ٥/٣١٤.

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ٢ «وجهان ... قلة»: قال الطبري (٩٤ / ٢٣) وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين

(لعله يريد أبا عبيدة) يقول في قوله بغير حساب ... ولا قلة. وانظر فتح الباري (٣٢٩ / ٦).

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ٢٣/١٠٥، والقرطبي ١٥/٢٠٦، والدر المنثور ٥/٣١٥، والبحر ٧/٣٩٩.

^٨ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المدثر ٦. وانظر تأويل المشكل ١٤١، واللسان ١٧/٣٠٦، ومفردات الراغب ٤٩١.

^٩ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ١٧/٣٠٦.

الراغب

(مادة من) ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

أي: أنفقه، وقوله:

الراغب

(مادة حسب) ﴿أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ، وقد قيل:

تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مِنْ لَا يَحْسَبُ، أَي: تَنَاوَلَ كَمَا يَجِبُ فِي وَقْتٍ مَا يَجِبُ وَعَلَى مَا يَجِبُ، وَأَنْفَقَهُ كَذَلِكَ. وَالْحَسِيبُ وَالْحَاسِبُ: مَنْ يَحْسَبُكَ، ثُمَّ يَعْبُرُ بِهِ عَنِ الْمَكَافِئِ بِالْحِسَابِ.

وَحَسَبُ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ

﴿فَإَمْنُنْ﴾ ... أَعْطِ مَنْ شِئْتَ.

السراج

لَزَلْفَى

السطر ١٣ · الآية ٤٠

﴿لَزَلْفَى﴾ ... لُقُرْبَى وَكَرَامَةً.

السراج

وَحُسْنٌ مَتَابٍ

السطر ١٣ · الآية ٤٠

﴿وَحُسْنٌ مَتَابٍ﴾ ... حُسْنٌ مَرْجِعٌ فِي الْآخِرَةِ.

السراج

عَبَدْنَا

السطر ١٤ · الآية ٤١

(مادة عبد) ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾

الراغب

بُنْصَبٍ وَعَذَابٍ

السطر ١٥ · الآية ٤١

﴿بُنْصَبٍ وَعَذَابٍ﴾ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

أبو عبيدة

تَعَنَّكَ نَصَبٌ مِنْ أَمِيمَةٍ مَنْصَبٍ^١ [٨٠٠] أَي بِلَاءٌ وَشَرٌّ وَقَالَ النَّابِغَةُ:

كَلَيْتَنِي لَهْمٌ يَا أَمِيمَةً نَاصِبٌ ... وَلَيْلٌ أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ^٢ [٨٠١] تَقُولُ الْعَرَبُ: أَنْصَبْنِي أَي عَذَبْنِي وَرَّحَ بِي وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: نَصَبْنِي وَالنَّصَبُ إِذَا فَتَحْتَ وَحَرَّكَتَ حُرُوفَهَا كَانَتْ مِنَ الْأَعْيَاءِ، وَالنَّصَبُ إِذَا فَتَحَ أَوَّلَهَا وَأَسْكَنَ ثَانِيَهَا وَاحِدَةً أَنْصَابَ الْحَرَمِ وَكُلُّ شَيْءٍ نَصَبْتَهُ وَجَعَلْتَهُ عَلَمًا يَقَالُ: لَا نَصَبَتَكَ نَصَبَ الْعُودِ^٣.

(مادة نصب) ﴿بُنْصَبٍ وَعَذَابٍ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٠٠: هذا صدر بيت (في الطبري ٢٣ / ٩٥ والجمهرة ١ / ٢٩٩) عجزه:

وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا يَكْذِبُ

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٠١: مطلع القصيدة في ديوانه وهو في اللسان (نصب)

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ - ١٠ «نصب ... نصب العود»: قال الطبري (٢٣ / ٩٥) : وقال بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين النصب ... إلخ.

و (نَصَبٍ) ^١ وذلِكُمثَل: بُخْلِ وَبُخْلٍ

﴿يُنْصَبُ﴾: أي بلاء وشر.

﴿يُنْصَبُ﴾ ... مَشَقَّةٌ، وَتَعَبٌ.

﴿وَعَذَابٌ﴾ ... أَلَمٌ فِي جَسَدِي، وَمَالِي، وَأَهْلِي.

ابن الهائم

السراج

السراج

السطر ١٥ · الآية ٤٢

أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ^ص

﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ وهو مختصر والركض هو الدفع بالرجل وهي حركة الرجل، يقال: ركضني الدابة ويقال: لم تركض ثوبك برجلك..

﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ أي اضرب الأرض برجلك. ومنه رَكَضْتُ الْفَرَسَ.

(مادة ركض) الرِّكْضُ: الضَّرْبُ بِالرِّجْلِ، فَتَنَسَّبَ إِلَى الرَّكْبِ فَهُوَ إِعْدَاءُ مَرْكُوبٍ، نَحْوُ: رَكَضْتُ الْفَرَسَ، وَمَتَنَسَّبَ إِلَى الْمَاشِي فَوَطَأَ الْأَرْضَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ ، وقوله:

﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾: أي اضرب الأرض بها، ومنه: ركضت الدابة، إذا رقصتها برجلك: ادفع بها. والركض: الدَّفْعُ بِالرِّجْلِ .

﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ ... اضْرِبْ بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ لِيَنْبُعَ لَكَ الْمَاءُ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ١٥ · الآية ٤٢

هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ^و

﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ﴾ وضوء غسول وهو ما اغتسلت به من الماء.

و (المُغْتَسَلُ) الماء. وهو: الغُسُولُ أيضًا.

(مادة غسل) ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾

وَالْغُسْلَيْنِ: غُسَالَةُ أَبْدَانِ الْكَفَّارِ فِي النَّارِ^٢

﴿مُغْتَسَلٌ﴾: هو الماء الذي يغتسل به، وكذلك الغسول. والمغتسل أيضًا: الموضع الذي يغتسل فيه.

﴿مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ﴾ ... مَاءٌ تَغْتَسِلُ بِهِ، فِيهِ شِفَاؤُكَ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة يعقوب. الإتحاف ص ٣٧٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أخرجه ابن جرير عن ابن عباس ٢٩ / ٦٥ [.....]

وَشَرَابٌ

السطر ١٥ · الآية ٤٢

﴿وَشَرَابٌ﴾ أي وتشرب منه والموضع الذي يغتسل فيه يسمى مغتسلًا..

أبو عبيدة

أحاديث التفسير

الآية ٣٢

البخاري (٤٨٠٧)

عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ: «سَأَلْتُ مُجَاهِدًا، عَنْ سَجْدَةِ ﴿ص﴾ فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ؟ فَقَالَ: أَوَمَا تَقْرَأُ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ ... ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدَاهُ﴾، فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أَمَرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ، فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿عَجَابٌ﴾ عَجِيبٌ، الْقَطُّ: الصَّحِيفَةُ، هُوَ هُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فِي عِزَّةٍ﴾ مُعَارِزِينَ، ﴿الْمِلَّةُ الْآخِرَةُ﴾ مِلَّةُ قُرَيْشٍ، الْاِخْتِلَاقُ الْكُذْبُ، ﴿الْأَسْبَابُ﴾: طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا، ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ يَعْنِي قُرَيْشًا، ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ، ﴿فَوَاقٍ﴾ رُجُوعٍ، ﴿فَقَطْنَا﴾ عَذَابَنَا، ﴿اتَّخَذْنَا هُمْ سُخْرِيًّا﴾ أَحَطْنَا بِهِمْ، ﴿أَثْرَابٌ﴾ أَمْثَالُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْأَيْدُ الْقُوَّةُ فِي الْعِبَادَةِ، الْأَبْصَارُ: الْبَصَرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ، ﴿حُبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ مِنْ ذِكْرِ، طَفِقَ مَسْحًا: يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيهَا، ﴿الْأَضْفَادُ﴾ الْوُثَاقُ.

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٣٥

البخاري (٤٨٠٨)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَى الْبَارِحَةِ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، لِيَقْطَعَ عَلَى الصَّلَاةِ، فَأَمَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: (رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) قَالَ رَوْحٌ: فَدَدَهُ خَاسِسًا.»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٠٨): [صحيح]

الدرر السنية — الألباني، صحيح الجامع (٢١١١): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٣٧٥)

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ نَحْنَقَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَتَّى وَجَدْتُ

بَرَدَ لِسَانِهِ عَلَى يَدَيْ، وَلَوْلَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَأَصْبَحَ مُوثَقًا حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ»

الحكم

الدرر السنية — العراقي، تخریج الإحياء للعراقي (٣/٤٦): إسناده جيد
الدرر السنية — الضياء المقدسي، السنن والأحكام (٢/١٩٤): إسناده على رسم البخاري

النسائي في الكبرى (١١٣٧٦)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجَنِّ انْفَلَتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَأَخَذَتْهُ فَأَرَدَتْ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَقَوْلَهُ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥]، فَدَدَّتْهُ خَاسِتًا

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ
﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ ۖ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ
الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي
الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾
وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَادْكُرْ إسمَاعِيلَ
وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَإِن لِلْمُتَّقِينَ
لِحُسْنِ مَّآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ
فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَلَكَهٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ * وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ
الْطَّرَفِ أَثَرَابٍ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا
لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا وَإِن لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَّآبٍ
﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَذَا فَلَذُّ وَقْوِهِ حَمِيمٌ
وَعَسَاقُ ﴿٥٧﴾ وَءَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِ ۚ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾ هَذَا فَوْجٌ
مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا
بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾
قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾

الغريب

وَوَهَبْنَا

السطر ١ · الآية ٤٣

(مادة وهب) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ﴾

الراغب

وَمَثَلَهُمْ مَعَهُمْ

السطر ١ · الآية ٤٣

﴿وَمَثَلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ ... زِدْنَاهُ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ.

السراج

وَذَكَرْنِي

السطر ١ · الآية ٤٣

(مادة ذكر) قال تعالى: ﴿رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرْنِي لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾

الراغب

لِأُولِي الْأَلْبَابِ

السطر ١ · الآية ٤٣

﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ... لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّالِمَةِ.

السراج

وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا

السطر ٢ · الآية ٤٤

﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ وهو ملء الكف من الشجر أو الحشيش والشماريخ وما أشبه ذلك^١ ٣٢١ قال عوف بن الخرع:

أبو عبيدة

وأسفل منى نهدة قد ربطتها ... وألقيت ضغثا من خلى متطيب
(٣٥٦) .

و (الضِّغْثُ) الحزْمةُ من الخَلَى والعِيدَانِ ؛ .

ابن قتيبة

(مادة ضغث) الضِّغْثُ: قبضةٌ رِيحَانٍ، أو حشيشٍ أو قُضْبَانٍ، وجمعه: أَضْغَاثٌ. قال تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾

الراغب

، وبه شبه الأحلام المختلطة التي لا يتبين حقائقها

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٧٥ - ٥٧٠) قد مرّ تمامه.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٠٢ - ٨٠٠: قطعة بيت لسلامة بن جندل تمامة:

ولى حثيثا وهذا الشيب ... يتبعه لو كان يدركه ركض اليعاقب.

وهو فى اللسان (عقب، ركض) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ٥٠٠ - ٦ «ملء ... ذلك»: قد أخذ الطبري (٩٦ / ٢٣) هذا الكلام ببعض نقص وزيادة مع البيت

المستشهد به.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الطبري ٢٣ / ١٠٨، واللسان ٢ / ٤٦٩ و ١٨ / ٢٦٦ - ٢٦٧.

﴿ضَعُثَا﴾: أي ملء كفّ من الحشيش والعيّان.

ابن الهائم

﴿ضَعُثَا﴾ ... حُزْمَةً شَمَارِيحَ أَوْ قَبْضَةً حَشِيشٍ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٤٤

وَلَا تَحْنَتْ

﴿وَلَا تَحْنَتْ﴾ ... لَا تَنْفُضُ يَمِينَكَ الَّتِي حَلَقْتَهَا بِضَرْبِ زَوْجَتِكَ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٤٤

نَعَمْ

(مادة نعم) قال تعالى: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾

الراغب

السطر ٣ · الآية ٤٤

أَوَّابٌ

﴿أَوَّابٌ﴾ ... رَجَّاعٌ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٤٥

أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ

﴿الْأَبْصَارُ﴾: الْبَصَرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ.

البخاري

﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾: فالأيدي من الإحسان، يقال: له يد في الخير وقدم في الخير.

ابن الهائم

والأبصار:

البصائر في الدين.

﴿أُولَى الْأَيْدِي﴾ ... أَصْحَابُ الْقُوَّةِ فِي الطَّاعَةِ.

السراج

﴿وَالْأَبْصَارِ﴾ ... الْبَصِيرَةِ فِي الدِّينِ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٤٦

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ

﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ تنوين خالصة عمل في «ذكرى» ..

أبو عبيدة

﴿أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾ ... خَصَصْنَاهُمْ بِخَصْلَةٍ عَظِيمَةٍ.

السراج

﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ ... تَذَكُّرُ الْآخِرَةِ فِي قُلُوبِهِمْ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٤٧

المُصْطَفَيْنِ

(مادة صفو) ﴿وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾

الراغب

، وَاصْطَفَيْتُ كَذَا عَلَى كَذَا، أي: اخترت

﴿الْمُصْطَفَيْنِ﴾ ... الْمُخْتَارِينَ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٤٧

الْأَخْيَارِ

﴿الْأَخْيَارِ﴾ والخيار واحد مثل الشَّرار والأشْرار..

أبو عبيدة

السطر ٧ · الآية ٤٩

لِحُسْنِ مَّآبٍ

﴿لِحُسْنِ مَّآبٍ﴾ ... حُسْنٌ مَرَجِعٌ فِي الْآخِرَةِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٥١

كَثِيرَةٍ

(مادة كثر) ﴿بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ فإنه جعلها كثيرة اعتبارا بمطاعم الدنيا، وليست الكثرة إشارة

الراغب

إلى العدد فقط بل إلى الفضل، ويقال: عدد كثيرٌ ومُكَّارٌ وكَاثِرٌ زائد، ورجل كَاثِرٌ: إذا كان كثيرَ المال، قال الشاعر:

٣٨٢-

ولست بالأكثر منهم حصى ... وإنما العزة للكثرة^١ والمُكَاثَرَةُ والتَّكَاثَرُ: التَّباري في كثرة المال والعزّ

السطر ٨ · الآية ٥٢

قَصِرَتْ الطَّرْفُ

﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ ... لَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٥٢

أَتْرَابٍ

﴿أَتْرَابٍ﴾ أسنان واحدها [ترب] ..

أبو عبيدة

﴿أَتْرَابٌ﴾: أَمْثَالٌ.^٢

البخاري

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت تقدّم في مادة (قلّ).

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أتراب) متماثلات في السن، جمع ترب.

﴿أَتْرَابٌ﴾ أسنانٌ واحدةٌ.

ابن قتيبة

(مادة ترب) ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ ، أي: لدات، تنشأن معا تشبيها في التساوي والتماثل بالترائب التي هي ضلوع الصدر، أو لوقوعهن معا على الأرض، وقيل:

لأنهن في حال الصبا يلعبن بالتراب معا

﴿أَتْرَابٌ﴾: أقران، أي أسنان ١ ، واحدها ترب.

ابن الهائم

﴿أَتْرَابٌ﴾ ... مُتَسَاوِيَاتُ السِّنِّ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٥٤

نَفَادٍ

(مادة نغد) النَّفَادُ: الفناء. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾

الراغب

يقال: نَفَدَ يَنْفَدُ ٢

﴿نَفَادٍ﴾ ... انْقِطَاعٍ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٥٥

لِلطَّاعِينَ

(مادة طغى) ﴿وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٥٥

لَشَرِّ مَآبٍ

﴿لَشَرِّ مَآبٍ﴾ ... أَسْوَأَ مَرْجِعٍ فِي الْآخِرَةِ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٥٦

يَصْلَوْنَهَا

﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ ... يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا.

السراج

السطر ١١ · الآية ٥٦

الْمِهَادُ

﴿الْمِهَادُ﴾ ... الْفِرَاشُ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٥٧

حَمِيمٌ

(مادة حم) ﴿هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ ، وقيل للماء الحار في خروجه من منبعه:

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «إنسان» ، تحريف. والمثبت من مطبوع التزهة ١٩ ، وطلعت ٨/أ.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: راجع: الأفعال ٣/ ١٦٣.

حمّة، وروي: «العالم كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء»^١، وسمي العرق حميماً على التشبيه، واستحمّ الفرس: عرق، وسمي الحمام حمّاماً، إمّا لأنه يعرق، وإمّا لما فيه من الماء الحارّ، واستحمّ فلان: دخل الحمام، وقوله ﷺ: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ... ماءً شديداً الحرارة.

السراج

وَعَسَّاقٌ

السطر ١٢ · الآية ٥٧

(العَسَّاقُ)^٣ · ما يسيل من جلود أهل النار وهو الصديد. يقال: غَسَقَتْ عينه؛ إذا سالت. ويقال: هو البارد المنْتِنُ.

ابن قتيبة

﴿وَعَسَّاقٌ﴾^٤: ما يغسق من صديد أهل النار، أي يسيل. ويقال:

ابن الهائم

غَسَّاقٌ: بارد يحرق بشدة برده كما يحرق الحارّ بشدة حرّه.

﴿وَعَسَّاقٌ﴾... صَدِيدٌ سَائِلٌ مِنْ أَجْسَادِ أَهْلِ النَّارِ.

السراج

وَعَاخِرُ مَنْ شَكْلِهِ

السطر ١٢ · الآية ٥٨

﴿مِنْ شَكْلِهِ﴾ من ضربه ما أنت من شكلي ما أنت من ضربى والشكل من المرأة ما عقلت مما تحسّن به وتشكّل تغنّج قال رؤية: لما اكتست^٥ من ضرب كل شكل... صفراً وخضرًا كاخضرار البقل^٦ [٨٠٣] ·

أبو عبيدة

﴿وَعَاخِرُ مَنْ شَكْلِهِ﴾ أي من نحوه.

ابن قتيبة

(مادة شكل) المُشَاكَلَةُ في الهيئة والصورة، والدّ في الجنسية، والشّبه في الكيفية، قال تعالى:

الراغب

﴿وَعَاخِرُ مَنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾

، أي:

مثله في الهيئة وتعاطي الفعل، والشّكل قيل: هو الدّلّ، وهو في الحقيقة الأنس الذي بين

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الفائق ١/ ٣٢٢، والنهاية ١/ ٤٤٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٤٩٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (حم) ١٢/ ١٥٥.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بتشديد السين وتخفيفها. وقرئ بكل منهما. انظر الطبري ٢٣/ ١١٣، والقرطبي ١٥/ ٢٢١ والبحر ٧/ ٤٠٦، واللسان ١٢/ ١٦٣.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كذا ضبط في الأصل بتخفيف السين وفق قراءة أبي عمرو- الذي قرأه كذلك في الآية ٢٥ من سورة نبا غَسَّاقاً- وشاركه الباكون من العشرة عدا حمزة والكسائي وخلف وعاصم برواية حفص الذين قرؤوا بتشديد السين (المبسوط ٣٤٠، ٣٩٣).

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١٠ - من ص ١٨٥ «ترب... واحد» الذي ورد في الفروق: قد روى ابن جر هذا الكلام عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٤٤٠).

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٠٣ - ٠ - ديوانه ص ١٣.

المتماثلين في الطريقة، ومن هذا قيل: الناس أَشْكَالٌ وآلَافٌ^١، وأصل المُشَاكَلَةُ من الشَّكَلِ. أي: تقييد الدَّابَّةِ، يقال شَكَلْتُ الدَّابَّةَ.

والشَّكَالُ: ما يقيده به، ومنه استعير: شَكَلْتُ الْكِتَابَ، كقوله: قيدته، ودابةٌ بها شِكَالٌ: إذا كان تحجيلها بإحدى رجلها وإحدى يديها كهيئة الشَّكَالِ، وقوله: **وآخر^٢ من شَكَلِهِ: أي من مثله وضربه.**

ابن الهائم

﴿وآخر^٣... عذاب آخر.

السراج

﴿من شَكَلِهِ... من مثله.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٥٨

أَزْوَاجٌ

﴿أَزْوَاجٌ﴾ أي أصناف. قال قتادة^٣ هو الزمهرير.

ابن قتيبة

﴿أَزْوَاجٌ﴾ ... أصناف، والوان.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٥٩

هَذَا فَوْجٌ

﴿هَذَا فَوْجٌ﴾ والفوج الفرقة..

أبو عبيدة

(مادة فوج) ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾

الراغب

﴿فَوْجٌ﴾ ... جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٥٩

مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ

(مادة قح) ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ﴾

الراغب

، وَحَمَّ الْفَرَسُ فَارَسَهُ:

تَوَغَّلَ بِهِ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ، وَحَمَّ فَلَانُ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ رُويَةٍ، وَالْمَقَاحِمُ: الَّذِينَ يَقْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ، قال الشاعر:

-٣٦٣-

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٣/ ٣٤١، وعمدة الحفاظ: شكل.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ضبط اللفظ القرآني أخر بضم الألف من غير مد وفق قراءة أبي عمرو الذي وافقه من العشرة يعقوب، وقرأ الباقر وأخر بفتح الألف الممدودة (المبسوط ٣٢٠).

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أو ابن مسعود. انظر تفسير الطبري ٢٣/ ١١٤، والقرطبي ١٥/ ٢٢٢-٢٢٣، والبحر ٤٠٦/ ٧، والدر المنثور ٥/ ٣١٨.

مَقَاحِيمُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَتَجَنَّبُ^١ وَيُرْوَى: يَتَيْبُّ

﴿مُقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾: أَي دَاخِلُونَ مَعَكُمْ بِكَرْهِهِمْ. وَالِاقْتِحَامُ:

الدَّخُولُ فِي الشَّيْءِ بِشِدَّةٍ وَصُعُوبَةٍ.

﴿مُقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾ ... دَاخِلَةُ النَّارِ مَعَكُمْ.

ابن الهائم

السراج

السطر ١٣ · الآية ٥٩

لَا مَرْحَبًا بِهِمْ^ج

﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ يَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ: لَا مَرْحَبًا بِكَ أَي لَا رَحْبَتَ عَلَيْكَ أَي لَا اتَّسَعْتَ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ:

إِذَا جِئْتَ بَوَّابًا لَهُ قَالَ مَرْحَبًا ... أَلَا مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرَ مُضِيقٍ^٢ [٨٠٤] .

﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ ... لَا رَحْبَتَ بِهِمُ النَّارُ؛ وَلَا اتَّسَعَتْ مَنَازِلُهُمْ فِيهَا.

أبو عبيدة

السراج

السطر ١٣ · الآية ٥٩

صَالُوا النَّارِ

﴿صَالُوا النَّارِ﴾ ... مُقَاسُوا حَرِّهَا.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٦٠

الْقَرَارُ

(مادة قر) ﴿فَيُبْسِ الْقَرَارُ﴾

، وَقَوْلُهُ:

﴿الْقَرَارُ﴾ ... الْمَقْرُ.

الراغب

السراج

السطر ١٥ · الآية ٦١

مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا

﴿مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا﴾ أَي مَنْ سَنَّهُ وَشَرَعَهُ.

ابن قتيبة

السطر ١٥ · الآية ٦١

فَزِدَّهُ عَذَابًا ضِعْفًا

﴿فَزِدَّهُ عَذَابًا ضِعْفًا﴾ أَي مُضَعَّفًا إِلَيْهِ مِثْلَهُ..

﴿ضِعْفًا﴾ ... مُضَاعَفًا.

أبو عبيدة

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: لم أجده.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٠٤ - ٠ في شعره المطبوع في مجلة في ٢٧ / ٣٩١ وديوانه المطبوع ببغداد ص ٢٢٩ والبيت في الكتاب ١ / ١٢٥ والشنتمري ١ / ١٤٩ والعجز فقط في الطبري ٢٣ / ١٠٣ [٠٠٠٠]

أحاديث التفسير

الآية ٥٠

النسائي في الكبرى (١١٣٧٧)

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٥٨

النسائي في الكبرى (١١٣٧٨)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحَ، قَالَ: أَخْرِجِي أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ فِي جَسَدٍ طَيِّبٍ، أَخْرِجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرِيحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَيَقُولُونَ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يَعْرُجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟، فَيَقَالُ: فُلَانٌ، فَيَقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرِيحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَيَقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءَ، قِيلَ: أَخْرِجِي أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، أَخْرِجِي ذَمِيمَةً، وَأَبْشِرِي بِحِمِيمٍ وَعَسَاقٍ، وَآخِرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ، فَيَقَالُ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يَعْرُجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقَالُ: فُلَانٌ، فَيَقَالُ: لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، أَخْرِجِي ذَمِيمَةً، فَلَنْ تَفْتَحَ لَكَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ"

الحكم

الدرر السنية — ابن خزيمة، التوحيد لابن خزيمة (٢٧٧/١): [أشار في المقدمة أنه صح وثبت بالإسناد الثابت الصحيح]

فوائد وتعليقات

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ
 سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
 النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَرُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَوُّ
 عَظِيمٍ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ
 إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ
 رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ
 فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
 يَبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ
 مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
 ﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
 ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
 الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
 لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾

الغريب

أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا

السطر ١ · الآية ٦٣

أبو عبيدة

﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا﴾ من فتح الأول جعلها استفهاما وجعل «أم» جوابا لها قال طرفه: أشجك الربع أم قدمه ... أم رماد دارس حممه^١ [٨٠٥] ومن لم يستفهم ففتحها على القطع فإنها خبر ومجاز «أم» مجاز بل وفي القرآن.

﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ^٢﴾ (٥١ / ٤٣) مجازها بل أنا خير من هذا لأن فرعون لم يشك فيسأل أصحابه، إنما أوجب لنفسه ومن كسر «سحريا» جعله من الهزء ويسخر به ومن ضم أولها جعله من السخرة يتسخرونهم^٣ ويستدلونهم^٤ ..

﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا﴾: أَحَطْنَا بِهِمْ.^٥

البخاري

﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا﴾ أي كَا نَسَخَرْ مِنْهُمْ.

ابن قتيبة

ومن ضم أوله^٦ جعله من «السخرة». أي يتسخرونهم ويستدلونهم. كذلك قال أبو عبيدة.

﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا﴾ ... هَلْ تَحْقِرُنَا لَهُمْ خَطَأً؟

السراج

السطر ٢ · الآية ٦٣

زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ

﴿وَزَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾: أي مالت.

ابن الهائم

﴿زَاغَتْ﴾ ... مَالَتْ، فَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِمْ.

السراج

السطر ٢ · الآية ٦٤

تَخَاصُمُ

﴿تَخَاصُمُ﴾ ... جِدَالُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٠٥ - ٠ ديوانه من الستة ص ٧٢

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧ - ١١ «من فتح ... مهين» الذي ورد في الفروق: روى هذا الكلام ابن حجر عنه فتح الباري ٨ / ٤٢٠:

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ - ٢ «من كسر ... التسخير» الذي ورد في الفروق: رواه القرطبي (٢٢٥ / ١٥) عن أبي عبيدة.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ - ٢ «من كسر ... يستدلونهم»: الطبري (٢٣ / ١٠٤) روى هذا الكلام عن بعض أهل العلم

بالعربية من أهل البصرة لعله يريد أبا عبيدة.

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (اتخذناهم) قرأ بهمة الوصل عراقي غير عاصم. وقرأ غيرهم بهمة القطع على الاستفهام.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بالوصل كما في الأصل. وهي قراءة الأعمش وأبي عمرو وحمة والكسائي. وقرأ نافع وابن

كثير وعاصم وابن عامر وغيرهم: (اتخذناهم) بالقطع، على الاستفهام.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كافع والمفضل وحمة والكسائي. انظر القرطبي ١٥ / ٢٢٥.

نَبَأٌ عَظِيمٌ

السطر ٤ · الآية ٦٧

(مادة عظم) ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ ، عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ

الراغب

﴿نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ ... القرآنُ خبرٌ عَظِيمُ النِّفَعِ.

السراج

بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى

السطر ٥ · الآية ٦٩

﴿بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ ... الْمَلَأَتِكِ.

السراج

يَخْتَصِمُونَ

السطر ٦ · الآية ٦٩

﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ ... يَتَجَادَلُونَ فِي شَأْنِ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

مُبِينٌ

السطر ٦ · الآية ٧٠

(مادة بين) وقال: ﴿نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾

الراغب

بَشَرًا

السطر ٧ · الآية ٧١

(مادة بشر) ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ ، وَلَمَّا أَرَادَ الْكَفَّارُ الْغَضَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا:

الراغب

سَوِيَّتُهُ

السطر ٧ · الآية ٧٢

﴿سَوِيَّتُهُ﴾ ... خَلَقْتُ جَسَدَهُ كَامِلًا مُتَنَاسِقَ الْأَعْضَاءِ.

السراج

سَاجِدِينَ

السطر ٨ · الآية ٧٢

﴿سَاجِدِينَ﴾ ... يُجُودُ تَحِيَّةٍ وَإِكْرَامٍ، لَا يُجُودُ عِبَادَةٌ وَتَعْظِيمٌ.

السراج

الْعَالِينَ

السطر ١١ · الآية ٧٥

(مادة علا) ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾

الراغب

طِينٍ

السطر ١١ · الآية ٧٦

(مادة طين) قال تعالى: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ، وقوله تعالى:
فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ

الراغب

رَجِيمٍ

السطر ١٢ · الآية ٧٧

﴿رَجِيمٍ﴾ ... مَرْجُومٌ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

السراج

لَعَنَتِي

السطر ١٢ · الآية ٧٨

﴿لَعَنَتِي﴾ ... طَرَدِي، وَابْعَادِي.

السراج

فَأَنْظِرْنِي

السطر ١٣ · الآية ٧٩

﴿فَأَنْظِرْنِي﴾ ... أَنْحَرْنِي.

السراج

فِعِزَّتِكَ

السطر ١٤ · الآية ٨٢

﴿فِعِزَّتِكَ﴾ ... بِسُلْطَانِكَ، وَعَظَمَتِكَ.

السراج

لَاغُوتِيَّهِمْ

السطر ١٥ · الآية ٨٢

﴿لَاغُوتِيَّهِمْ﴾ ... لَا ضِلَّهِمْ.

السراج

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ

السطر ١٥ · الآية ٨٣

﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ الذين أخلصهم الله والمخلصين الذين أخلصوا..
﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ ... الَّذِينَ أَخْلَصْتَهُمْ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ.

أبو عبيدة

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٧١-٧٢

النسائي في الكبرى (١١٣٧٩)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، أَغْوَيْتَ النَّاسَ، وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: وَأَنْتَ مُوسَى الَّذِي، اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، تُلَوِّمُنِي عَلَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ "، قَالَ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى»

الحكم

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٢١٣٤): حسن صحيح غريب من هذا الوجه

فوائد وتعليقات

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ
 ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سورة الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
 الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا
 لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
 مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ
 بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
 كَذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٤﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ
 مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَنَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
 ﴿٥﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى
 النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦﴾

الغريب

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ

السطر ١ · الآية ٨٤

﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ﴾ أقول: نصبها على «قال حقاً»، و «يقول الحق» .

أبو عبيدة

أَجْرٍ

السطر ٢ · الآية ٨٦

﴿أَجْرٍ﴾ ... جزاءً وأجره على الهداية والدعوة.

السراج

الْمُتَكَلِّفِينَ

السطر ٢ · الآية ٨٦

(مادة كلف) الْكَلَفُ: الإيلاج بالشيء. يقال: كَلَفَ فلان بكذا، وأَكْلَفْتُهُ به: جعلته كَلِفاً، وَالْكَلْفُ في الوجه سمي لتصور كُلفه به، وتَكَلَّفُ الشيء: ما يفعله الإنسان بإظهار كَلَفٍ مع مشقة تناله في تعاطيه، وصارت الْكُلفَةُ في التعارف اسماً للمشقة، والتَّكَلَّفُ: اسم لما يفعل بمشقة، أو تصنع، أو تشع، ولذلك صار التَّكَلُّفُ على ضربين: محمود: وهو ما يتحرّاه الإنسان ليتوصل به إلأن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلاً عليه، ويصير كَلِفاً به ومحباً له، وبهذا النظر يستعمل التَّكَلِّيفُ في تكلف العبادات. والثاني: مذموم، وهو ما يتحرّاه الإنسان مراعاة، وإياه عني بقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وقول النبي ﷺ: «أنا وأتقياء أمّتي برآء من التَّكَلَّف»^١ . وقوله: ﴿الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ... الْمُتَصَنِّعِينَ الْمُتَقَوِّلِينَ عَلَى اللَّهِ.

الراغب

السراج

نَبَأَهُ

السطر ٣ · الآية ٨٨

﴿نَبَأَهُ﴾ ... خَبَرَ الْقُرْآنَ وَصِدَقَهُ.

السراج

ترتيبها

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث ذكره الغزالي في الإحياء، وقال النووي: ليس بثابت. وقال العراقي: أخرجه الدارقطني في الأفراد من حديث الزبير بن العوام مرفوعاً: «ألا إني بريء من التكلف وصالحو أمّتي» وسنده ضعيف. انظر: إحياء علوم الدين ٢ / ١٨٧، وتخريج أحاديث الإحياء ٤ / ١٥٦٠، وكشف الخفاء ١ / ٢٠٥.

حِينَ

السطر ٣ · الآية ٨٨

(مادة حِين) ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ . فإنما فسر ذلك بحسب ما وجده قد علق به، ويقال: عاملته مُحَايَنَةً: حينا وحينا، وأَحْيَنْتُ بالمكان: أَقْبَتُ به حينا، وَحَانَ حِينُ كذا، أي: قرب أوانه، وَحَيْتُ الشيء: جعلت له حينا، والْحِينُ عبر به عن حين الموت

الراغب

مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ

السطر ٧ · الآية ٢

﴿مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ ... مُوَحِّدًا لَهُ الْعِبَادَةَ وَالطَّاعَةَ.

السراج

الدِّينِ الْخَالِصِ

السطر ٨ · الآية ٣

﴿الدِّينِ الْخَالِصِ﴾ ... الطَّاعَةُ التَّامَّةُ السَّالِمَةُ مِنَ الشَّرِكِ.

السراج

زُلْفَى

السطر ٩ · الآية ٣

(مادة زلف) قال الله تعالى: ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾

الراغب

، وَالْمَزَالُفُ:

المراقى، وَأَزْلَفْتُهُ: جعلت له زلفى، قال:

﴿زُلْفَى﴾: قربى، والواحدة زلفة وقربة.

ابن الهائم

﴿زُلْفَى﴾ ... تَقَرُّبًا.

السراج

كَفَّارٌ

السطر ١١ · الآية ٣

(مادة كفر) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾

الراغب

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

السطر ١١ · الآية ٤

﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ أي لا اختار ما يشاء من خلقه، لو كان

ابن قتيبة

فاعلا. ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾

﴿لَأَصْطَفَى﴾ ... لَا خِتَارَ.

السراج

يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ

السطر ١٣ · الآية ٥

أبو عبيدة

﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾ يدخل، مجازها: يولج..

ابن قتيبة

﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾ قال أبو عبيدة^١: يُدْخِلُ هذا على هذا. وأصل التَّكْوِيرِ اللَّفُّ والجمعُ. ومنه كَوَّرَ العمامة. ومنه قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^٢ أي جُمِعَتْ وَلَفَّتْ.

الراغب

(مادة كور) كَوَّرَ الشيء: إدارته وَضَمَّ بعضه إلى بعض، كَكَوَّرَ العمامة، وقوله تعالى: ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾

فإشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما. وطعنه فَكَّوْرُهُ: إذا ألقاه مجتمعاً^٣، وَانْكَارَ الْفَرْسُ: إذا أدار ذنبه في عدوه، وقيل لإبل كثيرة: كَوَّرُ، وَكَوَّارَةُ النَّحْلِ معروفة. وَالْكَوْرُ: الرَّحْلُ، وقيل لكلِّ مصر:

كَوْرَةٌ، وهي البقعة التي يجتمع فيها قري ومحال

ابن الهائم

﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾: يدخل هذا على هذا. وأصل التَّكْوِيرِ:

الْلَفُّ والجمع، ومنه: كور العمامة.

السراج

﴿يُكَوِّرُ﴾ ... يُدْخِلُ.

السطر ١٤ · الآية ٥

وَسَخَّرَ

السراج

﴿وَسَخَّرَ﴾ ... ذَلَّلَ.

السطر ١٥ · الآية ٥

الْعَزِيزُ

السراج

﴿الْعَزِيزُ﴾ ... الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ، الْمُتَّقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ.

أحاديث التفسير

الآية ٨٦

(البخاري (٤٨٠٩)

عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البحر ٤١٦/٥. وانظر اللسان ٤٧٢/٦-٤٧٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة التَّكْوِيرِ ١. وانظر الطبري ٢٣/١٢٣، والقرطبي ٢٣٤/١٥-٢٣٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: عن الأصمعي: طعنه فَكَّوْرُهُ وَجَوْرُهُ: إذا صرعه. تهذيب اللغة ١٠/٣٤٦.

فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ اللَّهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِيعِ يَوْسُفَ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ خَفَصَتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. قَالَ: فَدَعَوْا، ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۝ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ۝ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ أَفِيَكْشِفُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: فَكُشِفَ، ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾.»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٠٩): [صحيح]

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُمْ
 مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
 خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
 الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ
 اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ
 لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾
 * وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ
 مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ
 عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ
 ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ
 وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
 لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤُلَاءِ الْآلَبِ ﴿٩﴾ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
 وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

الغريب

وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ

السطر ١ · الآية ٦

﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ أي ثمانية أصناف، وهي التي ذكرها الله -عز ذكره- في سورة الأنعام^١.

ابن قتيبة

(مادة نزل) ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾

الراغب

﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ ... ثمانية أنواع ذكورا وإناثا، من الإبل والبقر والضأن والمعز.

السراج

يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ

السطر ٢ · الآية ٦

﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ أي علقة بعد نطفة ومضغة بعد علقة.

ابن قتيبة

﴿خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ ... طورًا من بعد طور.

السراج

فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ

السطر ٣ · الآية ٦

﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾^٢ في أصلاب الرجال ثم في الرحم ثم في البطن وقال بعضهم في الحولاء وفي الرحم وفي البطن..

أبو عبيدة

﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ يقال: ^٣ ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن.

ابن قتيبة

(مادة ظلم) ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾

الراغب

، أي:

البطن والرحم والمشيمة، وأظلم فلان: حصل في ظلمة

﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾: ظلمة المشيمة، وظلمة الرحم، وظلمة البطن (زه) وقيل: ظلمة الصلب، وظلمة البطن، وظلمة الرحم. وقيل: الحوايا، والأحشاء، والرحم.

ابن الهائم

﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ ... ظلمة البطن، والرحم، والمشيمة.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٣-١٤٤. وانظر ما تقدم ص ١٦٢، وتأويل المشكل ٢٦٣.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤٠ - «ظلمات ثلاث»: قال القرطبي (٢٢٦/١٥) في تفسير هذه الآية: ظلمة صلب الرجل وظلمة بطن

المرأة وظلمة الرحم وهذا مذهب أبي عبيدة.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم. انظر القرطبي ١٥/٢٣٦، والطبري

١٢٥/٢٣-١٢٦، والدر المنثور ٥/٣٢٣-٣٢٤.

فَأَنِّي تُصَرَّفُونَ

السطر ٤ · الآية ٦

﴿فَأَنِّي تُصَرَّفُونَ﴾ ... كَيْفَ تَعْدِلُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ؟! السراج

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ

السطر ٦ · الآية ٧

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾ ... لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ آثَمَةً. السراج

وَزَرًا أُخْرَىٰ

السطر ٦ · الآية ٧

﴿وَزَرًا أُخْرَىٰ﴾ ... إِثْمَ نَفْسٍ أُخْرَى. السراج

دَعَا

السطر ٨ · الآية ٨

(مادة دَعَا) ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ الراغب

مُنِيبًا إِلَيْهِ

السطر ٨ · الآية ٨

﴿مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ ... رَاجِعًا إِلَيْهِ، مُسْتَغِيثًا بِهِ. السراج

ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ

السطر ٨ · الآية ٨

﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ كل مالك وكل شيء أعطيته فقد خولته قال أبو النجم:
أعطى فلم يجزل ولم يجزل ... كوم الذرى من خول المخول^١ [٨٠٧] يريد الله ﷻ. وسمعت أبا عمرو يقول في بيت زهير:
هنالك إن يستخولوا المال يخولوا ... وإن يسئلوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا^٢ [٨٠٨] قال يونس:
إنما سمعنا:
هنالك إن يستخولوا المال يخولوا
وهى معناها..

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٠٧-٠: من أرجوزة طويلة مع شرحها في الطرائف الأدبية ٥٧-٧١ والشطران مع آخرين في الطبري ١٢٦/٢٣ والقرطبي ٢٣٧/١٥ وشواهد المغني ص ١٥٤ والمعاهد ٧/١ والخزانة ٤٠١/١.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٠٨-٠: ديوانه ص ١١٢ والمختارات ص ٦٣ والطبري ١١٦/٢٣ والسمط ص ٤٩٣ واللسان (خول) والقرطبي ٢٣٧/١٥. وقال الطبري أثناء إنشاده هذا البيت: وحدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أنه قال سمعت أبا عمرو ... البيت، قال معمر قال يونس ... معناها انتهى».

﴿خَوَّلَهُ... أَعْطَاهُ وَمَنَحَهُ﴾

السراج

السطر ٩ . الآية ٨

نَسِيَ

(مادة نسي) ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَبَسِي مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾

الراغب

السطر ٩ . الآية ٨

أَنْدَادًا

﴿أَنْدَادًا﴾ ... شُرَكَاءَ، وَأَمْثَالًا.

السراج

السطر ١١ . الآية ٩

أَمَّنْ

(مادة أمن) وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آَنَاءَ اللَّيْلِ﴾ تقديره: أم من، وقرئ: (أمن) ^١ وليس من هذا الباب

الراغب

السطر ١١ . الآية ٩

قَنْتِ

(مادة قنت) ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾

الراغب

﴿قَانِثٌ﴾ ... مُطِيعٌ خَاضِعٌ لِلَّهِ.

السراج

السطر ١١ . الآية ٩

ءَانَاءَ اللَّيْلِ

﴿ءَانَاءَ اللَّيْلِ﴾ أي ساعاته.

ابن قتيبة

﴿ءَانَاءَ اللَّيْلِ﴾ ... سَاعَاتِ اللَّيْلِ.

السراج

السطر ١١ . الآية ٩

وَقَائِمًا

(مادة قوم) قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ . وقوله:

الراغب

السطر ١١ . الآية ٩

يَحْذَرُ

(مادة حذر) الحذر: احتراز من مخيف، يقال: حَذَرَ حَذَرًا، وحذرته، قال قُتَيْبٌ: ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ ، وقرئ: وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ، وحاذِرُونَ ^٢

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وابن كثير وحزمة. انظر: الإتحاف ص ٣٧٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: سورة الشعراء: آية ٥٦. وقرأ حاذِرُونَ ابن ذكوان وهشام من طريق الداجني، وعاصم وحزمة والكسائي

أُولُوا الْأَلْبَابِ

السطر ١٣ · الآية ٩

﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ... أَصْحَابُ الْعُقُولِ السَّيِّدَةِ.

السراج

فِي

السطر ١٤ · الآية ١٠

﴿يُؤَيِّ﴾ ... يُعْطَى وَافِيًا.

السراج

وَأَسِعَةً

السطر ١٥ · الآية ١٠

(مادة وسع) ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ وفي الحال

الراغب

بِغَيْرِ حِسَابٍ

السطر ١٥ · الآية ١٠

﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ... لَا يُحَاسِبُونَ، أَوْ لَا نِهَآيَةَ لِمَا يُعْطُونَ.

السراج

أَحَادِيثُ التَّفْسِيرِ

الآية ٨

النسائي في الكبرى (١١٣٨١)

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ، يَدْعُونَ لَهُ نِدَاءً، ثُمَّ هُوَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ»، قَالَ الْأَعْمَشُ: فَقُلْتُ لَهُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: حَدَّثَنَاهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْبِيُّ عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٠

النسائي في الكبرى (١١٣٨٢)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَنْ أَذْهَبَتْ كَرِيمَتِيهِ، فَاحْتَسَبَ وَصَبَرَ

لَمْ أَجْعَلْ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ ”

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
 أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
 ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْهُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ
 قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مَنْ فَوْقَهُمْ ظُلُلٌ مِنَ النَّارِ
 وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلُلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ فَاتَّقُونَ ﴿١٦﴾
 وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
 فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾
 أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾
 لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرُفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرُفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرَى
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
 أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
 يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَبُّهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
 يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾

الغريب

عَظِيمٍ

السطر ٢ · الآية ١٣

(مادة عظم) ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

الراغب

الْخُسِرِينَ

السطر ٤ · الآية ١٥

(مادة خسر) وقال: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ ، وقوله:

الراغب

السطر ٥ · الآية ١٦

لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ

(مادة فوق) ﴿مِن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ﴾

الراغب

(مادة ظلل) وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾

الراغب

، وقد يقال: ظلُّ لكل سائر محمودا كان أو مذموما، فمن الحمود قوله:

(مادة ظلل) ﴿ظُلُلٌ مِّنَ النَّارِ﴾

الراغب

، وقوله:

(مادة حم) ﴿لَهُمْ مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ ، وعبر عن الموت بالحمام، كقولهم:

الراغب

حُمَّ كذا، أي: قدر، والحمى سميت بذلك إمّا لما فيها من الحرارة المفرطة، وعلى ذلك قوله ﷺ: «الحمى من فيح جهنم»^١ ، وإمّا لما يعرض فيها من الحميم، أي:

العرق، وإمّا لكونها من أمارات الحِمَام، لقولهم: «الحمى يريد الموت»^٢ ، وقيل: «باب الموت» ، وسمي حمى البعير حُمَامًا^٣ بضمّة الحاء، فجعل لفظه من لفظ الحمام لما قيل: إنه قلما يبرأ البعير من الحمى. وقيل: حمَمَ الفَرخُ^٤ : إذا اسودَّ جلده من الريش، وحمّوجه: اسودَّ بالشعر، فهما

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عائشة عن النبي ﷺ: «الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء». أخرجه البخاري في الطب، باب الحمى من فيح جهنم ١٠ / ١٧٤، ومسلم في السلام: باب لكل داء دواء برقم (٢٢١٠) ، وأحمد في مسنده ١ / ٢٩١، ومالك في الموطأ، انظر: شرح الزرقاني ٤ / ٣٣١، وابن ماجه ٢ / ١١٥٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا حديث: أخرجه أبو نعيم وابن السني في الطب وهنّاد في الزهد، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات ولفظه:

«الحمى رائد الموت وهي سجن الله للبؤم ينحبس بها عبده إذا شاء ثم يرسله إذا شاء، ففتروها بالماء» وذكره ابن حجر المكي في فتاويه «الحمى يريد الموت» . قال في المقاصد: وبالجمله فهو حديث حسن. انظر: الفتح الكبير ٢ / ٨١، وكشف الخفاء ١ / ٣٦٦، والمقاصد الحسنة ص ١٩٤.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: والحمام بالضم: حمى الإبل والدواب، جاء على عامة ما يبيح عليه الأدوية.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجمل ١ / ٢١٨.

من لفظ الحممة، وأمّا حممة الفرس فحكاية لصوته^١، وليس من الأول في شيء
﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾: فالظلل التي فوقهم لهم، والتي تحتهم لغيرهم
ممن تحتهم لأن الظلل إنما تكون من فوق.

ابن الهائم

﴿ظُلُلٌ مِنَ النَّارِ﴾ ... أَطْبَاقٌ مِنْ عَذَابِ النَّارِ كَهَيْئَةِ الظُّلُمِ الْمُبِينَةِ.

السراج

السطر ٦ · الآية ١٦

يُخَوِّفُ

(مادة خوف) قوله تعالى:

الراغب

﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ﴾

، ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان، والمبالاة بتخويفه فقال:

السطر ٧ · الآية ١٧

أَجْتَنَّبُوا

(مادة جنب) ﴿وَأَجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ﴾ عبارة عن تركهم إياه

الراغب

السطر ٧ · الآية ١٧

الطَّاغُوتَ

(مادة طغى) ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ﴾

الراغب

﴿الطَّاغُوتَ﴾ ... الْمُعْبُودَاتِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، مِنَ الْأَوْثَانِ وَالشَّيَاطِينِ.

السراج

السطر ٧ · الآية ١٧

وَأَنَابُوا

﴿وَأَنَابُوا﴾ ... رَجَعُوا إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ، وَالطَّاعَةِ.

السراج

السطر ٧ · الآية ١٧

الْبَشَرِ

﴿الْبَشَرِ﴾ ... الذِّكْرُ الْحَسَنُ، وَالتَّوْفِيقُ فِي الدُّنْيَا، وَالْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٧

فَبَشِّرْ

(مادة بشر) ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ١/ ٢١٨، واللسان (حم).

أَحْسَنَهُ

السطر ٨ · الآية ١٨

الراغب

(مادة حسن) وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾
، أي: الأبعد عن الشبهة، كما قال عليه السلام: «إذا شككت في شيء فدع»^١

أُولُوا الْأَلْبَابِ

السطر ٩ · الآية ١٨

السراج

﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ... أصحابُ العقولِ السَّديَّةِ.

حَقَّ عَلَيْهِ

السطر ١٠ · الآية ١٩

السراج

﴿حَقَّ عَلَيْهِ﴾ ... وَجَبَ عَلَيْهِ.

غُرْفٍ مِّنْ فَوْقَهَا غُرْفٌ

السطر ١١ · الآية ٢٠

ابن الهائم

﴿غُرْفٍ مِّنْ فَوْقَهَا غُرْفٌ﴾: منازل رفيعة من فوقها منازل أرفع منها.

السراج

﴿غُرْفٌ﴾ ... مَنَازِلُ رَفِيعَةٌ عَالِيَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

مَبْنِيَّةٌ

السطر ١١ · الآية ٢٠

الراغب

(مادة بنى) قال تعالى:

﴿لَهُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقَهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾

، والبَنِيَّةُ يعبر بها عن بيت الله تعالى^٢

وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ

السطر ١٢ · الآية ٢٠

أبو عبيدة

﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ نصب مجازه مجاز المصدر الذي ينصبه فعل من غير لفظه
والوعد والميعاد والوعيد واحد. قال أبو عبيدة إذا قلت:

وعدت الرجل، فالوجه الخير ويكون الشر قال الله «النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (٢٢) /
(٧٢) وإذا قلت: أوعدت فالوجه الشر ولا يكون الخير..

^١ حاشية المحقق على المفردات: ورد بمعناه عن أبي أمامة أنّ رجلاً سأل رسول الله عن الإثم. قال: إذا حاك في نفسك شيء فدعه. أخرجه

أحمد ٢٥٢/٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: العين ٨ / ٣٨٢.

السطر ١٣ · الآية ٢١

فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ

﴿فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ واحدها ينبوع وهو ما جاش من الأرض..	أبو عبيدة
﴿فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي أدخله [فيها] فجعله ينابيع: عيوناً تتبع.	ابن قتيبة
(مادة نبع) التبع: خروج الماء من العين. يقال: نبع الماء ينبع نبعاً ونبعاً، والينبوع: العين الذي يخرج منه الماء، وجمعه: ينابيع. قال تعالى:	الراغب
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ والنبع: شجر يتخذ منه القسي	ابن الهائم
﴿فَسَلَكَهُ﴾: أدخله.	ابن الهائم
﴿يَنَابِيعَ﴾: عيوناً تتبع، واحدها ينبوع.	السراج
﴿فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ﴾ ... أَدْخَلَهُ فِي عُيُونٍ وَبَجَارٍ.	

السطر ١٤ · الآية ٢١

فُخْرِجَ

(مادة خرج) وقال تعالى: ﴿فُخْرِجَ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ﴾ ، والتخرُّجُ أكثر ما يقال في العلوم والصناعات، وقيل لما يخرج من الأرض ومن وكرا الحيوان ونحو ذلك: خرج وخراج	الراغب
---	--------

السطر ١٤ · الآية ٢١

ثُمَّ يَهِيْجُ فِتْرَتَهُ مُصْفَرًّا

﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فِتْرَتَهُ مُصْفَرًّا﴾ إذا ذوى الرطب كله فقد هاج ويقال: هاجت الأرض وهو إذا ذوى ما فيها من الخضرة..	أبو عبيدة
﴿ثُمَّ يَهِيْجُ﴾ أي يبيس.	ابن قتيبة
(مادة هاج) يقال: هاج البقل يهيج: اصفر وطاب، قال عيسى: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فِتْرَتَهُ مُصْفَرًّا﴾ وأهيجت الأرض: صار فيها كذلك، وهاج الدم والفعل هيجاً وهياجاً، وهيجت الشر والحرب، والهيجاء: الحرب وقد يقصر، وهيجت البعير: أثرته	الراغب
(مادة صفر) قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فِتْرَتَهُ مُصْفَرًّا﴾	ابن الهائم
﴿ثُمَّ يَهِيْجُ﴾: يبيس.	السراج
﴿يَهِيْجُ﴾ ... يبيس.	

ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا^ج

السطر ١٤ · الآية ٢١

﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ بعد صفته أي رفاتا والحطام والرفات والدرين واحد في كلام العرب وهو ما يبس فتحات^١ من النبات..

أبو عبيدة

﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ مثل الرفات والفتات.

ابن قتيبة

(مادة حطم) ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾

الراغب

﴿حُطَامًا﴾: فتاتا. والحطام: ما تحطم من عيدان الزرع إذا يبس.

ابن الهائم

﴿حُطَامًا﴾ ... مُتَكَسِّرًا مُتَفَتِّتًا.

السراج

لِأُولَى الْأَلْبَابِ

السطر ١٥ · الآية ٢١

﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ ... لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّالِمَةِ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٣ «تحات»: من حت يحت وهو زكك الشيء اليابس عن الثوب ونحوه

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۖ فَوَيْلٌ
 لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾
 اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ
 جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
 إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ۚ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن
 يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ
 الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ
 ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَآتَهُمُ الْعَذَابُ مِن حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَآذَاهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ
 الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي
 هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
 غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ
 شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ
 مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

الغريب

شَرَحَ

السطر ١ · الآية ٢٢

(مادة شرح) ﴿أَقَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرُهُ﴾ ، وشرح المشكل من الكلام: بسطه وإظهار ما يخفى من معانيه

الراغب

نُورٍ

السطر ١ · الآية ٢٢

(مادة نور) وقال: ﴿أَقَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرُهُ لِإِسْلَامٍ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾

الراغب

فَوَيْلٌ

السطر ١ · الآية ٢٢

﴿فَوَيْلٌ... هَلَاكٌ، وَحَسْرَةٌ.

السراج

لِلْقَاسِيَةِ

السطر ٢ · الآية ٢٢

(مادة قسو) ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾

الراغب

كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي

السطر ٣ · الآية ٢٣

﴿مُتَشَابِهًا﴾ يصدق بعضه بعضا ويشبه بعضه بعضا..

أبو عبيدة

﴿مُتَشَابِهًا﴾: لَيْسَ مِنَ الْأَشْبَاهِ، وَلَكِنْ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ.

البخاري

﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَلَا يَخْتَلَفُ.

ابن قتيبة

﴿مَثَانِي﴾ أَيِ ثُنَى فِيهِ الْأَنْبَاءُ وَالْقِصَصُ وَذِكْرُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ.

ابن قتيبة

(مادة شبه) ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي﴾ ، فإنه يعني ما يشبه بعضه بعضا في

الراغب

الأحكام، والحكمة واستقامة النظم. وقوله: وَلَكِنْ شِبْهُ لَمْ أَهِيَ: مثل لهم من حسبه إياه،

والشبه من الجواهر: ما يشبه لونه لون الذهب

(مادة ثنى) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي﴾ ، ويصح أنه قيل

الراغب

للقرآن: مثنائي، لما يثنى ويتجدد حالا فخالا من فوائده، كما روي في الخبر في صفته: «لا يعوج

فيقوم ولا يزيغ فيستعيب، ولا تنقضي عجائبه»^٢.

^١ حاشية المحقق على المفردات: سورة النساء: آية ١٥٧. وقد نقل أكثر هذا الباب الفيروزآبادي حرفيا في البصائر ٣/ ٢٩٤-٢٩٧.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث أخرجه رزين وأبو عبيد في كتابه (فضائل القرآن) ، وقال: هذا غريب من هذا الوجه. وعند

ويصح أن يكون ذلك من الثناء، تنبيها على أنه أبدا يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه وعلى من يتلوه، ويعلمه ويعمل به، وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في
﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَّثَانِي﴾: يعني القرآن، وسُمِّي مثنائي لأن الأبناء والقصص نثني فيه.

ابن الهائم

﴿مُتَشَابِهًا﴾ ... يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْحُسْنِ وَالْإِحْكَامِ.

السراج

﴿مَّثَانِي﴾ ... نُثْنِي وَتَكَرَّرَ فِيهِ الْأَحْكَامُ وَالْقِصَصُ وَالْحُجَجُ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٢٣

تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ

﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ من آية العذاب وتَلِينُ من آية الرحمة.

ابن قتيبة

(مادة قشعر) قال الله تعالى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾

الراغب

أي: يعلوها قَشَعِرَّةٌ

(مادة جلد) وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ .

الراغب

والجلود عبارة عن الأبدان، والقلوب عن النفوس. وقوله ﷻ:

﴿تَقْشَعِرُّ﴾: تَقْبِضُ.

ابن الهائم

﴿تَقْشَعِرُّ﴾ ... تَضْطَرِبُ، وَتَرْتَعِدُ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٢٣

تَلِينُ

(مادة لين) ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾

الراغب

فإشارة إلى إذعانهم للحق وقبولهم له بعد تأييدهم منه، وإنكارهم إيّاه، وقوله:

﴿تَلِينُ﴾ ... تَسْكُنُ، وَتَطْمَئِنُّ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٢٤

أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾: يُجِرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي

البخاري

النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ / فصلت: ١٠/٤٠

الترمذي: «ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه». انظر سنن الترمذي: باب فضائل القرآن رقم (٢٩٠٨) ، قال: وإسناده مجهول.

وأخرجه أحمد في المسند برقم (٧٠٤) ، وابن أبي شيبة ١٢٥/٦ .

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (يتقي بوجهه) يجعل وجهه وقاية للعذاب وحاجزا عنه.

﴿يَتَّبِعِي بِوَجْهِهِ﴾ ... يُلْقَى فِي النَّارِ مَغْلُولًا، فَيَتَلَقَّاهَا بِوَجْهِهِ.

السراج

الْحَزَى

السطر ٩ · الآية ٣٦

(مادة حزي) ﴿فَأَذَاهُمُ اللَّهُ الْحَزَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

الراغب

﴿الْحَزَى﴾ ... الذَّلَّ، وَالْهَوَانَ.

السراج

مِنْ كُلِّ مَثَلٍ

السطر ١١ · الآية ٣٧

﴿مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ ... مِنْ أَمْثَالِ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، وَأَمْثَالِ التَّوْحِيدِ وَالشِّرْكِ وَغَيْرِهَا.

السراج

قُرْآنًا

السطر ١١ · الآية ٣٨

(مادة قرأ) ﴿قُرْآنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ﴾

الراغب

ذِي عَوَجٍ

السطر ١٢ · الآية ٣٨

﴿ذِي عَوَجٍ﴾: لَبْسٍ.

البخاري

(مادة عوج) الْعَوَجُ: العطف عن حال الانتصاب، يقال:

الراغب

عَجْتُ البعير بزمامه، وفلان ما يعوج عن شيء يهيم به، أي: ما يرجع، والعَوَجُ يقال فيما يدرك بالبصر سهلاً كالخشب المنتصب ونحوه. والعَوَجُ يقال فيما يدرك بالفكر والبصيرة كما يكون في أرض بسيط يعرف تفاوته بالبصيرة والدين والمعاش، قال تعالى: ﴿قُرْآنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ﴾

السراج

﴿عَوَجٍ﴾ ... اضْطِرَابٍ، وَلَبْسٍ.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ

السطر ١٢ · الآية ٣٩

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ مجازها من الرجل الشكس.

أبو عبيدة

﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾: الشكس: الْعَسِرُ لَا يَرْضَى بِالْإِنْصَافِ.

البخاري

﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي مختلفون: يَتَنَازَعُونَ وَيَتَشَاكُحُونَ فيه. يقال: رجلٌ شَكْسٌ [أي متعب الخلق]^١.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: القرطبي ٢٥٢/١٥-٢٥٣، والطبري ١٣٦/٢٣-١٣٧، واللسان ٤١٧/٧-٤١٨.

قال قتادة^١ "هو الرجل الكافر، والشركاء: الشياطين.

(مادة ضرب) قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾

(مادة شرك) وقال: ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾

(مادة شكس) الشُّكْسُ: السَّيِّءُ الخلق، وقوله تعالى:

﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾

، أي:

متشاجرون لِشِكَاَسَةِ خُلُقِهِمْ

﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾: أي مختلفون عسرون^٢.

﴿رَجُلًا﴾ ... عَبْدًا مَمْلُوكًا.

﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ ... مُتَنَازِعُونَ.

السطر ١٣ · الآية ٢٩

وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ

﴿سَالِمًا﴾ خالصا وسلمًا لِرَجُلٍ أي صلحا.

﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾: مَثَلٌ لِهَيْبَتِهِمُ الْبَاطِلِ وَالْإِلَهِ الْحَقِّ^٣.

﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾: وَيُقَالُ: سَالِمًا: صَالِحًا^٤.

﴿وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ﴾ هو: المؤمن يَعْمَلُ لله وحده^٥.

ومن قرأ: ﴿سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾^٥ أراد: سَلَّمَ إليه فهو سَلَّمٌ له.

سلامًا لرجل: أي خالصا له لا يشركه فيه غيره. يقال: سلم الشيء لفلان إذا خلص له، ويقرأ

سَلَمًا وسَلَمًا^٦ وهما مصدران وصف بهما، أي سَلَّمَ إليه فهو سلم وسلم له لا يعترض عليه فيه

أحد. وهذا مثل ضربه الله - ﷻ لأهل التوحيد. ومثل الذي عبد الآلهة بصاحب الشركاء

المتشاكسين ثم قال: هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ٢٣/١٣٧، والدر المنثور ٥٥/٣٢٧.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لفظ النزهة ١٩٠ عسرو الأخلاق.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سَلَمًا) وقرئ ﴿سَلَمًا﴾ و﴿سَالِمًا﴾.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سَلَمًا) وقرئ ﴿سَلَمًا﴾ و﴿سَالِمًا﴾.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كأهل الكوفة والمدينة. وقرئ أيضا بفتح السين أو كسرهما، مع سكون اللام. وهذه

القراءات الثلاث على أنه مصدر وصف به للبالغه. راجع البحر ٧/٤٢٤ والقرطبي ١٥/٢٥٣ والطبري ٢٣/١٣٧ واللسان ١٥/١٨٣.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كذا كتب اللفظ القرآني في الأصل وفق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها ابن كثير ويعقوب. وقرأ

الباقون من العشرة سَلَمًا (المبسوط ٣٢٢).

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ سلمًا ابن جبير (البحر ٧/٤٢٤).

﴿سَلَامًا... خَالِصًا﴾

السراج

﴿لَرَجُلٍ... لِمَالِكٍ وَاحِدٍ﴾

السراج

السطر ١٤ · الآية ٣٠

مَيِّتٌ

(مادة موت) ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾

الراغب

فقد قيل: معناه: ستموت، تنبئها أن لا بد لأحد من الموت كما قيل:
-٤٢٩-

والموت حتم في رقاب العباد^١ وقيل: بل الميِّت هاهنا ليس بإشارة إلى إبانة الروح عن الجسد، بل هو إشارة إلى ما يعتري الإنسان في كل حال من التحلل والنقص، فإن البشر ما دام في الدنيا يموت جزءا بجزءا، كما قال الشاعر:
-٤٣٠-

يموت جزءا بجزءا^٢ وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمَيِّتِ، وفصلوا بين الميِّت والمات، فقالوا: المات هو المتحلل، قال القاضي علي بن عبد العزيز^٣:
ليس في لغتنا مات على حسب ما قالوه، والميِّت: مخفف عن الميِّت، وإنما يقال: موتٌ مائتٌ، كقولك: شعرٌ شاعِرٌ، وسيلٌ سائِلٌ، ويقال: بلدٌ ميِّتٌ وميِّتٌ

أسباب النزول

الآية ٢٣-٢٥

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ الآيات ٢٣، ٢٤، ٢٥ تقدم الكلام عليها في سورة يوسف.
[الصحيح المسند، ص ١٧٥]

الوادي

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وقبله:

شَرَّده الخوف وأزرى به ... كذاك من يكره حرَّ الجلال
منخرق الكفين يشكو الوجى ... تنكبه أطراف مرو حداد
قد كان في الموت له راحة ... والموت حتم في رقاب العباد

وهذه الأبيات كان زيد بن علي يمثل بها، وهي في البيان والتبيين ٤/ ٥٨-٥٩، والشطر في عمدة الحفاظ (موت)، وهي لمحمد بن عبد الله في زهر الآداب ١/ ٣٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: لم أجده. [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، كان قاضي القضاة بالري، وهو من الفقهاء الشافعية. وصاحب القصيدة الشهيرة التي يقول فيها:

يقولون لي: فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

توفي سنة ٣٦٦ هـ. انظر: أخباره في وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٨، وطبقات الشافعية ٣/ ٤٥٩، ومعجم الأدياء ١٤/ ١٤.

أحاديث التفسير

الآية ٣١

الترمذي (٣٢٣٦)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ قَالَ الزُّبَيْرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَكَرَّرَ عَلَيْنَا الْخُصُومَةُ بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ إِذَا لَشَدِيدٌ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن الإسناد
الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٣٦): حسن صحيح
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٣٦): حسن

النسائي في الكبرى (١١٣٨٣)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: "نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَمَا نَعْلَمُ فِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣١] قُلْنَا: مَنْ مُخَاصِمٌ، لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ خُصُومَةٌ؟، حَتَّى وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ"، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «هَذَا الَّذِي وَعَدَنَا رَبُّنَا أَنْ نَخْتَصِمَ فِيهِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات